UNIVERSAL LIBRARY

الا ان اولیاء اللہ لا خوف علیہم ولا ہم یحزنون

الحمد للہ والمنة کہ کتاب نایاب در احوال اولیاء عارفین و تذکرہ صالحین المعروف بہ مختصر

روض الریاحین

از تصنیف عارف باللہ زبدۃ اہل اللہ فاضل یمنی مشہور بہ

امام یافعی رحمۃ اللہ علیہ

بغرض نفع برادران اسلامی فقیر اللہ محمد عبد العزیز فرزند ابن محمد حاجی زید اللہ ایمانا

در مطبع محمدی واقع لاہور مطبوع گردید

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم الشان الرحيم الرحمن الذى خلق الانسان وزينه بنطق
اللسان وفضل من شاء من عباده وهداه الى طريق الايمان وشرف هذه
الامة بالصلاة والسلام وتلاوة القرآن وجعل منهم الاولياء والاصفياء
والشهداء والصالحين اهل العرفان واولى الفضل والايمان شرح لهم
صدورهم وغفر لهم ذنوبهم وهداهم الى صراط مستقيم صراط الله العزيز
المنان انعم عليهم بانعامه وجاد عليهم باكرامه وسقاهم من كؤس
محبته فانتعشت من شراب قربه القلوب والابدان ووعدهم بالنظر الى
وجهه الكريم فتوجهم بتاج الوقار والبسهم من حلل رضاه اعظم الوان فسبحان
من فضله عميم وجوده عظيم ولطفه قديم وهو الباقي وكل من عليها فان
احمده على طول الازمان واتوب اليه واستغفره استغفارا يوجب الغفران
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الرحيم الرحمن واشهد ان سيدنا
صلى الله عليه وسلم خير الخلائق من انس وجان اللهم فصل وسلم على هذا النبي
الكريم والرسول العظيم صلوة وسلاما دائمين متلازمين على طول الزمان
اما بعد فهذه فوائد جليلة عظيمة نقلت من كتاب روض الرياحين في مناقب
بعض الصالحين اعاد الله علينا من بركاتهم في الدارين فبذكرهم تنزل الرحمات
وتحصل البركات وقد اوردت فيها من اخبار السادات ومناقب القادات
ومحاسن اهل السعادات بروايات صحيحات ليزول عن مطالعها الهموم
والفكر ويطرب سامعها المحاسن تلك السير فسماعها ينعش الا[illegible]
ومطالعتها تزيل الاحزان وهذا اوان الشروع في ذلك ونسال الله تعالى
ينفعنا باوليائه وان يحشرنا في زمرة اهل ولايته (فمنها ما حكي عن سيدي
ذى النون المصري رضي الله عنه) انه قال ركبت البحر مرة وركب معي شاب
صبيح الوجه فلما توسطنا البحر فقد صاحب المركب كيسا فيه مال [illegible] من

كان في المركب فلما وصل الى الشاب ليفتشه وثب من المركب حتى جلس في البحر فقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب ثم قال يا مولاي ان هؤلاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة من هذا البحر ان تخرج راسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة قال ذو النون فما اتم الشاب كلامه حتى راينا دواب البحر قد اخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة تتلالاء وتلمع كالبرق ثم وثب الشاب ثانيا من البحر في الموج وصار يمشي ولم تبتل قدماه وهو يقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال ذو النون فحملني ذلك على السياحة وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في امتي ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد بدل الله مكانه واحدا **وحكي** عن سيدي ابراهيم الخوّاص رضي الله تعالى عنه انه قال طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت نفسي ان تكفيني ذلك واصررت على نفي الخاطر فلم تلتفت الى ذلك فخرجت اخترق ديارهم واجول اقطارهم والعناية تكفني والرعاية تحفني لا القى نصرانيا الا غض بصره عني وتباعد مني الى ان اتيت مدينة من المدائن فرايت على بابها رجالا لابسين السلاح وبايديهم آلات الكفاح فلما راوني اتوا الي وقالوا الطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك فحملت اليه فلما راني قال انت الطبيب قلت نعم فقال الملك احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل الدخول عليها قال ابرهيم فاخبروني وقالوا ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد وقد اعيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم تبرا الا قتله الملك فانظر الى نفسك قبل الدخول اليها قال ابرهيم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت ان الملك شاقني اليها فادخلوني عليها فاخذوني ومضوا بي اليها فلما وصلت الى باب القصر اذا هي تنادي اليها من داخل الباب ادنوا يا الطبيب فلي وله سر عجيب فبينما انا كذلك اذ شيخ كبير قد فتح الباب مسرعا وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط مفروش بانواع الفرش وبستان موضوع ومن خلفه انين ضعيف يخرج من جسد نحيف قال ابرهيم فوقفت من داخل الباب متفكرا واردت ان اسلم فتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام فامسكت عن السلام فنادت

داخل الستر ابن سلام التوحيد والاخلاص يا ابا اسحاق يا خواص قال فتعجبت
من اجابتها بمخبئات الضمائر ثم قالت يا ابراهيم سالت رب العزة البارحة
ان يرسل الى وليا من اوليائه يكون على يديه الخلاص فنوديت سيحضر عندك
ابراهيم الخواص قال ابراهيم فقلت لها متى خطر عليك هذا الامر فقالت
منذ اربع سنين وقد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب
والجليس فلما راوا حالي رمقوني بالعيون ورموني بالجنون فما دخل علي
طبيب الا اوحشني ولا زائر الا ادهشني قال ابراهيم فقلت لها وما الذي
اوصلك اليه قالت براهينه الواضحة واياته اللائحة فاذا وضح لك السبيل
شاهدت المدلول والدليل قال ابراهيم فبينما انا اكلمها اذا الشيخ الموكل بها قد
دخل عليها وقال لها ما فعل طبيبك هذا قالت عرف العلة واصاب الدواء وظهر
على يديه السرور وقابلني بالبرور قال ابراهيم فسار الشيخ للملك واخبره
بمقالتها فصرت اتردد عليها مدة سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق اريد الهجرة معك
الى بلاد الاسلام فقلت وكيف يكون ذلك ومن يتجاسر على الخروج من تلك
العساكر والجنود فقالت يا ابراهيم لا تخف ان الذي ادخلك علي وساقك الي
هو الذي يخرجني معك ولم يشعر بنا احد فقلت نعم انه على كل شيء قدير فلما
كان الغد خرجنا من باب من الابواب فحجبت عنا العيون بارادة من يقول
للشيء كن فيكون فهو الذي وفقها وهداها ما رايت اصبر منها على الصيام
والقيام وحرمت على عينها لذيذ المنام وجاورت ببيت الله الحرام مدة
سبعة اعوام ثم قضت نحبها وكفنت بردها وصار بباب المعلى قبرها رحمة
الله تعالى عليها ونفعنا بها في الدنيا والاخرة امين وحكي عنه ايضا رضي
الله تعالى عنه انه قال خرجت من بلدي على عادتي الى سياحتي لها البا مكة
من غير ركب ولا قافلة فتهت عن الطريق فبينما انا متحير اذا انا براهب نصراني قد
اقبل علي واعترضني في الطريق ثم قال لي يا راهب المسلمين هل الى مرافقتك
سبيل فقلت له لا امنعك عن مرادك فمشينا ثلاثة ايام لم نستطعم فيها بطعام
فقال الراهب لابراهيم يا راهب المسلمين ما تحتاج في امرنا مخبر لو قد مضنا الجوع
فهات ما عندك قال ابراهيم فتوجهت الى الله عز وجل وقلت الهي
ومولاي لا تفضحني بين يدي عدوي وعدوك قال فما تممت كلامي حتى نزل لنا

مائدة عليها خبز ولحم وتمر وماء فاكلنا وشربنا ومضينا ثلاثة ايام لم نأكل
فيها شيئا فلما اصبحنا ابتدرت الراهب وقلت له يا راهب النصارى هات ما عندك
قال فتوجه الراهب الى الله عز وجل واذا بمائدتين عليهما كما كان على الاولى
من الخبز واللحم والتمر والماء قال ابراهيم فلما رايت ذلك قلت للراهب وعزته
وجلاله لا اكل من ذلك ما لم تخبرني فقال الراهب يا ابراهيم لما صحبتك حل نظرك
علي فعرفت ان الذي عليه نفسي محال وقد صبغت نفسي في اتباع الضلال
فتوسلت الى الله واعتمدت عليه بكرامتك لديه ان لا يفضحني منك فكان
ما رايت وقد اقول كما تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا رسول
الله قال ابراهيم ففرحت بذلك فرحا شديدا وسرنا حتى دخلنا مكة شرفها الله
تعالى فلما قضينا ما كان علينا من فرائض الحج اقمنا بها اياما قلائل فلما كان
بعض الايام فقدته فمضيت الى الحرم فوجدته قائما يصلي فلما احس بي اسرع
في صلاته فلما سلم من الصلوة التفت الي وقال يا ابراهيم قد دنا لقاء الله تعالى
فاحفظ حق مرافقتي لك وصحبتي معك ثم شهق شهقة فمات رحمة الله عليه قال
ابراهيم فتأسفت عليه اسفا شديدا ثم جهزته ودفنته فلما كان الليل رايته
في المنام وفي احسن صورة عليه ثياب من السندس والاستبرق فقلت
له الست صاحبي بالامس قال نعم ففرحت بذلك فرحا شديدا ثم قلت له ما فعل
الله بك قال يا ابراهيم اتيته بذنوب كثيرة فمحاها عني لحسن ظني وجعلني كما
صحبتك في الدنيا جارك في الآخرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **وروي**
ان غلاما كان لجعفر الصادق رضي الله عنه صب الماء على يدي سيده يوما من
الايام فسقط الاناء من يده في الطشت فطار الماء على ثوبه فنظر اليه نظرة منكرة
فقال الغلام يا مولاي والكاظمين الغيظ قال جعفر كظمت غيظي فقال
الغلام والعافين عن الناس قال جعفر عفوت عنك فقال الغلام والله يحب
المحسنين قال جعفر اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولك الف دينار من مالي
وهذا من بعض كراماتهم وحسن اخلاقهم رضي الله عنهم **وحكي** عن
بعضهم رضي الله عنهم ونفعنا به قال رايت بعض المذنبين في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك قال وزنت حسناتي وسيئاتي فرجحت سيئاتي على
حسناتي فصرت متحيرا فبينما انا كذلك اذ وقعت صرة من السماء فسقطت

في كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال ثم حللت الصرة فاذا فيها كف من تراب كنت
القيته في قبر مسلم فغفر الله لي بذلك وادخلني فانظر الى كرم الله تعالى وحسن
لطفه بعباده **وحكي** عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه ان ملكا
بني دارا واحسن بناءها وزينها وصنع فيها طعاما ودعا الناس اليها واجلس
على بابها العبيد والغلمان يسالون كل من خرج ويقولون هل رايتم عيبا
فيقولون لا وهم لا يمنعون احدا من الدخول حتى جاء اناس في اخر الناس عليهم
مرقعات فلما دخلوا واكلوا من تلك الوليمة تلقتهم العبيد والغلمان ثم سالوهم
هل رايتم عيبا فقالوا نعم راينا عيبين اثنين قال فحبسوهم ورجعوا للملك فاخبروه
بما قال هؤلاء فقال الملك ما كنت ارضى بعيب واحد فكيف ارضى بعيبين ثم
قال ائتوني بهم فاحضروهم بين يديه فسالهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب
الدار ويموت صاحبها فقال الملك هل تعرفون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها
فقالوا نعم فقال الملك فلمن هي فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا له
النار وخوفوه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه
هاربا تائبا الى الله تعالى نسالها التوبة والمغفرة **وحكي** عن بعضهم رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به قال كان لي اخ في الله تعالى وكان من الاولياء وكان
رجلا جميلا حسن الخلق طيب المحيا وكان له زوجة من اهل الخير والصلاح
كانت على قدمه فكانا يشتغلان في صنعة المراوح والاطباق فكنت اوده
وازوره والتمس منه الدعاء فكنت كلما دخلت بيته وجدت عنده ريشا من
ريش الطيور الغالية مثل العنقاء والنسر والعقاب والطاوس على سائر الجنوس
العجيبة يشتغل بذلك الريش صنعة المراوح فكنت اتعجب من ذلك فقلت له
يا اخي من ياتيك بهذا الريش مع قلة خروجك للجبال والاودية فقال يا اخي ان
الله سبحانه وتعالى سخر لي ملكا من الملئكة ياتيني بذلك في كل جمعة لاجل
المعونة على القوة فلما كان في بعض الايام فقدته فمضيت اليه في بعض
الاسواق التي كان يبيع فيها المراوح فلم اجده فمضيت الى داره وطرقت الباب
فخرجت زوجته وقالت من بالباب فقلت لها فلان اخو زوجك يريد السوال
عنه هل هو غائب ام ضعيف فقالت يا سيدي انه مقيم الا انه مشغول بذكر ربه

عز وجل فقلت لها اني احب ان اراه فاني مشتاق اليه فمضت وعادت اليّ
وقالت ادخل اليه فرايته في بيت مبني له للعبادة وعليه انوار السعادة فلما رآني
قام اليّ واعتنقني وسلم عليّ سلام المحبين ثم جلسنا وتحدثنا ساعة فبينما نحن في
الحديث اذا بمائدة قد وضعت بين ايدينا فيها من جميع الالوان فاكلنا من تلك
المائدة فلما رفعت اذا بقدح من ماء قد وضع بين ايدينا فشربنا منه فما اكلت
احسن من ذلك الطعام ولا احلى من ذلك الماء فعرفت ان ذلك الطعام والماء
من الجنة ثم سالته بعد ذلك عن سبب امتناعه عن الخروج الى تسببه فتبسم
وقال يا اخي وقع لي حكاية عظيمة فقلت وما هي قال خرجت يوما لبيع المراوح
على عادتي فمضيت الى اسواق بغداد فلم يفتح عليّ بشيء ولم يكن عندنا شيء من القوت
فخرجت ومضيت الى بعض الحارات حتى انتهيت الى حارة لبعض الوزراء فبينما
انا مار بها اذا بامراة جالسة في قصر عال مشيد الاركان فلما راتني ارسلت اليّ
جارية من بعض جواريها كانها قطعة من جبل فلما اقبلت عليّ لم تمهلني دون
ان حملتني فلم اشعر بنفسي الا وانا في وسط الدار فاحتملتني الجواري ثانيا الى
ذلك القصر فغشي عليّ فلما افقت نظرت الى سرير من عاج مرصع باليواقيت
مزين بانواع الذهب والفضة فدهشت من ذلك واذا بامراة قد اقبلت عليّ
كانها من حور العين عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما دنت
مني اغمضت بصري عنها فقالت مرحبا بك ضيافة ثلاثة ايام فتحيرت عند كلامها
حيرة شديدة اذ لم اجد لي مخلصا اتخلص به منها فقلت لها لا بد من ذلك فقالت نعم
فقلت لها يكون ذلك بعد ان اصعد الى اعلى ذلك القصر وارجع فقالت انا ادلك
على بيت الماء فقضاء حاجتك واخدمك بنفسي فقلت لا يمكن ذلك الا ان اتوصل
الى اعلى ذلك القصر ثم غلبت عليها بالحيلة فقامت وارشدتني الى باب مغلق
يتوصل منه الى اعلاه ثم فتحته وقالت امض ولا تغب عني فصعدت مسرعا الى
اعلاه ونظرت الى الارض فرايتها بعيدة فرفعت بصري الى السماء وقلت سيدي
لا يخفى عليك امري الموت ولا معصيتك ثم هان عليّ الوقوع من اعلى ذلك القصر
فالقيت نفسي الى الارض فارسل الله تعالى اليّ ملكا من الملائكة فحملني على
جناحه فلم اشعر بنفسي الا وانا على باب داري فحمدت الله تعالى على ذلك
واخبرت زوجتي فسجدت شكرا لله تعالى ثم عاهدت الله ان لا اخرج من بيتي

حتى اموت فهذا حديثي يا اخي قال خرجت من عنده متعجبا وقرأت هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فصار على ذلك الحال
حتى مات رحمه الله تعالى ونفعنا به **وحكي** عن الامام ابي القاسم الجنيد
رضي الله تعالى عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام
وزيارة النبي عليه الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذ سمعت صوتا موزونا
يخرج من كبد محزون قال الجنيد فبادرت الى ذلك الصوت حتى وقعت بغلام
كالقمر فلما رآني قال مرحبا بك يا ابا القاسم قال فتعجبت منه عجبا شديدا وقلت له
حبيبي ومن اعلمك باسمي ولم ترني قبل ذلك فقال التفت روحي وروحك في
الملكوت فاعلمني باسمك الحي الذي لا يموت ثم قال بالله عليك يا جنيد اذا انا مت
فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابية وناد الصلاة على هذا
الغريب يرحمكم الله قال الجنيد ثم ان الشاب عرق منه الجبين واشتد به الانين
ثم قال بالله عليك يا جنيد اذا قضيت حجك ورجعت فاقصد بغداد واسأل عن
درب الزعفراني واسأل عن والدتي وعن ولدي وقل لهما ان الغريب يقرئكما
السلام ثم شهق شهقة فمات رحمه الله تعالى عليه قال الجنيد فاسفت عليه
اسفا شديدا ثم غسلته وكفنته وطلعت على الرابية كما قال وناديت الصلاة على هذا
الغريب يرحمكم الله قال الجنيد واذا بجماعة قد اقبلوا من كل فج عميق كانهم
البدور فصلينا عليه ودفناه وانصرفوا متحسرا عليه فلما قضيت حجي رجعت
الى بغداد ثم سألت عن ذلك الدرب فارشدت اليه فلما دخلت الدرب نظرت
فاذا بصبيان يلعبون في الزقاق فنهض من بينهم غلام صغير السن حسن الوجه فصيح
اللسان فقال يا ابا القاسم لعلك جئت تخبرني بموت والدي قال الجنيد فتعجبت من
كلام الغلام على صغر سنه ومكاشفته ثم سلم علي واخذ بيدي واتى الى باب دار
وطرق الباب فخرجت لي عجوز عليها سيماء الخير والصلاح فسلمت علي وهي باكية
العين حزينة القلب ثم قالت يا جنيد اين مات ولدي وقرة عيني فلعله مات
بعرفة فقلت لها لا فقالت لعله مات بمنى فقلت لها لا فقالت لعله مات بالمزدلفة
فقلت لها لا فقالت لعله مات بالبادية تحت شجرة ام غيلان فقلت لها نعم قال فصاحت
صيحة عظيمة وقالت يا ولداه لا الى بيته اوصله ولا معنا تركه ثم شهقت
شهقة فارقت روحها الدنيا رحمة الله عليها قال الجنيد فرحمتها ... الى السماء

وقال امي وسيدي ومولاي لامع ابي اخذتني ولامع جدي خلفتني اللهم بهما الحقني ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قال الجنيد فاخذت في غسلها وتجهيزهما ودفنهما رحمة الله عليهما والمسلمين **وحكي عن** السري السقطي رحمه الله ونفعنا به قال كنت جالسا ببيت المقدس سنة من السنين عند الصخرة وكان ذلك في ايام العشر وانا متحسر حزين عن التخلف عن الحج في تلك السنة وقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قلائل وانا ها هنا مقيم قال السري فبكيت على فواتي وتخلفي عن الحج في تلك السنة فسمعت هاتفا يقول يا سري لا تبك فان الله سبحانه وتعالى يبعث لك من يوصلك الى الحج في هذه الساعة قال السري فقلت كيف يكون ذلك وقد بقي ايام قلائل وانا مقيم ببيت المقدس بعيد عن مكة فقال الهاتف ثانيا لا تخف فان لملك القدير يسهل عليك العسير قال السري فسجدت شكر الله عز وجل ثم جلست ارتقب صدق الهاتف فبينما انا كذلك اذا انا باربعة شبان قد دخلوا من باب المسجد كان الشمس تشرق من وجوههم والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب عليه هيبة وجلالة وهم يمشون خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص فدنوا من الصخرة ودعوا الله عز وجل فامتلاء المسجد من انوارهم نورا قال السري فقمت اليهم وقلت لعل هؤلاء يكونون هم الذين ضمني ربي بهم ورزقني بصحبتهم قال السري فدخلوا القبة والشاب قائم يناجي ربه ثم صلى كل منهم ركعتين قال فدنوت من الشاب لاسمع كلامه ومناجاته فبكى وكبر وصلى صلاة سلبت فؤادي فلما فرغ من صلاته جلس وجلست الثلاثة بين يديه قال السري فدنوت منهم وسلمت عليهم فقال الشاب وعليك السلام يا سري يا صاحب الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك ان لا يفوتك الحج في هذه السنة قال السري فكدت ان اصعق وامتلاء قلبي فرحا وسرورا ثم قلت نعم يا سيدي هتف بي الهاتف قبل مجيئكم بساعة فقال الشاب يا سري كنا قبل ان يهتف بك الهاتف في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوائجنا وعزمنا على التوجه الى بيت الله الحرام فاحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم بعد ذلك نقصد مكة شرفها الله تعالى وعظمها وقد قضينا حقوقهم وزياراتهم واتينا الى هنا نزور بيت المقدس قال السري فقلت له يا سيدي وما كنت تصنع بخراسان قال لاجل

الاجتماع بابراهيم بن ادهم وبمعروف الكرخي اخواننا فخرجنا جميعا نقصد مكة
فجئت الى بيت المقدس وذهبا هما من طريق البادية الى مكة قال السري
فقلت يرحمك الله ان من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ياسري لو
كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والزيارة لبيته
والقصد اليه والبلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تسير من
المشرق الى المغرب في يوم واحد فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا
كانت الشمس وهي جماد لاحساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب
في يوم واحد فليس ببعيد ان يبلغ عبد من عبيده من خراسان الى بيت المقدس
في ساعة واحدة فان الله تعالى له القدرة وخرق العوائد لمن يحب ويختار ثم قال
ياسري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فقلت
له ياسيدي ارشدني الى عز الدنيا والاخرة يرحمك الله تعالى فقال من اراد غنى
بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها
ولا يطمئن قلبه لحبها قال السري فقلت له ياسيدي بالذي خصك بانواره
واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي
عليه افضل الصلوة والسلام فقلت له والله لا افارقكم فان فراقكم علي اشد من
فراق الروح للجسد فقال باسم الله وخرج فخرجت معهم من بيت المقدس فلم نزل
نسير حتى قال ياسري هذا وقت الظهر الا تصلي فقلت بلى وعزمت على التيمم
بالتراب فقال ان ههنا عين ماء عذب فعدل بنا عن الطريق فاذا بعين ماء
احلى من الشهد فتوضأت وشربت ثم قلت له والله ياسيدي لقد سلكت هذه
الطريق مرارا عديدة ولم يكن هنا ماء فتبسم وقال الحمد لله على لطفه بعباده قال
السري فصلينا صلوة الظهر وسرنا الى قريب العصر فبانت لنا اعلام الحجاز
ولاحت لنا حيطان مكة فقلت هذه ارض الحجاز فقال وصلت الى مكة واخذني
البكاء ثم قال ياسري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرأيت رجلين
احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما وقاما فعانقاه وقالا الحمد لله على
السلامة فقلت له ياسيدي من هؤلاء فقال اما الكهل فابراهيم بن ادهم واما
الشاب فمعروف الكرخي قال السري فسلمت عليهما ثم جلسنا الى ان صلينا
صلوة العصر والمغرب والعشاء بالحرم فقام كل منهم الى [illegible] معهم

بحسب طاقتي فغلبني النوم في المسجد فنمت فلما انتبهت لم اجد منهم احدا فصرت
كالمجنون الهائم وطفت عليهم في المسجد الحرام وفي مكة وفي منى فلم اجد
منهم احدا فرجعت باكيا حزينا على التخلف عنهم رضي الله عنهم اجمعين وحكي
عن عثمان الجرجاني رضي الله عنه قال خرجت يوما من الكوفة اريد البصرة
فرايت في الطريق امراة عجوزا عليها جبة من صوف وخمار من شعر وهي تمشي
وتقول الهي ما ابعد الطريق على من لم تكن له دليلا واوحش الطريق على من
لم تكن له انيسا قال عثمان فدنوت منها وسلمت عليها فردت علي السلام وقالت
من انت يرحمك الله فقلت لها عثمان الجرجاني فقالت حياك الله يا عثمان
اين تريد قلت اريد البصرة لحاجة فقالت يا عثمان هلا اعلمت صاحب الحاجة
يوجه بها اليك ولا يتعبك فقلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة فقالت وما الذي
قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب فقالت والله بئس ما صنعت لما والله
لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه باقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب
قال عثمان فلما سمعت قولها بكيت وقلت اريد منك الدعاء فقالت اعانك الله
على طاعته وجنبك معصيته قال فلما عزمت على الانصراف خرجت من جيبي
دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت خذي هذه النفقة لتستعيني بها
على حالك فقالت يا عثمان من اين لك من هذه الدراهم فقلت لها اني رجل اصعد
الى الجبل واحتطب منه حطبا واحمله على راسي وابيعه في اسواق المسلمين وانفق
ثمنه فقالت نعم الكسب الحلال احل ما اكل المرء من كسب يمينه ولكن
يا عثمان لو صححت معاملة ذي الجلال واتكلت عليه حق الاتكال
لكفاك حمل الاحطاب من رؤس الجبال ثم قالت يا عثمان اريد ان اريك
كيف صححت معاملتي مع سيدي وصدق التوكل عليه فقلت بلى فبسطت يديها
وهمهمت بشفتيها فاذا ايديها مملوءتان دنانير فقالت خذ هذه انت يا عثمان
فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولاك لاغناك
عن الخلق وكفاك ثم غابت عني فلم ارها نفعنا الله تعالى بها امين وحكي عن
بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه قال كنت ملاحا بنيل مصر اعدي من
الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما انا يوما من الايام جالس في الزورق
اذا انا بشيخ ذي وجه مشرق قد اقبل علي وسلم علي وقال تحملني لله قلت نعم ثم

قال ثانيا وتطعمني لله قلت نعم فطلع الزورق فعديته الى الجانب الغربي فكان
عليه مرقعة وبيده عصا وركوة فلما نزل قال اريد ان احملك امانة قلت وما هي
قال اذا كان في غد وقت الظهر تجدني ميتا تحت تلك الشجرة فغسلني وكفني
في الكفن الذي تجده تحت راسي وصل علي وادفني تحت تلك الشجرة فان قبري
بها فاذا فرغت من امري خذ هذه المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك من يطلبهم
فادفعهم اليه قال فتعجبت منه ثم تركني ومضى فبت تلك الليلة متفكرا فلما
اصبحت انتظر الوقت الذي قال عليه الشيخ فلما جاء وقت الظهر نسيت فما
الهمت الا قريب العصر فسرت اليه مسرعا فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت
كفنا تحت راسه تفوح منه رائحة المسك قال فغسلته وكفنته فيه وصليت عليه
وحفرت تحت الشجرة فوجدت قبرا سبينا مرخما فدفنته فيه ثم عدت الى موضعي
ليلا والمرقعة والركوة والعصا معي فلما طلع الفجر وبان الجو اذا انا بشاب قد
قبل فحددت النظر فعرفته وكان من بعض صبيان الملاهي يرقص ويغني وعليه
ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطاره تحت ابطه فدنا مني وسلم علي وقال لي
انت فلان بن فلان قلت نعم فقال هات الامانة التي عندك وديعة لي فقلت
وما هي فقال مرقعة وعصا وركوة فقلت ومن اين لك هذا فقال لا ادري الا اني
كنت في عرس فلان بالامس وانا ارقص واغني الى ان اذن المؤذن فنمت لاستريح
فبينما انا نائم اذا رجل قد ايقظني وقال قم ان الله سبحانه وتعالى قد قبض روح
فلان الولي وجعلك مكانه فسر الى فلان بن فلان فان الشيخ اودع لك عنده
وديعة وهي مرقعة وعصا وركوة قال فاخرجتهم اليه فخلع ثيابه واغتسل في البحر
وتوضأ ولبسهم واعطاني اثوابه وقال تصدق بهؤلاء الثياب ثم سار وتركني فلم
ادر اين ذهب فاقمت يومي ابكي الى الليل فلما نمت رايت رب العزة في المنام وهو
يقول يا فلان اثقيل عليك ان مننت على عبد من عبادي كان عاصيا وقبلته انما
ذلك فضلي اوتيه من شئت ورحمتي وسعت كل شيء **وحكي** عن بعضهم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنت ساكنا ببغداد وكانت لي دويرة خراب فاحتجت
لبناء حائط سقطت منها فخرجت الى موقف البنائين لانظر رجلا لبناء الحائط
فنظرت الى شاب نحيف في وجه نظيف فجئت اليه ووقفت بين يديه ثم قلت له
حبيبي اتريد الخدمة فقال نعم فقلت سر على بركة الله تعالى فقال لي شرط اشترطه

عليك فقلت وما هو قال الاجرة درهم ودنق فقلت نعم قال واذا اذن المؤذن تدعني
اصلي مع الجماعة فقلت نعم فصار معي الى منزلي فخدم خدمة لم ار مثلها ولا احسن
منها فذكرت له الغدا فقال لا فعرفت انه صائم فلما جاء وقت صلوة الظهر وسمع
الاذان قال الشرط يا سيدي فقلت نعم فحل حزامه وتوضأ وضوءا ما رايت احسن
منه ثم خرج الى الصلوة مع الجماعة في المسجد ثم عاد الى خدمته الى ان سمع اذان
العصر قال الشرط يا سيدي فقلت له نعم فخرج وصلى العصر مع الجماعة وعاد الى
خدمته فاتيت اليه وقلت له حبيبي ان خدمة البنائين الى العصر فما تستريح
فقال سبحان الله انما كانت خدمتي الى الليل قال فلما جاء الليل اخرجت له
درهمين فلما راهما قال ما هذا فانت والله يا سيدي هما من بعض اجرتك
لاجتهادك في خدمتك فرماهما الي وقال والله لا ازيد على ما بيني وبينك شيئا
فرغبته فلم اقدر عليه فاخذ الدرهم والدانق وتوجه فلما كان الغد اتيت الى
الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لم يات هنا الا من السبت الى السبت فلما
جاء السبت جئت اليه فوجدته فلما راني تبسم فقلت له باسم الله على الشرط
الذي تعلمه فقال نعم وسار معي فخدم يومه كما تقدم وزاد على ذلك فدفعت اليه
الاجر فاخذها وسار فلما كان السبت الثالث اتيت الموقف فلم اجده فسالت عنه
فقيل لي انه ضعيف في خيمة فلانة وكانت امراة عجوز لها خيمة في الجبانة وكانت
مشهورة بالصلاح والعبادة قال فسرت اليها فوجدت الشاب بها وهو مضطجع
على الارض وليس تحته شيء وتحت راسه لبنة ووجهه يتهلل نورا قال فسلمت عليه
فرد علي السلام فقعدت عند راسه ابكي على صغر سنه وغربته ثم قلت له حبيبي
الك من حاجة فقال نعم اذا كان في غد تاتي ههنا عند الضحى تجدني ميتا فغسلني
وكفني في هذه الخيمة واحفر قبري بها ولا تعلم بذلك احدا وافتق جيب هذه الجبة
واخرج ما فيها وامسكه عندك فاذا دفنتني وفرغت من امري فصل الى هرون
الرشيد وادفع له ما تجده في الجيب واقرئه مني السلام قال فلما كان الغد وصلت
الى تلك الخيمة فوجدته قد مات رحمة الله تعالى عليه قال فتاسفت عليه اسفا
شديدا ثم اخذت في غسله وتجهيزه وكفنته وصليت عليه في الخيمة وحفرت
قبره بها كما قال ثم فتقت جيبه فرايت فيه ياقوتة تساوي الف دينار قال فتعجبت من
ذلك وقلت والله لقد زهد في الدنيا كل الزهد قال فلما فرغت من امره وانصرفت

من عنده انتظرت خروج هرون الرشيد فلما خرج في موكبه تعرضت له في بعض الطريق ودفعت اليه الياقوتة فلما راها خر مغشيا عليه فاحتوشتني الخدمة ودار والي فلما افاق قال خلوا عنه ثم اخذ بيدي ومضى بي الى مجلسه وقال يا اخي ما فعل الله بصاحب هذه الياقوتة فقلت له مات الى رحمة الله تعالى فوصفت له كل ما كان منه قال فجعل الرشيد يبكي ويقول انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة فجاءت امراة كانها حورية فلما راتني ارادت ان ترجع فقال لها الرشيد ادخلي فقد خلت وسلمت فرمى لها الياقوتة فلما راتها صاحت صيحة واغشي عليها فلما افاقت قالت يا امير المؤمنين ما فعل بولدي صاحب هذه الياقوتة فقال لي صف لها صفته وقص عليها قصته قال فقصصت عليها ما كان منه فجعلت تبكي وتقول ما اشوقني اليك يا قرة عيني ليتني كنت اسقيك اذ لم تجد ساقيا وانيسا لك اذ لم تجد مؤنسا ثم بكت بكاء شديدا فقال لي امير المؤمنين يا اخي هذا ولدي كان معي قبل ولايتي هذا الامر فكان يتردد على العلماء ويجالس الصلحاء فلما وليت هذا الامر تفرغني وتباعد مني فقلت لامه هذه ان ولدك انقطع الى الله سبحانه وتعالى فلا بد ان تصيبه الشدائد ومكابدة الاحزان فادفعي اليه هذه الياقوتة لينتفع بها عند الاحتياج اليها فدفعتها اليه وحرست عليه ان يمسكها فغاب عنا حديثه الى ان رمى لنا دنيانا ولقي الله تعالى تقيا نقيا ثم قال يا اخي ارني قبره قال فخرجت به الى قبره فبكى بكاء طويلا وسالني الصحبة فقلت له يا امير المؤمنين ان لي في ولدك عظة وعبرة ثم مضيت من عنده حزينا على ذلك الشاب رحمه الله ورضي عنه **وحكي** عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا رجل اعرابي بيده سيف عريض ورمح طويل كان يقطع بها الطريق لاخذ اسباب المسلمين واموالهم فلما دنا مني اراد ان ياخذ اسبابي فاسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من اين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال ما صناعتك فقلت اقرء القران و اعلم لاطفال المسلمين فقال وما يكون القران فقلت كلام الله عز وجل فقال اولله كلام فقلت له نعم فقال الاعرابي فانشد لي من كلامه بيتا قال الاصمعي فقرات بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابي سيفه

وبحه وقال تبا القاطع طريق وخائن سبيل رزقه في السماء ويطلبه في الارض ثم
تاب الى الله تعالى وعاهده ان لا يعود الى ما كان فيه قال الاصمعي ففرحت بذلك
ام حاشد بذا فلما كان العام الثاني خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا
طائف بالبيت اذ رجل عليه سيما الخير والصلاح قد اقبل نحوي وسلم علي وقال
الست صاحبي بالعام الماضي فقلت نعم فقال انشدني من كلام الله عز وجل ثانيا
ثانيا قال الاصمعي فقرات عليه فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال فرفع الاعرابي راسه وقال يا اصمعي ومن الذي الجاه على هذه القسم
ثم خر مغشيا عليه فحركته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به امين

وعن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في الطواف اذ سمع اعرابيا يقول يا كريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
يا كريم فمضى الاعرابي الى جهة الركن اليماني وقال يا كريم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه يا كريم فمضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال يا كريم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه يا كريم فالتفت الاعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا صبيح الوجه يا رشيق القد اتهزأ بي لكوني اعرابيا والله لولا صباحة
وجهك ورشاقة قدك لشكوتك الى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما تعرف نبيك يا اخا العرب فقال الاعرابي
لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما ايمانك به فقال امنت بنبوته ولم اره وصدقت
برسالته ولم القه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اعلم اني نبيك في الدنيا
وشفيعك في الاخرة قال فاقبل الاعرابي يقبل قدمي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم مه يا اخا العرب لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها
فان الله سبحانه وتعالى بعثني لا متكبرا ولا متجبرا بل بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل للاعرابي لا يغرنه كرمنا ولا حلمنا
فغدا نحاسبه على القليل والكثير والفتيل والقطمير فقال الاعرابي ويحاسبني
ربي يا رسول الله قال نعم يحاسبك ان شاء فقال الاعرابي وعزته وجلاله ان حاسبني
لا حاسبنه قال صلى الله عليه وسلم وعلى ما تحاسب ربك يا اخا العرب فقال
الاعرابي ان حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته وان حاسبني على معصيتي

حاسبته على عفوه وان حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه قال فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابتلت لحيته فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول يا محمد اقلل من بكائك فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم قل لاخيك الاعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه فانه رفيقك في الجنة **وحكي** عن عبد الرحمن بن المهذب رضي الله عنه انه قال مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي على عبد ويقول ابيعه على عيبه فقلت للدلال ما العيب الذي في هذا العبد فقال يا مولاي سلم فدنوت من الغلام وقلت ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي كثيرة ولا ادري بايها شهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال به داء الجنون فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع في كل سنة ام في كل شهر ام في كل جمعة ام في كل يوم فقال يا مولاي اذا استولى داء المحبة على القلب سرى في الاعضاء واذا استولى على الجوارح نشر خمار المحبة على سائر الجسد فيطيش العقل بذكر الحبيب فيحدث على القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فيعتقده الجاهل جنونا قال عبد الرحمن فعلمت ان الغلام من اولياء الله تعالى فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال مائتا درهم فقلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الى الدار ثم امرته بالدخول فابى وقال يا سيدي الك اهل فقلت نعم فقال ومن يستطيع النظر الى غير محرمه فقلت له قد ابحت لك ذلك فقال معاذ الله ولكن مهما كان لك من الحوائج قضيتها وانا دون الباب قال عبد الرحمن فسكت عنه وتركته ثم اخرجت له الغذاء فقال اني صائم فلما كان الليل اخرجنا له العشاء فقال اني طاو فاقام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ عن صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعته يقول في مناجاته الهي اغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح للسائلين الهي غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الهي فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب المتهجدين وانيس المستوحشين الهي ان طردتني عن بابك فالى باب من التجي الهي ان قطعتني عن جنابك الى جناب من التجي الهي ان عذبتني فاني مستحق للعذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود

والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي بك اخلص العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك اناب المقصرون يا جميل العفو اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك فان لم اكن اهلا لذلك فانت اهل لذلك يا من هو اهل التقوى واهل المغفرة قال عبد الرحمن فدخلت موضعي ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه وسلمت عليه وقلت له كيف نمت البارحة فقال يا سيدي او ينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والاوزار ثم بكى بكاء طويلا فقلت له انت حر لوجه الله تعالى فبكى وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله من نار جهنم قال عبد الرحمن فدفعت اليه نفقة فابى قبولها وقال ان المتكفل بالارزاق حي لا يموت ثم خرج هائما على وجهه لا ادري اين ذهب رضي الله عنه واشوقاه الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوات المطلوب يا محبوسا في سجن الغفلة لو اشرفت على وادي الدجى لرايت خيام القوم مضروبة على شاطئ بحر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ولسمعت اطيار اشجانهم على اغصان احزانهم فترنم بالالحان وبالاسحار هم يستغفرون لذ لهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر **شعر**

هذا الحبيب مع المحبوب قد حضرا ... وسامح الكل عما قد مضى وجرا
وقد ادار على العشاق خمرته ... صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد ... بلبلت اسماعنا يا مطرب الفقرا
وما الركب الحي مالت معاطفه ... لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
وعند ذا انظر الاعلام قد رفعت ... يومهم علم للوصل قد نشرا
فمجلس الانس للمحبوب يجمعه ... والكاس قد دار فيما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلى لا شبيه له ... حاشاه يشبهه شمس ولا قمرا
فمن اتاه فقيرا الامر د له ... سواه يكتبه من جملة الفقرا
هذا السماع الذي تشفي الصدور به ... هذا الحبيب الذي قد حير الفكرا
صوفية عند ما ضاقت صدورهم ... ازال عنهم جميع الشك والكدرا

وحكي عن محمد بن الفضل رضي الله تعالى عنه انه قال رايت شابا راقدا على الارض وقد افترش التراب تحته وهو يئن انينا شديدا فقلت لصحبي

اعدل بنا اليه فلعله عليل فقال ما هذا عليل هذا من المحبين وفي الظاهر انه
من المجانين فقلبه بحب مولاه مفتون وهو يعرف بعبيد المجنون قال فتقربت
اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة من صوف بالية وهو يقول عجبا
لمن ذاق حلاوة محبته كيف ينقطع عن خدمته ثم لم يزل يردد القول حتى
غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما هو بمجنون وانما المجنون الذي لا يصل
الى هذا المقام فلما افاق من غشوته قال ما بالكم تنظرون الي فقلنا لعل دواء
يشفي من الداء الذي تجده فقال الذي ابلى بالداء عنده الدواء ولكن الذي
يتهاوى يجتني قلنا بماذا يجتني قال بترك الحرام وتجنب الاثام ومراقبة
الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه
وقلنا له نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه
فقال جعل الله قراكم المغفرة ومثواكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على
بال قال فانصرفنا عنه وقد عجبنا من استواء لفظه وانتعشت قلوبنا بكلامه
ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف بك ايها العاقل
اللبيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويستحضرك في حضرة قربه وانت في
الغيب الى متى انت تضيع عمرك وما قلت منه نصيب اللهم تب علينا
ووفقنا لطاعتك يا مجيب وعن محمد بن ابي الفرج رضي الله تعالى عنه
انه قال احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فرايت في السوق
جارية ينادي عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيلة الجسم يابسة الجلد
فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى
السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم
رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما
كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت
يا مولاي اي حوائج العيد تريد حوائج العوام ام حوائج الخواص فقلت لها
صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام
المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفريغ
للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعة للملك المجيد والتزام ذل العبيد
فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي اي طعام تعني طعام

الاجساد ام طعام القلوب فقلت لها صفيهما لي فقالت اما طعام الاجساد
فهو القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع
بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى
وترك التكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى
ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت
في ال عمران الى اخرها فلم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة
ابراهيم الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تزل تكرر هذه الاية وتبكي الى ان
اغمي عليها وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله تعالى عليها
وحكي عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا اسد عظيم هائل المنظر
فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل بجانبي اما في هذا الركب رجل يأخذ
سيفا ويردع عنا هذا الاسد فقال اما رجل فلا اعرف ولكنني اعرف امراة ترده
من غير سيف فقلت واين هي فقام وقمت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنية
انزلي وردي عنا هذا الاسد فقالت يا ابت ايطيب قلبك ان ينظر الي الاسد
وهو ذكر وانا انثى ولكن قل له ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالذي
لا تأخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
ما استتمت كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا امامنا هذه والله دلائل الصالحين
وامارة العارفين نفعنا الله تعالى بهم امين وروي عن بعض الصالحين
رضي الله تعالى عنه انه راى جارية في البادية وهي تمشي وتفرح وليس
معها احد فقال من اين اقبلت فقالت له من عند الحبيب قال والى اين تريدين
قالت الى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه البرية فرفعت صوتها
ونادت باعلاه يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استانس
بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه ثم غابت عني
فلم ارها رضي الله تعالى عنها وحكي عن السري السقطي رضي الله
تعالى عنه انه قال ارقت ليلة من الليالي فلم استطع الغمض فقلت في نفسي

اخرج الى المقابر لعلي اعتبر برؤية القبور والتفكر في البعث والنشور فيزول همي وغمي فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرحا لها فقلت ادخل الاسواق لعلي باختلاط الناس يزول عن الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل المارستان وانظر الى المرضى والمجانين والى افعالهم لعلي اعتبر باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهي وسيدي الى ههنا سيرتني ولاجله من منامي ايقظتني فنوديت في سري ما اتيناك الى هذا المكان الا ولنا فيه نبأ وشان قال السري فتقدمت من الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة ويداها مغلولتان الى عنقها وهي مشغولة بذكر الله تعالى قال السري فقلت للقيم على المجانين ما شان هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فحبسها مولاها فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وانشدت تقول هذه الابيات شعر

معشر الناس ما جننت ولكن ... انا سكرانة وقلبي صاحي

قد غللتم يدي ولم ات ذنبا ... غير هتكي في حبه وافتضاحي

انا مفتونة بحب حبيب ... لست ابغي عن بابه من براح

فصلاحي الذي رايتم فسادي ... وفسادي الذي رايتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها اقلقني وابكاني وهيج لوعتي واشجاني فلما رات دمعي يتحدر على وجهي قالت يا سري ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا حجبت منذ وقفت واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا قال السري فقلت لها يا جارية اراك للمحبة تذكرين وللتوحيد تظهرين فلمن تحبين فقالت لمن تعرف علينا باكرامه وتحبب الينا بانعامه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج المكروب حليم على من عصاه مجيب لمن دعاه قال السري فقلت من حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون مبغوضون تعاونوا علي ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني وانشدت تقول شعر

يا من راى وحشتي فانسني ... بالقرب من وصله فانعشني

يا ساكني لا خلوت من سكني ... دهري ويا عدني على الزمن

ان سنني ما فقدت منه فقد ... عاد باحسانه يقربني

وجاد ايضا علي منعطفا　　كذالك قد كنت حين عرفني

حسبي من السكون من شغفت به　　اصحبه مؤنسا ويصحبني

وكنت في غفلة فنبهني　　وكنت في رقدة فايقظني

قال السري فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم يكفيك فما سمعت يغنيك
قال فبينما نحن كذالك اذ اقبل سيدها وقال للموكل عليها واين بدعة فقال
قد دخل عليها الشيخ السري عندها فكلمها بكلام اصغت اليه فدخل سيدها
فراي السري فعظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رحمت ببركتك فقال له
اي شي انكرت منها فقال يا سيدي هذه جارية كانت تضرب بالعود فاعجبتني
فشريتها بجميع مالي وهو عشرون الف درهم لفرط حسنها وحسن ضربها
بالعود واملت ان اربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الايام والعود في
حجرها وهي تغني وتنشد هذه الابيات شعرا

وحقك ما نقضت الدهر عهدا　　ولا كدرت بعد الصفو ودا

ملأت جوانحي والقلب وجدا　　فكيف اقر يا سكني واهدا

فيا من ليس لي مولى سواه　　لقد صيرتني في الناس عبدا

قال فلما فرغت من غنائها بكت بكاء طويلا ثم ضربت العود في الارض فكسرته
وجعلت تهيم وتصيح وهي ذاهلة العقل فاتهمتها بمحبة المخلوق ثم كشفت عن
حالها فلم اجد لذالك اثرا قال السري فقلت لها جارية اهكذا جرى عليك
فجاوبته بهذا الكلام تقول شعرا

جاوبني الحق من جناني　　وكان وعظي على لساني

قربني منه بعد بعد　　وخصني منه واصطفاني

اجبت لما دعيت طوعا　　ملبيا للذي دعاني

وخفت لما جنت فيه　　ما يوقع الحب بالاماني

قال السري فقلت لسيدها اطلقها وعلي دفع ثمنها فصاح سيدها وافقراه من اين
لك ثمن هذه الجارية قال السري فقلت لا تعجل وامكث في هذا المكان حتى
ابتك بثمنها قال السري ثم مضيت الى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي بسبب
حبها موجوع وصرت اتضرع الى الله تعالى واتوجه اليه واتوكل في قضاء
حاجتي عليه فبينما انا كذالك اذ قارع يقرع الباب فقلت من بالباب فقال

حبيب من الاحباب فنظرت فاذا هو شاب من احسن الناس وجها وبين يديه خادم
على راسه خمس بدر فقلت من انت يرحمك الله فقال احمد بن المثنى قد اعطاني
الجبار جل جلاله وما بخل علي بعطاياه ورزقني من الاموال ما يعجز عن حمله
الرجال فبينما انا نائم اذ هتف بي هاتف من قبل الله عز وجل فقال يا احمد هل
لك في معاملتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن اولى بذلك مني فنادى ان
احمل الى الشيخ السري خمس بدر ليعطيها لمولى بدعة ليفك اسرها من الرق ويخلي
منها بالعتق فلنا بها عناية ولطف ورعاية فحملت اليك هذا المال واطلعتك
على الحال قال السري فسجدت شكرا لله تعالى واخذت بيد احمد
ومضينا الى المارستان واذا بالموكل عليها يلتفت يمينا وشمالا فلما رآني قال
مرحبا ادخل عليها فانها المهانة ولها عند الله حرمة ومكانة قال فدخلنا عليها
فسمعناها تقول شعرا

قد تصبرت الى ان عيل في حبك صبري
وكتمت الوجد لكن ليس يخفى فيك امري
ان تكن عني براض لا ابالي طول دهري
انت لي خير انيس يا مني سؤلي وذخري
غيرك اللهم ربي انت لي كاشف ضري
ويفك اليوم اسري من يرد يعتق فني

قال فبينما هي تنشد اذا قبل مولاها وهو يبكي وينتحب قال السري فقلت له
لا باس عليك قد اتيتك بالذي وزنته في الجارية بربح خمسة الاف درهم فقال
لا والله فقلت بربح عشرة الاف درهم فقال لا والله فقلت بربح المثل فقال
لا والله لو اعطيتني الدنيا بما فيها ما قبلت منها شيئا ولكن هي حرة لوجه الله
تعالى قال السري فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا استاذي اتاني البارحات في
المنام فوبخني بالملام واغلظ علي في الكلام وقال تهين ولية لنا باعدك الله
فانتبهت مرعوبا وقد هانت علي الدنيا وخرجت عن جميع ما املكه لله تعالى
وانا هارب اليه عسى ان يقبلني ثم بكى وخرج على وجهه هائما قال السري
فالتفت الى احمد بن المثنى فوجدته يبكي وينتحب ودموعه تجري على خده وقد
ظهرت اثار القبول عليه فقلت ما يبكيك يا احمد فقال ما رضيني مولاي الى
ما ندبني اليه ولا وجدت لمالي قبولا بين يديه اشهد لك اني قد خرجت
عنه وهو صدقة لوجه الله تعالى قال السري فقلت ما كان اعظم بركات بدعة
على الجميع ثم قامت بدعة ونزعت جميع ما كان عليها ولبست جبة من صوف

وخمارا من شعر وخرجت هائمة على وجهها فخرجنا معها وهي تنشد وتقول
شعرا هربت منه اليه بكيت منه عليه وحقه وهو مولى
لازالت بين يديه حتى انال ولطفى ما قد رجوت اليه
قال الراوي فمازلنا نتبعها حتى خرجت الى ظاهر المدينة وهي تنشد وتقول
هذه الابيات شعرا
ياحبيب القلوب انت حبيبي ياسرور السرائر انت سروري
ياحياة النفوس انت حياتي وانيسي وانت نور لنوري
قال السري ثم مضت حتى غابت عن اعيننا ثم اتى مولاها وصحبني وكذلك احمد
ابن المثنى برهة من الزمان الى ان توفي سيدها وبقيت انا واحمد بن المثنى فعزمنا
على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة اذا بصوت مقروح
يخرج من كبد مجروح وهو ينشد ويقول هذه الابيات
قد تهتكت بحبك كيف لي منك بقربك فترفق بفؤاد
يشتكي شدة بعدك حيث يا نفس اذا لا يضرون ربك ذنبك
فاسال العفو جهارا والرضا من عند ربك
قال السري فاتبعت الصوت فاذا بامراة كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما
راتني قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من انت يرحمك
الله فقلت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انت الى الان محجوب وقلبك
مسلوب ثم قالت انا يد عنة قال السري فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد
انفرادك عن الناس فقالت شعرا افادني كل المنى وخص قلبي بالغنى
وقد ازال سيدي عن باطني ثقل العنا ان لم يداركني بما ارجوه الامن انا
قال فلما فرغت من كلامها بكت وانتحبت وهاجت واضطربت ثم رفعت
راسها وقالت سيدي ومولاي فاز اهل التقى ونجا من اتقى وخاب من حله
الطرد والشفا فاسالك يا سيدي الاما قربت الوصل واللقا وقد تواهنت
عليك فخذ بي اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت الى الارض
فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها قال فنظر اليها احمد بن المثنى فطار قلبه
وحار لبه ثم بكى وانتحب واهتز واضطرب واصعد الزفرات واظهر
الحسرات ثم صرخ ووقع على الارض فحركته فاذا هو قد مات قال السري

فتعجبت من حالهما وقرب اجالهما واخذت في غسلهما وتجهيزهما ودفنهما رحمة الله تعالى عليهما ونفعنا بهما **وحكي** عن السّري ايضا رضي الله عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا انا بامراة حسناة ذات جمال بديع فقلت لها يا جارية اين تريدين فقالت الى بيت الحبيب فقلت لها ان الطريق بعيدة فقالت بعيدة على كسلان اوذي ملالة واما على العشاق فهي قريبة ثم قالت انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فلما وصلت الى بيت الله الحرام رايتها تطوف بالبيت فقالت يا سري انا تلك الخادمة لولاي جثته بضعفي فحملني بقوته هذه صفات قوم فارقوا ديار اللهو وخلعوا ثياب الزهو اثرو المحبوب بالنفوس والاثار ووقفوا بين يديه في حلل الانكسار هجروا الراحة في الاوطان والاوطار فلله درهم خلعوا ثياب الاصطبار ومزقوا ستر الاستتار وافشوا وجدهم مع كتمان الاسرار ناديهم بالعناية في الاصلاب والارحام حرام عليكم ان تنظروا الى غيري حرام وجعل لهم مجلس مناجاته وسقاهم لذيذ شراب مصافاته يا هذا هل لك في هذا المجلس نديم هل لك في هذا الغرام غريم هل لك في هذا الربع انيس هل لك في هذه الروضة جليس فاذا اردت ايها العبد رضا الرب اللطيف فتقرب اليه بقلب منكسر وجسم نحيف قيل انه لما نزل البلاء على ايوب عليه السلام اتاه طاوس السماء جبريل عليه السلام بامر الله عز وجل فقال له يا ايوب سينزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال ان دمت على مواصلة الحبيب ساصبر حتى يقال عجب عجيب فنودي يا ايوب استعد لبلائي واصبر على نزول حكمي وقضائي وكان السبب في ابتلائه ان ابليس اللعين حسده وتخيل عليه بانواع الحيل والمكر فلم يقدر عليه فقال الهي انما سبب شكر ايوب لك وطاعته ما وسعت له في الاموال والاولاد والازواج والعافية فلو سلطتني عليه وسلبته ذلك لما اطاعك طرفة عين فقال الله جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك قال فاول يوم ابتلاه باخذ الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني اخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال ايوب لعطايا عطاياه ان شاء سلبها ان شاء

اطفها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلوة الفجر فلعب الدود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله تعالى في سره وعلانيته وقال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ومنّ عليّ بفضله وخيره ولم يشغلني بغيره قال ولم يزل ايوب ذاكرا لربه حامدا وشاكرا الى ان تمزق جلده وتناثر لحمه ودق عظمه فصار الدود يعبث في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبوح وكان كلما اسقط من جسده دودة في الارض يردها الى مكانها ويقول كلي فهذه مائدة من جسد محمد ودة قال فنزل الامين جبريل عليه السلام فسلم فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام فسلم عليه ثانيا فرد عليه السلام فسأله عن عدم الرد في اول مرة فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اصنافا من الدود لاطعمهم من لحمي على مائدة عظمي فكان بعض اصنافه في على لساني فخشيت ان ارد عليك السلام فتسقط من مكانها فاكون سببا لمنع قوتها والطالب برزقها واكون عاصيا لربي وربها .

وعن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال رايت بمكة نصرانيا يدعى بالاسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي زهدك عن دين ابائك فقال بدلت خيرا منه فقلت كيف كان ذلك فقال وقع لي حكاية عجيبة ونكتة غريبة وذلك اني ركبت البحر في مركب فلما توسطنا البحر كسرت بنا المركب فنجوت على لوح منها فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فرايت فيها اشجارا كثيرة ولها ثمار احلى من الشهد والين من الزبد ورايت فيها نهرا عذبا فقلت الحمد لله على ذلك فها انا اكل من تلك الثمار واشرب من ذلك الماء حتى ياتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب والهوام فعلوت شجرة وجلست على غصن من اغصانها فنمت على ذلك الغصن فلما كان وسط الليل اذا دابة على وجه الماء تسبح الله تعالى بلسان فصيح وتقول لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر صاحبه في الغار عمر مفتاح الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة الملك الجبار وماويهم جهنم وبئس القرار فما زالت تقول هذه الكلمات الى ان طلع الفجر فلما هممت بالانصراف قالت لا اله الا الله الملك المجيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر

الصديق الصادق الشديد عمر بن الخطاب سود من جد بن عثمان بن عفان
القتيل الشهيد علي بن ابي طالب ذي الباس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الرب
المجيد قال فلما وصلت تلك الدابة الى البر اذا لها راس نعامة ووجهها
وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمك فخفت على نفسي منها
فالتفتت الي وقالت قف ثم وقفت لها فقالت لي ما دينك فقلت لها دين النصرانية
فقالت بئس الدين ويحك يا خاسر ارجع الى دين الحنيفية فانك قد حللت بفناء
قوم من مؤمني الجن ولا ينجو منهم الا كل مسلم قال فقلت لها وكيف الاسلام
فقالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فقلتها فقالت كمل
اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ففعلت ذلك ثم قلت لها من
اخبركم بذلك فقالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه
يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة فتنادي بلسان طلق اللهم انك قد وعدتني
ان تشيد اركاني فيقول لها الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم قالت لي الدابة تريد ان تكون
عندنا او الرجوع الى اهلك فاخترت الرجوع الى اهلي فقالت امكث مكانك حتى
تاتيك مركب قال فمكثت مكاني ونزلت الدابة الى البحر فما غابت عن عيني غير
ساعة واحدة حتى مرت علي مركب عظيمة وفيها ركاب فاشرت اليهم فحملوني
معهم فنظرت فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم بخبري
وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فعلمت ان لهؤلاء الاقوام سرا عظيما
اذ ببركتهم حصل لنا الاسلام وقلنا اعلى مقام ولله الحمد على التوفيق وبلوغ
المرام وانشدت اقول شعرا +

قوم لهم عند رب العرش منزلة ... وحرمة وبشارات واكرام

فازوا بصحبة خير الخلق وانصفوا ... بوصفه فهم للناس اعلام

ففي ابي بكر الصديق قد وردت ... اثار فضل لها في الذكر احكام

وبعده عمر الفاروق صاحبه ... به تكمل في الافاق اسلام

وهكذا البر عثمان الشهيد له ... في الليل وهو بالقران قوام

وللامام علي المرتضى منح ... له احترام واعزاز واكرام

هم الصحابة للمختار قد وضعوا ... طوق الهدى وعلى الخيرات قد داموا

عليهم من سلام الله الطيبه   ما افطر الناس يوم الشك او صاموا

وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فبينما انا اطوف بربيانها وانهارها واشجارها اذ رايت شجرة فضربت بيدي الى ثمرة فاخذتها فانفلقت في يدي عن اربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لو اخرجت طرفها الفتنت اهل السموات والارض وان اظهرت كفها الغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملأت ما بين السماء والارض مسكا فقلت لمن انت فقالت لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للثانية لمن انت فقالت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت ثم قلت للثالثة لمن انت فقالت للمصحف بعد المقتول ظلما وعدوانا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للرابعة لمن انت فسكتت ثم قالت يا رسول الله ان الله سبحانه وتعالى خلقني على حسن فاطمة وقد سماني باسمها وزوجني لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل ان يتزوج بفاطمة الزهرا بالف عام فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واتباعه ويصحبونه يوم القيامة الى دار الكرامة رضي الله تعالى عنهم ورضي الله عنا بهم امين

وعن رافع بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي هاشم بن يحيي الكناني الا احدثك حديثا رايته بعيني سمعته باذني شهدته بنفسي نفعني الله به عسى ان ينفعك فقلت حدثني يا ابا الوليد فقال غزونا ارض الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحارث وكان ذا حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خفنا فيها فخرجت انا واياه نحرس القوم وكنا محاصرين العدو عند حصن من الحصون صعب علينا امره فرايت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على التعب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له يرحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو رحمتها كان خيرا لك فبكى وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفنى وايام تنقضي وانا رجل ارتقب الموت قال فابكاني ذلك فقلت له اقسمت عليك الله الا ما دخلت الخيام واسترحت فدخل ونام قليلا وانا جالس ظاهر الخيمة فسمعت كلاما في الخيمة ولم يكن في الخيمة سواه فتقدمت اليه فاذا هو يضحك في نومه

ويتكلم بكلام فحفظت من كلامه ان قال لا احب ان ارجع ثم مد يده الي كانه
يلتمس شيئا ثم ردها اردا رفيقا وهو يضحك ثم قال والليلة ثم وثب من نومه
هو يرتعد فاحتضنته الي صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد اليه
فهمه فجعل يكبر فقلت ما الخبر حدثني قال فما انعم فقلت سمعتك يا اخي تقول
لا احب ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم رددتها برفق فقال لا اخبرك فاقسمت
عليه فقال وتكتم ذلك فقلت نعم يا سيدي فقال رايت القيامة قد قامت وخرج
الناس من قبورهم شاخصين منتظرين امر ربهم فبينما انا كذلك اذا تاتي
رجلان لم ار احسن منهما فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي يا سعيد
بشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى
نطلق معنا حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم فانطلقت معهما حتى اخرجاني من
الموقف واذا انا بخيل لا تسبقها خيل كانها البرق الخاطف وهبوب الريح العاصف
فركبنا وسرنا حتى انتهينا الى قصر شاهق لا يبلغ الطرف منتهاه مكانه
صنع من قصبة وله نور يتلالا فلما وصلنا اليه انفتح بابه من قبل ان نستفتح
فدخلنا فراينا شيئا لا يبلغه الواصفون ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور
والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما راونا اخذوا في احسن انغام من القول
الحسن مختلف الالحان وهم يقولون هذا ولي الله قد جاء فمرحبا به وسهلا
فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب وهاج مكللة بالجواهر محفوفة
بكراسي اليواقيت وعلى كل سرير جارية احسن من الشمس والقمر لا يستطيع
احد من الخلق ان يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكمالها
وجمالها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء اهلك وهنا مقيلك ثم انصرفا
عني فوثبت الجواري الي بالترحيب والاستبشار كما يكون من اهل الغائب
عند قدومه عليهن ثم حملوني حتى اجلسوني على السرير الاوسط الى جانب
الجارية ثم قلن هذه زوجك ولك اخرى مثلها وقد طال انتظارهما اليك
فكلمتها وكلمتني فقلت لها واين انا فقالت في جنة المأوى فقلت من انت فقالت
انا زوجك الخالدة فقلت واين الاخرى فقالت في قصرك الآخر فقلت لها
اقيم اليوم عندك واتحول في غد الى الاخرى ثم مددت يدي اليها فردتها ردا
رفيقا ثم قالت اما اليوم فلا فانك راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت لا احب

ان ارجع فقالت لابد من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاثة ايام ان شاء الله تعالى ثم نهضت من مجلسها فنهضت اودعها فاستيقظت يا اخي ولا صبر لي عنها قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنيئة لك يا سعيد حمدا لله شكرا فقد كشف الله لك عن ثواب عملك فقال هل راى احد غيري ما رايت فقلت لا فقال بالله عليك يا اخي اكتم ما سمعت مني ما دمت في الحيوة ثم قام فتطهر وتطيب واخذ سلاحه وتوجه الى موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما راينا مثل فعل سعيد اليوم حتى انه كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكلهم يثنون عليه قال فقلت في نفسي لو يعلمون شانه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما يصلي الى اخر الليل ثم اصبح صائما يقاتل ابلغ مما فعل بالامس قال ابو الوليد فانطلقت معه لانظر ماذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك الى غاية النهار وهو لا يصل اليه شيء مما كانوا يرمونه عليه من الحجارة وغيرها حتى غربت الشمس فجاءه سهم في منحره فخر صريعا وانا انظر اليه وهو يضحك فضج الناس وبادروا اليه فاخذوه وجاؤا به الى الخيام وقد مات رحمة الله تعالى عليه فقلت له هنيئا لك يا سعيد ماذا تفطر الليلة يا ليتني كنت معك قال هشام عض على شفته السفلى وضحك في موته وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده قال فصحت يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون فاستمعوا اخبركم باعجب مما رايتموه من اخيكم هذا فاقبل الناس باجمعهم فاخبرتهم بحكايته وما كان منه فما رايت باكيا كاليوم ثم كبرونا تكبيرا اضطرب له العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه ايها الامير فقال يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف فصلينا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع النهار تذاكرنا حديثه وصاح المسلمون صيحة واحدة وحملوا على المشركين وفتح الله تعالى ذلك الحصن في ذلك اليوم ببركته رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به في الدارين امين

وعن ابي يعقوب الطبري رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت في سفر اريد الشام فوقعت في التيه ايا ما حتى اشرفت على الهلاك فبينما انا كذلك اذ رأيت راهبين سائرين كانهما قد خرجا من مكان واحد يريدان ديرا لهما بالقرب فملت اليهم وقلت لهما اين تريدان فقالا لا ندري فقلت لهما فمن اين اقبلتما فقالا لا

لا ندري الا اننا في ملكه وبين يديه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي ان
هذين ابراهيمين متحققان التوكل دونك فقلت لهما اتاذنا لي في الصحبة معكما فقالا
ذلك اليك فسرنا حتى امسينا قاما الى صلاتهما وقمت الى الصلاة فتيممت وصليت
فلما نظرا الي حتى تيممت وصليت تعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث
احدهما في الارض فانفجرت عين ماء والى جانبه طعام موضوع فزدت تعجبا من
ذلك فقالا لي ادن وكل واشرب قال فاكلنا وشربنا وتوضأنا للصلوة ثم غار الماء
وذهب الطعام فلما كانت الليلة الثانية فعل الثاني كما فعل الاول فلما كانت
الليلة الثالثة قالا لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من
قولهما ودخلني هم شديد وامر عجيب وقلت في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي
لم تدع لي عندك جاها ولكن اسالك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان
لا تفضحني عندهما ولا تشمتهما بدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين
ماء قد انفجرت وطعام كثير الى جانبها فاكلنا وشربنا ثم حمدنا الله تعالى على ذلك
قال فلم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام
غلبني البكاء فلم استطع رده فاصابهما مثل ما اصابني وارتفعت اصواتنا
بالبكاء فلما فرغنا قالا لي ما يبكيك فقلت لهما اني رجل مسرف على نفسي وليس
لي عند الله من الجاه والمنزلة ما يبلغني هذه الكرامة فقالا لي وكيف ظهر لك
فقلت انما توسلت اليه بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يفضحني معكما
فاستجاب لي فقالا قد عرفنا ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يديك
فانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاسلما وخرجنا جميعا الى مكة
شرفها الله تعالى فاقمنا بها مدة وخرجا الى الشام ففقدناهما فوالله ما ذكرتهما الا
وهانت علي الدنيا وصغرت في عيني وانشدت شعرا في المعنى شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زاد بي الخمار وبقيت فيك محيرا
والقلب ليس له قرار فامزج كؤوس بالرضى جهرا فما عنها اصطبار
دارت على موسى الكليم فلاح نحو الطور نار لطفت فلما ذاقها الا
حباب نحو الحب طاروا بذلوا اليه نفوسهم وعلى خيول القوم غاروا
واليه في بحر الهوى ركبوا وبالارواح ساروا طلبوه حقا بالقلوب
وتقدموا انظروه حاروا هاموا به حتى لقد انست بقربهم الديار

وراوا اشارات الهوى   لاحت لديهم فاستنار وا

هذا راهبان قد لاح لهما قد خرم ابرة من الايمان فراوا الطريق وسلكوا منهج التصديق وانت يامسكين عمرك قد انقضى ومضى في العصيان وزمانك قد ذهب في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد هبت نسمات القبول والتوفيق وانت سكران بخمر المعاصي لاتفيق ٭

وعن عبدالله القرشي رحمة الله تعالى انه قال كنت اصحاب ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى واسوح معه فسرنا يوما من الايام نريد الحجاز فمشينا ثلاثة ايام لم نستطعم فيها بطعام ولاشراب فقلت له اتعرف مابي من الجوع ياسيدي قال فرمق بطرفه الى السماء بعد ان جلس وجلست بجانبه فاذا رغيف سخن قد سقط في حجري فرفع ابراهيم راسه الي وقال كل فاكلت نصفه وشبعت ثم سرنا فمررنا بقافلة قد حبسها الاسد عن المسير فتقدم ابراهيم وقال له باقسورة ان كنت قد امرت فينا بشيء فامض الى ما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا وسار القوم فقالوا له بالله عليك ياسيدي الا ما دعوت لنا فنحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لاتنام واكنفنا بكنفك الذي لايرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلكنا وانت رجاؤنا   قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من اهل القافلة بعد مدة فسالته فقال والله مذ كنا ندعوا بهذا الدعاء الذي علمه لنا الشيخ ما راينا سبعا ولا لصا ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا من الغرق فخاف الناس وبكوا وضجوا فقال الرجل معنا في السفينة رجل صالح كان من امره كذا وكذا فسلوه ان يدعوا لكم فاتوا اليه وهو نائم في ناحية المركب ملفوف راسه في الكساء قال فايقظناه وقلنا له ياسيدي ماترى من حالنا وما نحن فيه من الشدة والغرق فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اريتنا قوتك وقدرتك فارنا حلمك وعفوك قال فما استتم كلامه حتى سكن الريح وهدا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا اياما فهلكنا من الجوع وشكوت اليه فاخذ المزود ورقي الى شجرة البلوط فملا المزود من اوراقها ثم اتى به الي وقال كل فاذا هو رطب حتى ما اكلت الذ منه ولا اطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت اليه ذلك فقال الي اشرب

فنظرت الى دلو قد دلى في الهواء وفيه ماء لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن منه
ريحا فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك اصوم في الهواجر فلا اجوع
ولا اعطش فهذا كله ببركته فلله در رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم
مجال قد اسبلوا العبرات على الوجنات شعر

لله در رجال واصلوا السهرا ... واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا
فهم نجوم الهدى والليل يعرفهم ... اذا نظرتهم هم سادة بررا
كل غدا قلبه بالله مشتغلا ... عمن سواه وللذات قد هجرا
يمسي ويصبح في وجد وفي قلق ... مما جناه من العصيان منذ عرا
يقول يا سيدي قد جئت معترفا ... بالذنب فاغفر لي يا خير من غفرا
حملت ذنبا عظيما لا اطيق له ... ولم اطع سيدي في كل ما امرا
عصيته وهو يرخي ستره كرما ... يا طالما قد عفا عني وقد سترا
يا طالما كان لي في كل نائبة ... اذا استغثت به في كربة نصرا
واني تائب مما جنيت وقد ... وافيت بابك يا مولاي معتذرا
لعل تقبل عذري ثم تجبرني ... يوم الحساب اذا قد مت منكسرا
وقد اتيت بذل راجيا كرما ... اليك يا سيد السادات مفتقرا
ها قد تشفعت بالهادي النبي ومن ... فاق النبيين والاملاك والوزرا
تالله لو لم يكن في الارض ما نبتت ... زهر ولا انزل الباري لها مطرا
متى اسير الى ذاك الجناب متى ... احظى برؤيته اقضي بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركضت ... نوق وما زمزم الحادي لها وسرا

وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى ونفعنا به انه كان يقول في بعض
مناجاته سيدي لئن طالبتني بذنبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني ببخلي
لاطالبنك بجودك وكرمك ولئن طالبتني باساءتي لاطالبنك باحسانك ولئن
ادخلتني النار لاخبرن اهلها بمحبتي لك فنودي يا ابا سليمان لا ندخلك النار
لا نعذبك بها ابدا بل ندخلك الجنة لتخبر اهلها بمحبتنا لك ولا تخبر اهل النار
بمحبتك لنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار اخواني المحبة
عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والرؤس وهي تجلى على اهلها
الاسرار وتصفو بها الاكدار وتروق معاني ابكار الافكار وهي للعارف

نور والجاهل نار - اذا مزجت خمرة المحبة على اهل جنة الوصال - يتنعمون فيها بالغدو والاصال - والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب - وملائكة السرور يدخلون عليهم من كل باب - فالذين يتلون كتاب الله طوبى لهم وحسن مآب متكئين فيها على الارائك نعم الثواب **وعن** يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى انه قال سمعت ذا النون المصري رض يقول بينما انا فى شوارع مصر اذ رايت جارية مسفرة عن وجهها وهي تمشي من غير خمار فقلت لها يا جارية اما تستحيي من الله تعالى فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه علاه الاصفرار - قال ذو النون فقلت لها عساك تناولت شيئا من شراب القوم فقالت اسكت يا بطال - شربت البارحة بكاس ودّه مسرورة فاصبحت بحبه مخمورة - قال ذو النون فقلت لها يا جارية عسى فائدة منك او وصية احفظها عنك فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت - حتى يتهموك انك مبهوت - وارض من الله باليسير من القوت - يبنى لك بيت فى الجنة من الياقوت **قيل** اوحى الله تعالى الى نبيه داود عليه السلام يا داود احببني واحبب من يحبني وحببني الى عبادي فقال داود يا رب كيف احبك واحب من يحبك واحببك الى عبادك فقال تذكرني لهم وتذكرهم الائي ونعمائي فانهم لم يعرفوا مني الا الجميل والاحسان **قيل** اوحى الله تعالى الى نبيه الخليل عليه السلام - يا ابراهيم انك لي خليل وانا لك خليل فاحذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولا بغيري فينقطع حبك مني - فاني انما اختار لحبي من لو احرقته بالنار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل بغيري - فاذا كان كذلك اسكنت محبتي فى قلبه فتواترت عليه الطائف قربته مني وهبته محبتي - فاي نعيم يعدل ذلك عندي - واي شرف شرف منه لدي فوعزتي لاشفين صدره بالنظر اليّ وذلك اني محب لمن احبني **اخواني** اذا كان محبته سبقت للعبد بالعناية القديمة - كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيم - كما قيل ان الله تعالى يقول يا جبرئيل انم فلانا وايقظ فلانا فالمحب بين يديه محبوبه قائم - ولخدمته ملازم وفى حبه هائم فما عليه من العاذل واللائم **شعر**

يا عاذل القلب فى صبابته	ولائم الصب فى تصابيه
اترك ملامي وخل عن عذلي	فالحب معنى ولست تدريه

وفی ضمیری من لا ابوح بہ — وفی فوادی من لا اسمیہ
قد ادهش الطرف فی محاسنہ — وحیر القلب فی تعانیہ
محجب والقلوب تشهده — مغیب والغرام یبدیہ
د وجههم حیث کنت واجهنی — لا شئ یخفیہ او یواریہ
ان جئتہ ضارعا بیا املی — یقول لبیك فی تعالیہ
ها انا دان ومنك مقترب — فخذ من الوصل ورد صافیہ

وعن ذی النون المصری رحمہ انہ قال رایت فتی ظاهره الجنون وباطنہ الفنون فعلمت انہ یحب مولاه مفتون فسمعتہ یبکی ویقول فی مناجاتہ مولای قربت المحبین وطردتنی فما ذنبی - وخصصتہم بالوصل منك وهجرتنی فوا کربی - وایقظتهم للقیام بین یدیك وانمتنی فوا ندمی - ولذذتهم فی السحر بمناجاتك وما الذذتنی فوا الہی - ثم اخذ فی البکاء والنحیب - قال ذو النون فحرك منی ما کان ساکناً - وهیج من شوقی ما کان کامناً - فقلت لہ یا فتی ما هذا البکاء - فقال یا ذا النون اخبرنی سواد الثوب یزول بالماء والصابون وسواد القلب یزول بماذا قال ذو النون فقلت انا والله فی طلب ما انت فی طلبہ وما وقعت منہ الا فی الحیرة والتیہ وانشد یقول شعراً

رای سوادی فقلت ویلی — اشد منہ سواد قلبی
طلبت منہ لذاك غسلا — فقال لی لیس ذا بصعب
کذاك قلبی بہ سواد — فازددت کربا العظم کربی

اخوانی سکنت نار المحبة فی القلوب - فاستنارت بانوار المحبوب قال بعضہم سبعة اشیاء لا تتم معرفة الرب الا بها - اخلاص النیة للہ عز وجل وصدق العزیمة مع اللہ والصدق فی اللہ - والشوق الی اللہ - وحسن الظن باللہ - والخوف من اللہ فهذه السبعة لا تتم معرفة اللہ الا بها - کما ان المصباح لا یوقد الا بسبعة اشیاء لا بد منها الزناد والحجر والحراق والکبریت والسرجة والزیت والفتیلة فبدون هذه السبعة الاشیاء لا سبیل الی ایقاد المصباح فاذا اردت یا هذا ایقاد مصباح قلبك بمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر المکابدة وحراق الاشواق وکبریت المحبة ومسرجة التوکل وزیت الشکر وفتیلة الصبر ثم تعلق المصباح فی سلاسل التضرع الی ربك فعند ذلك یوقد نوره فی قلبك

وحکی عن محمد بن احمد المقید رح انہ قال سمعت الجنید رض یقول
کنت نائما عند السری السقطی رض لیلۃ من اللیالی فایقظنی وقال یا جنید
رایت کانی وقفت بین یدی اللہ تعالی فقال یا سری خلقت الخلق فادعی
کلہم محبتی وخلقت الدنیا فہرب منی تسعۃ اعشارہم وبقی العشر و
خلقت الجنۃ فہرب منی تسعۃ اعشار العشر وبقی عشر العشر فسلطت
علیہم ذرۃ من البلاء فہرب منی تسعۃ اعشار عشر العشر وبقی عشر عشر العشر
فقلت للباقین لا الی الدنیا اردتم ولا ان الجنۃ طلبتم ولا من البلاء ہربتم
فما الذی تریدون وما الذی تطلبون۔ فقالوا انت المراد۔ ولو قطعتنا
بالبلاء لم نخل عن المحبۃ والوداد فقلت لہم انی مسلط علیکم من البلاء
والاہوال ما لا تقوم بحملہ الجبال۔ تصبرون علی البلاء قالوا ابلی۔
اذا کنت انت المبلی لنا۔ فافعل ما شئت بنا۔ فہؤلاء عبادی حقا
واحبابی صدقا اخوانی البلاء مؤکل بالمحبین۔ قد اضنی منہم
الاجساد وتمکن من القلوب۔ فلا یزالون کذلک حتی یصلوا الی
المحبوب۔ انشد بعض العارفین یقول شعرا

بنی اللہ للاحباب بیتا سماؤہ ۔۔۔ ہموم واحزان وحیطانہ الضر
وحصباؤہ کرب وغم وسقفہ ۔۔۔ سقام والام یضیق بہا الصدر
وادخلہم فیہ واغلق بابہ ۔۔۔ وقال لہم مفتاح بیتکم الصبر

وعن ابراہیم الخواص رضی اللہ عنہ ونفعنا بہ انہ قال کان عتبۃ
الغلام من الخواص المعروفین بالاخلاص۔ وکان یزورنی فی بعض الایام
واللیالی وکان صائم الدہر قائم اللیل فبات عندی لیلۃ فقدمت الیہ العشاء
لیفطر علیہ فلم یفطر عندی الا علی الماء فلما صلی العشاء الاخیرۃ احرم وقام یصلی
الی السحر۔ فسمعتہ یقول فی مناجاتہ۔ سیدی ان تعذبنی فانا لک محب
وان ترحمنی فانا لک ثم بکی وشہق شہقۃ عظیمۃ وخر مغشیا علیہ۔ فلما افاق
قلت لہ یا عتبۃ کیف کان لیلتک فصرخ صرخۃ عظیمۃ۔ ثم قال یا ابراہیم ذکر
العرض علی امرع الحاسبین۔ قطع اوصال المحبین۔ ثم اغشی علیہ فلما افاق
رفع راسہ وقال یا سیدی۔ اتراک تعذب من احبک بالنیران۔ او تبتلی قلبہ
بالہجران۔ فسمع ہاتفا یقول حاشاہ ان یعذب من احبہ واجتباہ۔ واختارہ

واصطفـاه - وانشد يقول شعـــرا

فی وصف حبك ما يغنی عن الغزل	وفی حديثك ما يلهی عن العذل
ملكت كلی فكلی منك محتمل	فالامر امرك ليس الامر من قبلی
وحق حبك ما قلبی بمنقلب	الی سواك وما حبی بمرتحل
فلو سفكت دمی عمدا بلا سبب	لكان عين الرضا حقا بلا ملل

وعن ابی بكر بن عبد الله رض انه قال تهت فی بادية فی العراق اياما فلم اجد احدا ارافقه فبينما انا سائر ذات يوم اذ رايتُ خيمة من شعر لبعض العرب فقصدتها فاذا علی باب تلك الخيمة ستر مسبل فسلمت علی من فی الخيمة فردت علی السلام عجوز من داخل الخيمة ثم قالت من اين الرجل قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام - فقالت اری سيحك سيح البطالين - هلا لزمت زاوية تعبد الله فيها ثم قالت هل تحسن شيئا من القران قلت نعم فقالت اقرا علی اخر سورة الفرقان قال فقراتها فصرخت صرخة عظيمة واغشی عليها - فلما افاقت قراتُ علی ايات فاقشعر جسدی لقراءتها - ثم قالت اقرا علی ثانيا ما قراته قال فقراتها فلحقها مثل ما لحقها فی المرة الاولی ثم مكثت طويلا فقلت فی نفسی اتری ماتت ام لا فرجعت ذاهبا وتركتها مقدار نصف ميل فاشرفتُ علی واد فيه عربان فابتدرنی غلامان ومعهما جارية فقال لی احدهما اتيت علی الخيمة الشعر التی فی الفلاة قلت نعم قال ابها حس بسمع قلت لا فقال ماتت ورب الكعبة فمضيت مع الغلامين حتی انتهينا الی الخيمة ددخلت الجارية فكشفت عن وجه العجوز فاذا هی ميتة فتعجبت من ذلك ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما شريفان جعفريان وهذه اختهما ولها منذ ثلثين سنة لم تستانس بكلام احد من الناس واذا نزلوا بوادا عتزلت عنهم بعيدا وضربت خيمتها فی الفلاة فكانت تاكل فی كل ثلاثة ايام مرة واحدة رض اخوانی الی متی تشتغلون باللذات الفانيات عن الباقيات الصالحات فبادروا الی الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن الشبهات - اما ايقظكم منادی الشتات - اما هزكم حديث الصلحين والصالحات اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا اقبل الليل ضجوا بحنين الاصوات ليس لهم الی غيره محبوبهم التفات شعـــر

حياتنا باطل غرور	وعمرنا ذاهب قصير

والناس في غفلة نيام وقد دعتهم لها القبور
والعمر يمضي وليس ندري مثل سنين بنا تدور
يا نفس ما سر فهو حزن لا تحسبي انه سرور
فاذكري الموت واستعدي له فقد جاءك النذير

وعن السري السقطي رض انه قال مررت بسكران وهو ملقى على الارض والخمر يطفح من فيه وهو يقول الله الله قال فتعجبت من ذلك ورفعت بصري الى السماء وقلت الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم طلبت ماء فغسلت له فمه وانصرفت فلما افاق اخبره جماعة من الناس ان السري السقطي فعل معك كذا وكذا فخجل الرجل واستحى ولام نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفسي اذا لم تستحي من الله تعالى ومن اوليائه فمن تستحيين ثم ندم وتاب مما كان فيه واقسم على نفسه ان لا يعود قال السري فبت تلك الليلة متفكرا في امر ذلك الرجل فرايت رب العزة في المنام وهو يقول يا سري انت طهرت فمه من اجلنا ونحن طهرنا قلبه من اجلك قال السري فلما اصبحت فرحت بذلك فرحا شديدا ثم سالت عن ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلاته سلم علي وقال جزاك الله عني خيرا قال السري فقلت له كيف حالك اخبرني فقال يا سيدي وكيف تسال عن حالي وقد اخبرك به المولى الكريم حين قال لك وقد طهرنا قلبه من اجلك قال السري فتعجبت من ذلك وقلت من اخبرك بذلك فقال الذي طهر قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه وعن السري رض انه قال دخلت الجبانة فرايت بهلول المجنون على قبر متمرغا على التراب فقلت له ما جلوسك ههنا فقال عند قوم اذا حضرت عندهم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت له يا هذا ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو صارت كل حبة بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا وقيل ان رابعة العدوية رض مرت برجل وهو يذكر الجنة وما اعد الله فيها لاهلها فقالت له يا هذا الى متى تشتغل بالاغيار عن الواحد القهار ويحك عليك بالجار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت لست بمجنونة انما المجنون من لم يفهم ما اقول ثم قالت يا مسكين الجنة سجن من لم يكن الله انيسه وجليسه الا ترى الى ادم ع لما كان في الجنة يرتع فلما تعرض له ابليس للاكل من الشجرة

فصارت عليه سجنا وابراهيم الخليل لما حفظ سر مولاه قربه واجتباه ولما
طرح فى النار صارت عليه بردا وسلاما وانشدت تقول شعرا

فروحى وريحانى اذا كنت حاضرا ... وان غبت فالدنيا على محابس
اذا لم انافس فى هواك ولم اغر ... عليك ففى من ليت شعرى انافس

وقيل كان حبيب النجار رح من الاولياء الاخيار وكان يقوم الليل
ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الافطار ويبيت طاويا فى خدمة الملك
الغفار فاذا كان وقت الاسحار ناجى ربه بلسان الذل والانكسار وقال
الهى غرقت فى بحار غفلتى وركضت فى ميدان صبوتى وعثرت فى اذيال زلتى
فى برية شقوتى ومالى غيرك اعتمد عليه ولا اعرف بابا غير بابك التجئ اليه وها انا
عبدك الذليل قد وقفت ببابك ولذت بجنابك فان لم تغفر لى فوا ذلى وحسرتى وان
لم تعف عنى فوا طول حيرتى ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى طلع الفجر فاذا صلى وفرغ من
صلاته شرع فى تلاوة القرآن من اول الختمة الى آخرها بقية اليوم كله فلما مات كان آخر
آية تلاها فى سورة يس قوله تعالى انى اذا لفى ضلال مبين فلما دفن فى قبره حضر
اليه الملكان فقالا له من ربك وما دينك فقال انى آمنت بربكم فاسمعون قيل
ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين فلله
درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس فى غفلاتهم نائمون يتحملون
اثقال الوجد والغرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام فهم فى جنات الخلد
يتنعمون والى وجه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون شعر

لله قوم بذكره اشتغلوا ... وفى حمى قربه لقد نزلوا
ليس لهم غير ذكره فرحا ... فهم حقيقا مرادهم حصلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم ... يحل فى منزل ولا طلل
بروحهم فى وصالهم سمحوا ... وحققوا بحبهم وما جهلوا
قاموا يناجونه وقد علموا ... انهم للمعاد قد عملوا
فاستعذبوا الصعب فى هواه وقد ... لذ لهم فى رضاه ما حملوا

قيل كان ابو يزيد البسطامى رح يقول فى مناجاته الهى لست اعجب
من حبى لك وانا عبد حقير وانما اعجب من حبك لى وانت ملك قدير
وكان يحيى بن معاذ الرازى يقول فى مناجاته الهى ليس العجب من عبد ذليل يحب

د باجليل بل العجب من رب جليل يحب عبداذليل قال بعض العارفين
الحب حب يزرع فی ارض القلوب ویسقی بماء العقول فینمو علی قدر
طیب الارض وصفو الماء والبلد الطیب یخرج نباتہ باذن ربہ والذی
خبث لا یخرج الا نکدا وعن انس بن مالک رضی اللہ عنہ قال ثلث من کن فیہ وجد
بہن حلاوۃ الایمان ۔ ان یکون اللہ ورسولہ احب الیہ مما سواہما وان یحب المرء
اخاہ للہ تعالی وان یکرہ ان یعود الی الکفر بعد ان انقذہ اللہ تعالی منہ
کما یکرہ احدکم ان یقذف فی النار وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ تعالی یقول یوم القیمۃ این المتحابون فی
جلالی الیوم اظلہم فی ظلی یوم لا ظل الا ظلی وقیل کان لعبد اللہ بن
الحسین جاریۃ اعجمیۃ وکانت من اولیاء اللہ تعالی قال فرایتہا فی بعض
اللیالی وقد قامت من منامہا فاحسنت الوضوء وقامت الی صلوتہا فلما فرغت
من صلاتہا خرت ساجدۃ للہ تعالی وہی تقول سیدی بحبک لی الا ما غفرت لی
قال فقلت لہا ویحک لا تقولی ہکذا ۔ لکن قولی بحبی لک فقالت الیک عنی
یا بطال فلولا حبہ لی ما انا مک واقامنی واوقفنی بین یدیہ وبحبہ لی اخرجنی
من دیوان المشرکین وکتبنی فی دیوان المؤمنین قال عبد اللہ فقلت لہا اذہبی
فانت حرۃ لوجہ اللہ تعالی فقالت مولای کان لی اجران فصار لی اجر واحد اعتق اللہ
جسدک من النار ثم قالت ہذا عتق مولای الاصغر فکیف عتق مولای الاکبر
ثم بکت بکاء شدیدا ودعت اللہ تعالی ثم حرکتہا فاذا ہی میتۃ رحمۃ اللہ تعالی علیہا فقلت ہذہ
واللہ صفات المحبین المتعلقۃ قلوبہم بمحبۃ رب العلمین وانشدت تقول شعر

الحب فیہ حلاوۃ ومرارۃ	ونتنسک وتہتک بیناٰ
ماشاء یصنع بالمحب فانما	حکم الہوی بید الحبیب الامر
لو کنت املک فی الہوی امر الذی	اہوی لکان مؤانسی ومسامری

وقیل لبعض المحبین کیف رایت المحبۃ قال وقعت علی ساحل بحر آخر
لیس لہ آخر وقرب منی قارب من تقرب منی شبرا تقربت منہ ذراعا فرکبت
موافقۃ لہ واتباعا ۔ فاجابت الروح من دعاہا ۔ بسم اللہ مجرہا ومرسٰہا فلما
توسطت اللجۃ توعرت سبیل الحجۃ فما زلت حتی جمعنی فی مجمع بحر یحبہم ویحبونہ
فانا بین البقاء والفناء حتی وصلت الی ذلک الغنا والہنا شعر

حروف المحبة ممزوجة | تبشرنا ببلوغ المنا
فميم الممات وحاء الحياة | وباء البلاء وهاء الهنا
فلا تطمئن بطيب اللقا | وطول البقاء بدون الفنا
هينا الوصال بجد الوصال | فان تلق سمر القنا تلقنا
فلا تجزعن لمر النكال | وحر الوبال ففيه المنا
ومت مثل ما ماتت اهل الهوى | فما توا اشتيا قا فنالوا المنا
فما ضرهم حين ناديتهم | على طور سيناء انى انا

وحكى عن ابى يزيد البسطامى رضى الله عنه قال كنت يوما في سياحتى متلذذا بخلوتى وراحتى - مستغرقا فى فكرى مستانسا بذكرى اذ نوديت فى سرى يا ابا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان فى يوم عيدهم والقربان فلنا فى ذلك نبأ وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتانى الهاتف فى المنام واعاد على ذلك الكلام فانتبهت من منامى مرعوبا ومن هذا الامر منكرا مكروبا فنوديت جهارا يا ابا يزيد لا باس عليك انت عندنا من الاولياء والاخيار ومكتوب فى ديوان الابرار فالبس زى الرهبان واشدد من اجلنا الزنار فما عليك فى جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت مسرعا من باكر وامتثلت الاوامر ولبست زى الرهبان وحضرت معهم فى دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا - وانصتوا اليه واستمعوا ارتج عليه المقام فلم ينطق الكلام كان فيه لجام فقال له القسيسون والرهبان ما الذى منعك عن الكلام ايها الربان فنحن بقولك نهتدى وبعلمك نقتدى فقال ما منعنى من ان اتكلم وابتدى - الا من رجل بينكم محمدى - وقد جاء لدينكم ممتحنا وعليكم معتدى - فقالوا ارنا اياه لنقتله الان فقال لا تقتله الا بدليل وبرهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد قال فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدى بحق محمد عليك الا ما نهضت قائما على قدميك لننظر اليك فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر عن التسبيح والتقديس والتحميد فقال له المترك يا محمدى اريد ان اسالك عن مسائل فان اجبت عنها اتبعناك - وان عجزت عنها قتلناك فقال له سل عن المعقول والمنقول والله شاهد على ما نقول قال فاخبرنى عن واحد لا ثانى له وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لا خامس لهم

وعن خمسة لاسادس لهم وعن ستة لاسابع لهم وعن سبعة لاثامن لهم وعن ثمانية
لاتاسع لهم وعن تسعة لاعاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احدى عشر وعن اثنى عشر
وعن ثلاثة عشر وعن اربعة عشر تكلموا مع رب العلمين واخبرنا عن قوم
كذبوا وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واخبرنا اين مستقر روحك
فى جسدك وعن الذاريات ذروًا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرًا وعن
المقسمات امرا واخبرنا عن شئ تنفس بغير روح وعن قبر مشى بصاحبه وعن ماء
لانزل من السماء ولا نبع من الارض وعن اربعة لامن الجن ولامن الانس ولا من
الملئكة ولا من ظهر اب ولا من بطن ام - واخبرنا عن اول دم اهريق فى الارض
وعن شئ خلقه الله ثم استعظمه وعن افضل النساء وعن افضل البحار
وعن افضل الجبل وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الليالى
وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا فى كل غصن ثلثون ورقة فى كل
ورقة خمس زهرات اثنان منها فى الشمس وثلثة فى الظل وعن شئ حج الى بيت الله
الحرام وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة واخبرنا كم نبي خلقه الله وكم رسول
منهم وغير مرسل وعن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد واخبرنا
عن النقير والفتيل والقطمير وعن السبد واللبد والطمر والرم واخبرنا عما يقول
الكلب فى نبحه - ومايقول الحمار فى نهيقه ومايقول الثور فى نعيره وما يقول
الفرس فى صهيله - ومايقول البعير فى رغائه - ومايقول الطاؤس فى صياحه
ومايقول الدجاج فى صفيره - ومايقول البلبل فى تغريده - ومايقول الضفدع فى
تسبيحه - ومايقول الناقوس فى نقيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لامن الجن
ولامن الانس ولامن الملئكة - واخبرنا اين يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون
النهار اذا جاء الليل فقال ابويزيد هل بقى مسائل غير هذه المسائل فقال لا -
فقال ان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا نعم - فقال انت الشاهد على ما يقولون - اما سؤالكم عن واحد لاثانى له
فهو الله عز وجل - واما سؤالكم عن اثنين لاثالث لهما فهما الليل والنهار
لقول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين واما سؤالكم عن ثلاثة لارابع لها
فهى العرش والكرسى والقلم واما سؤالكم عن اربعة لاخامس لها فهى الكتب المنزلة
وهى التورية والانجيل والزبور والفرقان واما سؤالكم عن

خمسة لا سادس لها فهي الصلوة الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة
واما سؤالكم عن ستة لا سابع لها فهي الستة التي ذكرها الله في كتابه العزيز
بقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما سؤالكم عن
سبعة لا ثامن لها فهي السموات السبع لقوله تعالى الذي خلق سبع سموات
طباقا واما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمنية واما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة
رهط الذين يفسدون في الارض لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون واما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي فروض
مكة التي وجبت على الحاج وهو محرم لقوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن احد عشر فهم اخوة يوسف ع
واما سؤالكم عن اثنى عشر فهي عدة الشهور واما سؤالكم عن ثلثة عشر
فهي رؤية يوسف ع لقوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
واما سؤالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف ع لقوله
تعالى وجاؤ على قميصه بدم كذب واما سؤالكم عن قوم صدقوا و
ادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست
النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فهم صدقوا و
ادخلوا النار واما سؤالكم عن مستقر الروح في الجسد فانها تكون بين
اذنيك في صورة الوجه واما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي الرياح الاربع
واما الحاملات وقرا فهي السحب واما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن
الجارية في البحار واما سؤالكم عن المقسمات امرا فهم الملئكة الذين يقسمون
على الناس ارزاقهم في ليلة النصف من شعبان واما سؤالكم
عن اربعة عشر تكلموا مع رب العلمين فهي السموات السبع والارضون
السبع لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
واما سؤالكم عن قبر مشى بصاحبه فهو حوت يونس ع واما سؤالكم
عن شئ تنفس بغير روح فهو الصبح واما سؤالكم عن ماء لا نزل من السماء
ولا نبع من الارض فهو الذي بعثته بلقيس الى سليمان ع في قارورة
وكان من عرق الخيل واما سؤالكم عن اربعة لا من الجن ولا من

الانس ولا من الملئكة ولا من ظهر اب ولا بطن ام فهى كبش اسماعيل و
ناقة صالح وادم وحوّاء واما سؤالكم عن شئ خلقه الله تعالى ثم انكره فهو صوت
الحمار كما قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير ـ واما سؤالكم
من اول دم اهريق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل ـ واما سؤالكم
عن شئ خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن عظيم ـ
واما سؤالكم عن شئ اوله عود واخره لوح فهى عصا موسى ع لقوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى الاية ـ واما سؤالكم عن افضل النساء فحوّاء
ام البشر وخديجة وعائشة واسية ومريم ابنة عمران ـ واما سؤالكم عن
افضل البحار فسيحون وجيحون والفرات ونيل مصر ـ واما سؤالكم عن افضل
الجبال فهو الطور ـ واما سؤالكم عن افضل الدواب فهى الخيل ـ واما سؤالكم
عن افضل الشهور فشهر رمضان ـ واما سؤالكم عن الطامة فهى يوم القيمة ـ
واما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا فى كل غصن ثلثون ورقة فى كل
ورقة خمس زهرات اثنان فى الشمس وثلثة فى الظل فهى السنة والاغصان هى
الشهور والاوراق هى الايام والخمس زهرات هى الخمس صلوات فى اليوم والليلة
واما سؤالكم عن شئ حج الى البيت الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضة فهى سفينة نوح ع ـ واما سؤالكم عن اربعة مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد فهى العينان والاذنان والانف والفم فماء العين
ملح وماء الاذنين مر وماء الانف حامض وماء الفم حلو ـ واما سؤالكم
عن النقير والفتيل والقطمير فالنقير النقرة التى فى ظهر النواة والفتيل هو الذى
فى باطنها والقطمير هو القشر الذى فوقها ـ واما سؤالكم عن السبد واللبد فهو
شعر الضان والمعز ـ واما سؤالكم عن الطم والرم فهى الامم الماضية قبل ادم ع
واما سؤالكم عما يقول الحمار فى نهيقه فانه يرى الشيطان ويقول لعن الله
العشار ـ واما سؤالكم عما يقول الكلب فى نبيحه فانه يقول ويل لاهل النار
من غضب الجبار ـ واما سؤالكم عما يقول الفرس فى صهيله فانه
يقول سبحان حافظى اذا التفت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال ـ
واما سؤالكم عما يقول البعير فى رغائه فانه يقول حسبى الله وكفى بالله وكيلا ـ
واما سؤالكم عما يقول البلبل فى تغريده فانه يقول فسبحان الله حين تمسون وحين

تصیحون واما سؤالکم عما یقول الضفدع فی تسبیحہ فانہ یقول سبحان
المعبود فی البراری والقفار سبحان الملک الجبار واما سؤالکم عما یقول
الناقوس فی نقیرہ فانہ یقول سبحان اللہ حقا حقا انظر یا ابن ادم فی ہذہ الدنیا
غربا وشرقا ماتری فیہا احدا یبقی واما سؤالکم عن قوم اوحی اللہ الیہم لا من
الجن ولا من الانس ولا من الملئکۃ فہو النحل لقولہ تعالی واوحی ربک الی
النحل الایۃ ۔ واما سؤالکم عن اللیل این یکون اذا جاء النہار وعن النہار این
یکون اذا جاء اللیل فانہما یکونان فی غامض علم اللہ تعالی ثم قال ابو یزید ہل بقی
معکم مسائل غیر ذلک فقالوا لا ۔ فقال اخبرونی عن مفتاح الجنۃ ومفتاح السموٰت
ماہو ۔ قال فسکتوا ولم یتکلموا ۔ فقال ابو یزید سألتمونی عن مسائل کثیرۃ
فاجبت عنہا وقد سألتکم عن مسئلۃ واحدۃ فلم تجیبوا منہا اعجزتم عنہا فقالوا
نعم ثم التفتوا الی کبیرہم قالوا اوعجزت عن ذلک فقال ما عجزت ولکن اخاف
ان لا توافقونی فقالوا انا نوافقک فانک کبیرنا ومہما قلت لنا سمعناہ ووافقنا
علیہ فقال مفتاح الجنۃ والسموٰت لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ فقالوہا واسلموا
عن اخرہم وحسن اسلامہم وخرجوا من الدیر واخربوہ وبنوہ مسجدا وقطعوا
زنانیرہم فہنالک نودی ابو یزید شددت من اجلنا زنارا فقطعنا من اجلک
خمسمائۃ زنار اخوانی انظروا الی ہؤلاء کلہم قد کانوا کفارا فی ظلمات العمی
فانقذہم اللہ تعالی من الوادی بنور الہدی فکل ذلک ببرکۃ نبینا محمد صلی اللہ
علیہ وسلم فانظروا الی کلمۃ الاخلاص ما اعظم برکاتہا وما انجح حرکاتہا فرطبوا
السنتکم بہا لتنالوا برکۃ احسانہا وتظفروا بحلاوۃ امتنانہا وتدخلوا حرم امانہا
فانہا حصن منیع ودرع رفیع وقد قال اللہ تعالی فی کتبہ المنزلۃ اکثروا من
قول لا الہ الا اللہ فانہا حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابی وقال بعض
الصحابۃ من قال لا الہ الا اللہ مخلصا من قلبہ ومدہا غفر اللہ تعالی لہ اربعۃ الاف
ذنب فان لم یکن علیہ ذلک یغفر من ذنوب اہلہ وجیرانہ قال ابن عباس رضی اللہ تعالی
عنہما اللیل والنہار اربعۃ وعشرون ساعۃ وحروف لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ
اربعۃ وعشرون حرفا فمن قال لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ کفر اللہ بکل حرف ذنوب
ساعۃ فلا یبقی علیہ ذنب فانظروا یا اخوانی کیف خص اللہ ہذہ الامۃ بہذہ
الرحمۃ فاشتغلوا باستکثارہا شغلکم تفوزوا برضوان ربکم وعن وہب

ابن منبہ رض انہ قال لما خلق اللہ آدم ع ونفخ فیہ من روحہ فتح عینیہ
فنظر الی باب الجنۃ فرای مکتوبا علیہ لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ
فقال یارب وهل خلقت خلقا اعز علیک منی فقال الجلیل جل جلالہ
نعم یا آدم هو نبی من ذریتک ابعثہ آخر الزمان بالآیات والبرهان فهو خیر الانبیا
وامتہ خیر الامم قال فلما خلق اللہ تعالی حوّاء رکب فیہ الشهوۃ فقال آدم یا ربّ
زوجنی بها فقال اللہ تعالی هات مهرها فقال یاربّ وما مهرها فقال تصلی علی
صاحب هذا الاسم مائۃ مرۃ وانا ازوجک بها فقال آدم یارب ان فعلت ذلک
تزوجنیها فقال اللہ عز وجل نعم فصلی آدم ع مائۃ مرۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فزوجہ اللہ بها - وقال بعض الصوفیۃ رض کان لی جار مسرف علی نفسہ
بالمعاصی فلما مات رایتہ فی المنام وهو فی دار السلام فقلت لہ بم نلت
هذہ المنزلۃ قال حضرت بمجلس الذکر فسمعت المحدّث یروی عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ویقول انہ من صلی علیّ صلاۃ ورفع بها صوتہ وجبت
لہ الجنۃ ثم رفع المحدّث صوتہ بالصلاۃ ورفعنا اصواتنا وجمیع القوم فغفر
لنا فی ذلک الیوم قال ورات امراۃ ولدها بعد موتہ یعذب فحزنت علی ذلک
وبکت ثم راتہ بعد ذلک فی النور والرحمۃ - قال فسالتہ عن ذلک فقال مر بنا رجل
فوقف بوسط المقبرۃ وصلی علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم واهدی ثواب صلاتہ
لجمیع الاموات فجعل نصیبی من ذلک الرحمۃ والمغفرۃ فغفر لی - وقال بعض
العارفین رض صلیت لیلۃ من اللیالی صلوۃ العشاء الاخیرۃ فلما جلست
للتشهد نسیت الصلوۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فرایتہ فی المنام
وهو یقول یا هذا نسیت الصلاۃ علینا فقلت یا رسول اللہ اشتغلت
بالثناء علی اللہ تعالی فقال اما علمت ان اللہ سبحانہ وتعالی لا یقبل الثناء علیہ
الا بالصلاۃ علیّ اما سمعت قول اللہ سبحانہ وتعالی فی کتابہ العزیز یا ایها الذین
آمنوا صلوا علیہ وسلموا تسلیما ففقمت من نومی وانشدت شعرا

صلوا علی من اتت حقا بشائرہ	الهاشمیّ الذی طابت عناصرہ
هو النبی الذی شاعت رسالتہ	فی الخلق طرا وقد عمت مآثرہ
هو الرسول الذی تسعی الملوک لہ	علی الرؤس فتاتیهم مفاخرہ
هذا الطبیب لهذا الناس کلهم	یشفی العلیل وللمکسور جابرہ

صلى عليه الٰه العرش ما طلعت شمس وما ناخ فوق الغصن طائره

وعن سفيان الثوري رض انه قال بينما انا اطوف بالبيت اذ رايت رجلا لا يرفع قدمًا ولا يضع قدمًا الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شئ فيها من انت عافاك الله تعالى فقلت سفيان الثوري فقال لولا انك عارف اهل زمانك لما اطلعتك على حالي واخبرتك بسري ثم قال خرجت من بلدي انا ووالدي حاجّين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلاة والسلام فبينما نحن في بعض المنازل اذ مرض والدي مرضا شديدا فمكثت لاعتلاله فبينما انا عند راسه اذ هو قد مات واسودّ وجهه قال فحللت ازاري وغطيت به وجهه وحصل عندي غم عظيم وحل بي خطب جسيم حيث مات على تلك الحالة في بلاد الغربة ولا يمكنني اخفاء ذلك الحال عن الناس وصرت مفكرا في امري ولا ادري ما اصنع فبينما انا كذلك اذ غلبني النوم فنمت فاذا انا برجل لم ار احسن منه وجها ولا انظف منه ثيابا ولا اطيب منه رائحة وهو يرفع قدمًا ويضع قدمًا حتى دنا من والدي ثم كشف الازار عن وجهه ومسح بيده عليه فعاد ابيض يلوح منه نور ثم ولى راجعًا فتعلقت بثوبه وقلت من انت الذي منّ الله على والدي بك في هذه البرية قال فتبسم وقال انا محمد رسول الله صاحب القران كان والدك مسرفا على نفسه وكان يكثر الصلاة عليّ فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا غياث من اكثر الصلاة عليّ فانتبهت فرايت وجه ابي ابيض يلوح منه نور ساطع اخواني اكثروا من الصلوة على هذا النبي الكريم فان الصلوة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدي الى صراط مستقيم وتقي قائلها من عذاب الجحيم ويحظى بالجنة دار النعيم وعن عبد الرحمن بن جعفر رح انه قال كنت بالبصرة اصلي الخمس في مسجد بجواري وكان ذلك المسجد يعرف بالخضابين وكان فيه امام مغربي يدعى بابي سعيد وكان رجلا مشهورًا بالخير والصلاح وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح بكلام لا يفهمه احد فخرجت في بعض السنين حاجًا الى بيت الله الحرام وكانت سنة شديدة الحر فكنت اسبق الركب وانام حتى يلحقوني رفاقي فنمت ليلة من الليالي على عادتي وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم يشعروا بي رفاقي

فصرت نائما حتى طلعت الشمس وانتبهت وانا لا ادری کیف الطریق فرفعت
طرفی الی السماء وقلت الهی وسیدی الی ههنا حملتنی وعن بیتك قطعتنی فما یضرك
لو وصلتنی ثم سرت حتی اعییت من المسیر وقوی علی حر الهجیر فایست من الحیاة
وانطرحت علی کثیب من رمل انتظر الموت فبینما انا کذلك اذ شخص بینا دینی
باسمی فقمت ونظرت فاذا هو الشیخ ابو سعید قال فسلمت علیه فرد علی السلام
ثم ناولنی رغیفا سخینا فاکلته فاسند رمقی ثم ناولنی رکوة فیها ماء احلی من
الشهد وابرد من الثلج وابیض من اللبن فشربت منها وغسلت وجهی فعادت روحی
ثم قال اتبعنی یا عبد الرحمن ففرحت بذلك فقال البث ههنا فالرکب یاتیك بعد
ثلثة ایام ثم ناولنی رغیفا ومضی فکنت کلما اکلت من ذلك الرغیف لقمة
شبعت فاقام الرغیف عندی ثلثة ایام الی ان جاء الرکب واجتمعت برفاقی فلما
وقفنا بعرفة رایت الشیخ وهو واقف عند الصخرات مشغول بالدعاء فلما فرغ
سلمت علیه فرد علی السلام وقال الك حاجة یا عبد الرحمن فقلت یا سیدی ارید
دعاءك فدعا لی ثم نزلنا من الجبل ولم اره بعد ذلك فلما قضیت الحج وسرت الی
البصرة اتیت الی مسجده لانظره فلما نظرته قام الی وسلم علی وصافحنی وعصر علی
یدی ففهمت منه ان اکتم سرك قال فلما اقیمت الصلوة وفرغنا سالت المؤذن
عن غیبة الشیخ فی ایام الحج عن المسجد فحلف المؤذن ان الشیخ ابا سعید لم یکن قطع
الصلوات الخمس فی المسجد ابدا ولا ساعة واحدة قال عبد الرحمن فعلمت انه
من الخواص الابدال السادة الرجال اعاد الله علینا من برکاتهم وصالح دعواتهم
فی الدنیا والاخرة امین وعن عبد الصمد البغدادی رضی الله عنه قال کنت
اتجر من بغداد الی بلاد الیمن واحج فی کل سنة فبینما انا فی بعض السنین فی
الطریق بین منی وعرفة اذ رایت شابا حسن الثیاب نقی الاثواب کان علی
وجهه قندیلا من نور وهو راقد علی الرمل وتحت راسه حجر وهو یعالج
سکرات الموت قال فتقدمت الیه وسلمت علیه فرد علی السلام فقلت الك
حاجة ایها الشاب فقال نعم تقیم عندی ساعة حتی اقضی نحبی والحق بربی فقلت
ما الذی ترید قال اذا انا مت فوارنی فی التراب وخذ هذه المعضدة واقصد
صنعاء الیمن واسال عن الدرب الفلانی وقل لاهل عثمان یقرئکن السلام ثم
غاب عن الکلام ساعة طویلة حتی حسبت انه مات ثم افاق بعد ذلك وهو یقرا

هذه الآية هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقة فارق الدنيا رحمه
الله تعالى عليه قال عبد الصمد فغسلته وكفنته ووجهه يضئ ويتلألأ ثم
صليت عليه في جماعة ثم دفناه واخذت المعضدة معي فلما وصلت الى صنعاء
اليمن سالت عن الدهب فارشدت اليه فخرجت الى عجوز وبنات فدفعت اليهن
تلك الوديعة فلما راوها جدوا في البكاء والنحيب ثم خرجت العجوز مغشيا عليها
فلما افاقت قالت اين صاحب هذه المعضدة فاخبرتها بخبره فقالت هو والله ولدي
عثمان وهؤلاء اخواته ترك اهله وحشمه وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا
على وجهه لا ندري اين ذهب فجزاك الله عن ولدي خيرا الهي ان كنت لا ترحم الا
المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا على المخلصين فمن للمسيئين وان
كنت لا تقبل الا الطائعين فمن للعاصين وان كنت لا ترحم الا المحسنين فمن للخاطئين
انت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وعن
ابي الاشهل السائح رحمه الله تعالى ونفعنا به قال رايت غلاما بطريق مكة
وهو قائم يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن القافلة فوقفت انظر اليه
فاطال الصلاة فلما سلم قلت له سلام عليك فقال عليك السلام فقلت له
انك قد انقطعت عن الركب الك رفيق يونسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم
فقلت واين هو فقال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فعلمت انه عارف فقلت له
امعك زاد فقال نعم فقلت واين هو فقال في قلبي اخلاص لربي فقلت له فهل
لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغل عن ذكر الله ولا احب احدا يشغلني عن ذكر الله تعالى
طرفة عين فقلت من اين تاكل فقال الذي غذاني في ظلمة الاحشاء صغيرا
يتكفل برزقي كبيرا فمتى احتجت الى الطعام حضر بين يدي فقلت له هل من حاجة
فقال نعم اذا رايتني بعد هذا اليوم فلا تكلمني فقلت بالله اسئلك
يا سيدي ان تدعو لي فقال حجبك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك اليه
فقلت يا سيدي فاين اللقاء بعد ذلك اليوم فقال ما بقي لقاء بعد هذا اليوم فان
كنت من اهل القرب فاطلبني غدا في منازل المقربين ثم غاب عن عيني فلم اره
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين وعن مالك بن دينار رض انه قال
كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من امسه فاجتمعت
الجيران الي يشكونه فاحضرته وقلت له ما هذا قد كثر عصيانك فاما ان تتوب

واما ان تخرج من هذا المحل فقال انا فی ملکی لا اخرج منہ فقلت لہ نشکوک الی السلطان
فقال انا من اصحاب السلطان فقلت ندعو اللہ علیک فقال ربی ارحم منکم
ثم نہض من عندی فلما کان اللیل رفعت یدی الی السماء فی وقت الاسحار
واردت ان ادعو علیہ فہتف بی ھاتف یا مالک لا تدع علیہ فانہ من
اولیاءنا قال مالک فقمت من ساعتی وطرقت علیہ الباب فخرج وظن انی جئت
الیہ لاخرجہ من محلہ فخرج وھو یبکی ویعتذر ویقول یا سیدی السمع والطاعۃ
انا اخرج من المحل فقلت لہ لا باس علیک ما جئتک لھذا وانما جئت الیک لاخبرک
بما کان منی انی رفعت یدی واردت ان ادعو علیک فہتف بی ھاتف یا مالک
لا تدع علیہ فانہ من اولیائنا قال فبکی الرجل بکاءً شدیدًا وتاب من وقتہ وساعتہ
فاصبح الناس یزورونہ ویتبرکون بہ وکثر الازدحام علیہ فخرج حاجًا
الی مکۃ فی العام القابل فبینما انا فی المسجد الحرام وقت الظھیرۃ مستظل بحائط
وانا بجماعۃ قد اجتمعوا الی جانب المسجد وبینہم رجل ملقی علی التراب فتاملتہ
فاذا ھو صاحبی وھو یعالج سکرات الموت قال مالک فجلست عند راسہ ابکی ففتح
عینیہ فرآنی ثم قال یا مالک اتری مولای یعفو عن تلک الذنوب والسیات۔ و
یرحم ھذہ العبرات۔ فقد فارقت اھلی ووطنی وخرجت من ذلک المکان حیاء
منک وانت مخلوق فکیف غدا بین یدی الخالق جل وعلا ثم تنفس وشھق شھقۃ
فمات رحمۃ اللہ تعالی علیہ آمین وعن الجنید رض انہ قال عزمت علی الحج
الی بیت اللہ الحرام فی بعض الاعوام فرکبت ناقتی ووجہتہا نحو الکعبۃ
شرفہا اللہ تعالی وعظمہا فلوت عنقہا وردتہ نحو القسطنطینیۃ فرددتہا
مرارا وھی تعود فقلت فی نفسی للہ تعالی فی ذلک ارخص فاطلقتہا وقلت
الٰھی وسیدی ومولای لیس لی حیلۃ ان کنت ترید ان تردنی عن بیتک فالامر
الیک قال فجعلت الناقۃ تسیر سیرا حثیثًا حتی دخلت القسطنطینیۃ فلما دخلت
البلد رأیت الناس فی ھرج ومرج فسالت عن الخبر فقال بعض الناس ان ابنۃ
الملک قد ذھب عقلہا وھم یلتمسون لھا طبیبا یداویہا فقلت فی نفسی وعزۃ
ربی لھذا صرفنی عن بیتہ فی ھذا العام قال الجنید فقلت لہم قد حضر الطبیب فقالوا
انت تداویہا فقلت لہم نعم ان شاء اللہ تعالی قال فاخذوا بیدی واتوا بی
الی الملک واخبروہ بما قلت فاشترط علی شروطا فامتثلت واستعنت باللہ ثم دخلت

عندها فسمعت خشخشة الحديد وقائلا يقول يا جنيد تجد بك الناقة الينا وانت
تجد بها نحو الكعبة قال الجنيد فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية
لم ير الراؤون احسن منها وهي مقيدة بالحديد ومسلسلة فقلت لها ما هذه
الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة انجو بها من الكروب قال الجنيد
فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فسمعت صوتها يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فتساقطت الاغلال والسلاسل عنها فلما راى ابوها ذلك قال
ما احسنك من طبيب اسئلك بالله عليك ان تداويني بما داويت به ابنتي هذه
قال الجنيد فقلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلم وحسن اسلامه ثم
اتت امها واسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم قال الجنيد فعزمت على التوجه
فقالت الجارية لا تعجل يا سيدي بالخروج فاني سالت الله تعالى ان يتوفاني وانت
حاضر حتى تقف على غسلي وتصلي علي ثم تشهدت وخرت ميتة فغسلناها ودفناها
رحمة الله تعالى عليها —— وعن ابي بكرة الفضيل رض انه قال سالت بعض
اصدقائي وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فمازلت
اقسم عليه حتى حدثني فقال نزل بنا عساكر المسلمين فحاصرونا سنة من السنين
فخرجنا اليهم وقاتلناهم فقتلوا منا جماعة وقتلنا منهم جماعة واسروا
منا جماعة كما هي عادة العساكر في القتال فاسرت انا وحدي من المسلمين عشرة
رجال وكانت لي في الروم المنزلة فسلمت العشرة الى غلماني فقيدوهم وحملوهم
على البغال حتى تركوهم عندي في السجن فبينما انا يوما من الايام جالس بقصري
اذ جاءني بعض غلماني وقال يا سيدي ان احد الموكلين قد اخذ من احد
الماسورين مالا وتركه يصلي فلما سمعت ذلك احضرت الموكل بهم وقلت له
اخبرني ما الذي اخذته من هذا الاسير حتى تركته يصلي فقال نعم يا سيدي انه
في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا ذهبا فقلت هل معه شيء من ذلك فقال لا
يا سيدي ولكنه اذا فرغ من صلاته يضرب الارض بيده فيظهر له ذلك الدينار
قال فتعجبت من ذلك واحببت ان اعرف حقيقة هذا الرجل فلما كان من الغد
احضرت الموكل به ولبست ثيابه ووكلت نفسي بذلك فلما جاء وقت صلوة
الصبح اومى الي بانه يريد الصلاة ويدفع الي الدينار على عادته فاشرت اليه وقلت له
ما اخذ الا دينارين فقال نعم فاطلقته يصلي فلما فرغ من صلاته ضرب الارض

بيده ودفع الي الدينارين فازددت تعجبا من ذلك فلما جاء وقت صلاة الظهر
اومأ الي كالمرة الاولى فقلت له ما اخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته
دفع الي الخمسة دنانير فلما جاء وقت صلاة العصر اشار الي كعادته فقلت له ما اخذ
الا عشرة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته دفع الي العشرة دنانير فلما جاء وقت
المغرب اشار الي فاشرت اليه وقلت له لا اخذ الا خمسة عشر دينارا فقال نعم فلما
فرغ دفع الي ذلك فلما جاء وقت العشاء الاخيرة اومأ الي فقلت له لا اخذ الا عشرين
دينارا فقال نعم فصلى واحسن صلاته ودفع الي العشرين دينارا وقال اطلب
ما شئت فان سيدي غني كريم لا يبخل علي بما سألته قال فبت تلك الليلة
متفكرا في امره متعجبا مما رايته منه وقد داخلني منه هيبة وامر عظيم وعلمت انه
من اولياء الله تعالى فلما اصبحت دعوته للحضور عندي ثم اكرمته وفككت
قيوده والبسته ثوبا حسنا وعظمته وبجلته ثم قلت له يا سيدي هل لك في
الاقامة عندنا في بلادنا وانت في اعز مكان واكرم محل ونكرمك غاية الاكرام
او الرجوع الى بلادك فاختار الرجوع الى بلاده فاحضرت له زادا وحملته بنفسي
على بغل وانفذت معه من اصحابي وغلماني عشرة رجال واوصيتهم ايصاله
الى بلاده معظما مكرما وان لا يعترضه عارض ولا يؤذيه احد ويمتثلوا جميع
ما يأمرهم به ويفعلون جميع ما يختاره ثم احضرت دواتا وقرطاسا وجعلت له
علامة بيني وبينه وقلت له انه اذا وصل الى بلاده سالما يكتب تلك العلامة
في القرطاس خوفا عليه في الطريق ثم ودعته وحملته بنفسي فقال سلني تو فال الله
على احب الاديان اليه فوالله يا ابن الفضيل ما استتم كلامه حتى وقع في قلبي
حب الاسلام قال وكان مسيرة بلده من بلادنا خمسة اياما فلما كان يوم السادس
قدموا على اصحابي وغلماني ومعهم القرطاس بخطه والعلامة التي كانت بيني
وبينه فسألتهم عن سرعة مجيئهم فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا
الى بلاده في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب فلما رجعنا سرنا في الطريق
خمسة ايام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند سماع ذلك منهم اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى
بلاد الاسلام وصار امري الى ما ترى والحمد لله وحده وحكي عن بعضهم عفا
الله عنه انه قال كان في زمن خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى

عند امراة علوية وكان لها ثلاث بنات فضاق الحال عليها واشتد بها الفقر فبكت
بناتها يوما من الايام من الم الجوع فقالت المراة لبناتها اصبرن حتى اطلب لكن
شيئا من عند القاضي من بيت مال المسلمين قال فصبرت بناتها عند سماع ذلك
منها الى الصباح ثم مضت والدتهن الى بيت القاضي فلما صلت استاذنت في الدخول
فدخلت وسلمت على القاضي فرد عليها السلام ثم قال ما حاجتك يا شريفة
فقالت له يا سيدي ان لي ثلاث بنات وقد تركتهن بالجوع وجئت
اليك لعلك ان تتصدق علينا بشئ من بيت مال المسلمين قال فلما سمع القاضي
كلامها قال لها غدا اعطيك شيئا قال فخرجت من عنده وجاءت الى البنات
وهن باكيات من شدة الجوع فقالت لهن يا بناتي طيبين قلوبكن فقد وعدنا
القاضي بانه في غد يتصدق علينا وان شاء الله تعالى غدا ارجع اليه كما قال
واتيكم بشئ من عنده قال فباتوا تلك الليلة مستبشرين مما اصبح الصباح ذهبت
والدتهن الى بيت القاضي فوجدته جالسا على باب داره فسلمت عليه فرد عليها
السلام ثم قالت له يا سيدي كنت اوعدتني بالامس بشئ وقد جئتك طامعة
في طلبه قال فلما سمع كلامها شتمها ونهرها وقال اذهبي عني فرجعت المراة
محزونة باكية وجاءت الى خرابة كانت مجاورة لبيتها فدخلت اليها وبكت
بكاء شديدا وقالت الهي باي وجه ارجع الى بناتي وباي عين انظر اليهن وباي
لسان اجيبهن وطال بكاؤها وزاد تضرعها وانتحابها قال في البلد نصراني
يقال له سيدوك وكان ذا مال كثير وغلمان وكان قلبه رقيقا للاسد فمضى
مارا بتلك الخرابة فسمع بكاء المراة ونحيبها فطاش عقله وقال لبعض غلمانه ائتوني
بهذه المراة مذهب غلمانه اليها واحضروها بين يديه فنظر اليها ودموعها
تجري على خدها فقال ما يبكيك ايتها الشريفة فقالت ان لي ثلاث بنات وقد
تركتهن بالجوع وقصت عليه قصتها فقال سيدوك لغلمانه اعطوها الف دينار
وبدلة من القماش قال فاعطوها ذلك فاخذته المراة ودعت له بالاسلام
وذهبت الى بناتها فاشترت لهن بدينار من الوان الطعام ودخلت اليهن فاكلوا
وشبعوا ثم قالت اللهم ارزقه من نعمائك في الجنة ثم فصلت لبناتها من الوان
الثياب قال فلما كان الليل راى القاضي في منامه كان القيامة قد قامت، ثم اخذ
القاضي ومضوا به الى الجنة وجيء به الى قصر عالي البناء وهو من ذهب

احمر شواريفه من الدر الابيض يضئ بين كل شرافتين جارية من الحور العين
اشرق من الشمس وابهى من القمر فلما رأينه صحن فى وجهه وقلن لم يا محروم كنا
لك كلنا وكان لك هذا القصر وهذه الجنة بما فيها من النعيم المقيم والآن صرت
لسيدوك النصرانى ثم طردن القاضى واخرجنه من الجنة وارينه مقامه فى النار
قال فانتبه القاضى فزعا مرعوبا وهو يقول يا ويلتاه على ما فرطت ثم خرج من
وقته مسرعا حتى جاء الى بيت سيدوك النصرانى وطرق عليه الباب فخرج له
غلام من غلمان سيدوك النصرانى وقال من بالباب فقال القاضى فرجع الغلام
واخبر مولاه ان القاضى بالباب فاذن له بالدخول فدخل فلما راه سيدوك رحب
به واجلسه وقال ما حاجتك فى هذا الليل فقال له القاضى هل عملت من خير فى
هذه الليلة فقال سيدوك انى بت فى هذه الليلة سكران فمن اين لى فعل الخير قال
فلم يصدقه القاضى وقال الذى عملته فى هذه الليلة بعينه بالف دينار فقال
سيدوك حريصا على هذه القضية اخبرنى حتى ابيعك قال فاخبره القاضى بما
راه فى منامه وما وقع منه فلما سمع سيدوك النصرانى هذه الرؤية وثب قائما
على قدميه واغتسل ولبس ثيابا جديدة وجلس بين يدى القاضى وقال امدد يدك
فانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله ارسله
جاءنا بالهدى ودين الحق قال فخرج القاضى من عنده باكيا حزينا فانظر يا اخى الى
الفضل كيف جعل العاصى من اهل النار بجهله وجعل النصرانى من اهل الجنة
بكرمه وختم له بالخير والاسلام ما اعجب هذا وما احسنه وحكى عن ذى النون
المصرى رض انه قال بينما انا امشى على شاطئ النيل اذ رايت عقربا يمشى
فاخذت حجرا واردت قتله فهرب منى مسرعا حتى وقع فى البحر فخرجت اليه ضفدع
فوثب العقرب على ظهرها ثم عامت به حتى طلعت الى الجانب الآخر وانا انظر
اليها فتعجبت من ذلك وتبعته فلما نزل العقرب عن ظهرها سار حتى اتى الى
مكان فيه رجل نائم سكران وقد اتى اليه تنين عظيم يريد ان يلدغه فاسرع اليه
ذلك العقرب ولدغ تنين فقتله فازددت تعجبا ثم حمدت الله سبحانه وتعالى
وجئت الى ذلك الرجل وايقظته فقام من نومه فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان
ولى هاربا فقلت له لا تخف قد كفيت شره ثم قصصت عليه القصة فاطرق راسه
ساعة ثم رفعها قال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك ثم قال

وعزتك وجلالك ما عصيتك بعد هذا اليوم ابدا ثم ولى ثانيا الى الله تعالى رحمة الله تعالى عليه وحكى عن ذى النون المصرى ايضا رح انه قال بينما انا طائف بالبيت الحرام سنة من السنين اذ نظرت الى شاب فى الطواف من احسن الناس وجها وعليه مدرعة من الصوف وهو يضحك فى طوافه ويقول يا مولاى هذه حضرة من يفتخر بعزك ولا يانس بسواك قال ذو النون فدنوت منه وسلمت عليه وقلت حبيبى ومن الذى تعنى بهذا الكلام وانه يفتخر فقال يا عم انظر الى صاحب هؤلاء العبيد قال فنظرت فاذا بشاب جميل وهو يمشى و يتبختر فى مشيه والعوابد تجر على الارض فقلت له يا حبيبى ومن يكون هذا الشاب فقال يا عم هذا عبد لامير مكة يفتخر لكونه عبد الامير مكة فكيف لا افتخر وانا عبد الملك المتعال الذى امير مكة عبده والسلاطين واهل السموات والارض تحت قضائه وقدره قال ذو النون فدنوت من ذلك الشاب المعجب بنفسه وقلت له يا هذا كم تتبختر وانت عبد لامير مكة وهذا الشاب متاخر وهو عبد مالك السموات والارض ويحك تاخر عنه فهو احق بالتقدم منك فطوبى لك لو كنت مثله قال فطاف الشاب صاحب المدرعة الصوف وطاف الشاب الاخر وذهب الى بيته وقد اثرت فيه الموعظة فاشترى نفسه من امير مكة وتصدق بجميع ما معه وما تملكه يده ولبس مثل ما كان على الشاب صاحب المدرعة الصوف واقبل يطوف بالبيت فى اليوم الثانى قال ذو النون فلما رانى قال يا سيدى اتعرفنى فقلت من انت يرحمك الله قال انا الذى كنت بالامس افتخر بعبودية امير مكة فانا اليوم افتخر بعبودية مالك السموات والارض ثم قال يا سيدى اترى مولاى يقبلنى على ما كان منى من تلك الذنوب قال ذو النون فقلت نعم ابشر فانك اليوم حبيب رب العلمين اما علمت انه ملك يدعو المدبرين عنه فكيف بالمقبلين عليه فقال الشاب الان طيبت قلبى بعد ما كان انصدع نجزاك الله عنى خيرا قال ذو النون فلما كان اليوم الثالث طلبته فلم اجده فسالت عنه فقال لى رجل امض معى الى بيته فمضيت معه الى بيت الشاب فوجدته قد مات فتاسفت عليه اسفا شديدا وسالت عنه فقيل لى انه دخل بيته امس ولزم محرابه وبكى على نفسه طول ليلته هذه فاصبح كما ترى قال ذو النون وعظناه فاصلحنا امره ولم يبق احد بمكة حتى حضر جنازته من الرجال والنساء

والولدان بغير داع لهم وخرجوا يشيعون جنازته فلما دفناه وانصرفنا من عنده اخذني البكاء والنحيب عليه فلما كان الليل رايته في المنام وهو في احسن صورة وعليه ثياب من السندس والاستبرق فلما رآني قام الي واعتنقني وقال يا سيدي اما تعرفني قلت بلى ما فعل الله بك قال غفر لي وتجاوز عني وقال يا عبدي هذه جنتي وقد ابحتها لك فدونك ما شئت فانا اليوم في مقعد صدق عند مليك مقتدر اللهم انفعنا به وبعبادك الصالحين آمين وحكى عنه ايضا رضي الله عنه انه قال ركبت في مركب سنة من السنين الى بيت الله الحرام وكانت معي زوجتي وكانت حاملا فبينما نحن سائرون اذ كسرت بنا المركب فنجوت انا وزوجتي على لوح من الواح السفينة فبينما نحن على ذلك اللوح اذا بها قد ولدت غلاما فصاحت بي يا رجل ادركني فاني عطشانة فقلت اما ترين حالنا وما نحن فيه من الغرق ثم رفعت بصري الى السماء واذا برجل صالح في الهواء وبيده سلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوتة حمراء فيها ماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل فقال لي هاك اشرب فاخذتها منه واسقيت المراة وشربت فاذا هي اطيب رائحة من المسك فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال العبد من عباد الله تعالى فقلت له بم وصلت الى هذه المرتبة فقال تركت هواي لهواه فاسكنني في الهواء ثم غاب عن بصري فلم اره رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين وحكى عن بعضهم رضي الله عنه انه قال كان عندنا رجل حداد كان يدخل يده في النار ويخرج بها الحديد المحمي ولم تمسه النار فقصده رجل لينظر منه ذلك الامر فلما دخل البلد سال عن الحداد فدل عليه فلما نظر اليه وتامله رآه يصنع كما وصف له فامهله الرجل حتى فرغ من صنعته فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرجل اني ضيفك في هذه الليلة فقال له الحداد حبا وكرامة فمضى به الى منزله فتعشى معه وبات هو واياه فلم يزد على فرضه ونام الى الصبح فقال الرجل في نفسه لعله استتر مني في هذه الليلة فبات عنده ثاني ليلة وهو على حاله لا يزيد على فرض فقال له الرجل يا اخي اني سمعت ما اكرمك الله تعالى به ورايته باديا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فما رايت كثرة عمل ولم تزد على فرضك فمن اين لك هذه المرتبة فقال له الحداد يا اخي انه كان لي حديث عجيب وامر مطرب وسبب ذلك انه كان لي جارة جميلة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها مرارا

عديدة فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع فجاءت سنة قحط وجدب وعدم الطعام وعم الجوع الانام فبينما انا يوما من الايام جالس بيتي واذا بقارع يقرع الباب فخرجت لانظر اليه فاذا بها واقفة بالباب فقالت يا اخي اصابني جوع شديد فهل لك ان تطعمني لله فقلت لها اما تعلمين ما انا فيه من حبك وما اقاسيه من اجلك فما اطعمك الان مكنتيني من نفسك فقالت الموت ولا معصية الله تعالى ومضت الى منزلها فلما كان بعد يومين عادت الي وقالت لي كالمرة الاولى فاجبتها مثل جوابي لاول فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك فلما جعلت لطعام بين يديها زرقت عيناها بالدموع ثم قالت هذا لله فقلت لا الا تمكنيني من نفسك فقامت ولم تاكل منه شيئا وخرجت من عندي الى منزلها فلما كان بعد يومين اذا بها تقرع الباب فخرجت اليها وهي واقفة بالباب وقد قطع الجوع صوتها وقصم ظهرها فقالت يا اخي اعيتني الحيل ولم اقدر على التوجه لاحد غيرك فهل لك ان تطعمني لله فقلت ما لم تمكنيني من نفسك فاطرقت راسها ساعة ثم دخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام فقمت واضرمت النار وصنعت لها طعاما فلما تجهز الطعام ووضعته بين يديها تداركني لطف الله تعالى وقلت في نفسي ويحك يا هذا ان هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قدرة لها عليه وهي تتردد المرة بعد المرة من الم الجوع وانت لا تنتهي عن معصية الله تعالى ثم قلت اللهم اني تائب اليك مما كان مني اني لا اقربها في معصية ابدا فدخلت اليها وهي تاكل فقلت لها كلي ولا روع عليك فانه لله سبحانه وتعالى فلما سمعت ذلك رفعت راسها الى السماء وقالت اللهم ان كان صادقا فحرم عليه النار في الدنيا والاخرة قال فتركتها تاكل وقمت لازيل النار وكان ذلك في زمن الشتاء فوقعت جمرة على قدمي فلم تحرقني فدخلت اليها وانا فرح مسرور وقلت ابشري فان الله تعالى اجاب دعاءك فرمت اللقمة من يدها وسجدت شكرا لله تعالى وقالت اللهم اريتني مرادي فيه فاقبض روحي هذه الساعة فقبض الله روحها وهي ساجدة رحمة الله تعالى عليها ونفعنا بها وهذا حديثي يا اخي والله اعلم بالصواب وحكي عن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال كان في بني اسرائيل رجل عابد في كهف الجبل لا يراه احد من الناس ولا يرى احدا وعنده عين ماء كان يتوضأ منها

ويشرب منها ويقتات من نبات الارض وكان يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر
عن العبادة وعليه انوار السعادة فسمع به موسى ع فقصده بالنهار فوجده
مشغولا بالصلاة والاذكار ثم قصده بالليل فوجده مشغولا بمناجاة الخليل
فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فان المولى كريم
فقال يا نبي الله اخاف ان اوخذ على غفلة فيقضى نحبي فاكون مقصرا
فى خدمة ربى فقال له موسى ع هل من حاجة الى مولاك يا هذا فقال نعم
سله ان يعطيني رضاه ولا يشتغلنى باحد سواه حتى يقضى نحبي والقاه قال فلما
صعد موسى ع الى مناجاة ربه واستغرق فى لذة كلام خالقه نسى كلام
العابد فقال الله عز وجل يا موسى ما قال لك عبدى العابد فقال موسى ع
يا رب انت اعلم بما قال فقال الله تعالى يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء
فى الليل والنهار فانه من اهل النار لما سبق له من الذنوب والاوزار فاتاه موسى ع
واخبره بما قاله مولاه وما سبق من ذنوبه وخطاياه فقال العابد مرحبا بقضائه
وحكمته وكل شئ بعين قدرته ثم بكى وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت
عن بابه ولو طردنى ولا حلت عن جنابه ولو احرقنى ومزقنى ثم انشد يقول

شعر

لو قطعنى الغرام اربا اربا ۞ ما ازددت الى لقاك الا حبا
ما زلت به اسير وجد وضنا ۞ حتى يقضى على هواه نحبا

قال فلما صعد موسى ع الى المناجاة قال الهى انت اعلم بما قال عبدك
العابد فقال الله عز وجل يا موسى اذهب اليه وبشره انه من اهل الجنة وقد
ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائى بالصبر والرضى ورضيت منى
يا صاحب الحكم والقضا فلو ملات ذنوبك السموت والارض والفضا وملات
جميع الاقطار لغفرتها لك وانا العزيز الغفار قال فخرج موسى ع واخبره بما قاله
العزيز العلام فخر العابد ساجدا لله تعالى وحمد ربه فما زال فى سجوده
حتى قضى نحبه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وغفر لنا وله امين وحكى عن
الضحاك رض انه قال خرجت ليلة جمعة بالكوفة اريد المسجد وكانت ليلة
مقمرة فاذا بشاب حسن الشباب نظيف الاثواب فى بعض ارجاء المسجد
ساجدا لله تعالى وهو يجود بالبكاء فلم اشك انه ولى لله تعالى فدنوت منه لاسمع

منه ما يقول في باسية ويقول **شعر**

عليك يا ذا الجلال معتمدي	طوبى لعبد تكون مولاه
طوبى لمن بات خائفا وجلا	يشكو الى ذي الجلال بلواه
وما به علة صعبا ولا سقم	اكثر من حبه حقا لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا	اجابه الله ثم لباه

قال ولم يزل يكرر من قول عليك يا ذا الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي تشفقا عليه ثم ذكر كلاما معناه انه راى نورا ساطعا وسمع قائلا يقول هذا الجواب

لبيك عبدي فانت في كنفي	وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتي	وذنبك الآن قد غفرناه

قال فقلت لعل هذه الرؤية والسماع المذكورين في حالة النور او في غيبة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بارك الله لك في لبيك وبارك فيك من يرحمك الله فقال انا راشد بن سليمان فعرفته لما كنت اسمع من امره وخبره وكنت اتمنى لقاءه فلم اقدر على ذلك حتى يسره الله تعالى فقلت هل لك ان تصحبني فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من يتلذذ بمناجاة رب العالمين اما والله لو خرج على عصرنا هذا احد من اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هؤلاء احزاب لا يؤمنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصري فلم اره فاشتقت الى مرافقته ثم سالت الله تعالى ان يجمعني به قبل الموت فلما كان بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا به في ظل الكعبة واذا بنفر يقرؤن عليه سورة الانعام فلما نظر الي تبسم وقال هذا لطف العلماء او قال تواضع الاولياء ثم قام الي واعتنقني وسلم علي وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت قلت نعم فقال الحمد لله على ذلك ثم قلت له يرحمك الله اخبرني عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة فظننت انه قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ثم تفرق النفر الذين كانوا يقرؤن عليه فلما افاق قلت يا اخي ما هؤلاء النفر الذين كانوا يقرؤن عليك فقال هم نفر من الجن فهم يقرؤن على القرآن ويحجون معي في كل عام ثم ودعني وقال جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا نصب ثم غاب عن بصري فلم اره

وحكى عن عبد الله بن الاحنف رضي الله عنه انه قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الشيخ الزيادي رضي الله تعالى عنه فرانى عيسى بن يونس

المصری فی الطریق فقال هل ادلك علی خیر لك فقلت نعم فقال ان بیدك بالسور
فان فیه شیخا و شابا اجتمعا علی حال المراقبة فلو نظرت الیهما نظرة لاغنتك یا فی
عمرك قال فسرت الیهما حتی دخلت علیهما وانا جائع عطشان ولیس علی ما یسترنی
من الشمس فوجدتهما مستقبلین للقبلة فسلمت علیهما وکلمتهما فما کلمانی فقلت
اقسمت علیکما بالله العظیم الا ما کلمتمانی فرفع الشیخ راسه وقال یا ابن الاحنف
ما اقل شغلك حتی تفرغت الینا ثم اطرق راسه فلقعت بین ایدیهما حتی صلینا
الظهر والعصر فذهب عنی الجوع والعطش والتعب فقلت للشاب عظنی بشیء
یا سیدی انتفع به فقال نحن اهل المصائب لیس لنا لسان للعظة فاقمت عندهما
ثلثة ایام ولیالیها لم آکل ولم اشرب فلما کان عشیة الیوم الرابع قلت فی نفسی
لابد من سؤالهما فی موعظة ما انتفع بها فرفع الشاب راسه وقال علیك بصحبة من
یذکرك الله تعالی بنظره ویعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم ارهما
فحزنت علی فراقهما رضی الله تعالی عنهما ونفعنا بهما وبرکاتهما امین -

وحکی عن ذی النون المصری رضہ انہ قال وصف لی رجل من السادة بالیمن
من الخائفین سما علی المجتهدین وهو بصلاح الناس معروف وبالالباب والحکمة
والخشوع موصوف قال فخرجت حاجا الی بیت الله الحرام وزیارة النبی علیہ السلام
فلما قضیت حجی قصدت زیارته لاسمع کلامه وانتفع بموعظته وکان معی جماعة
یطلبون کما اطلب من البرکة والدعاء وکان جملتهم شاب علیه سیما الصالحین
ومنظر الخائفین مصفر اللون من غیر سقم اعمش العینین من غیر رمد یحب
الخلوة ویانس بالوحدة کانه قریب عهد بمصیبة فقیل له ان یرفق بنفسه فلم
یجب وانشد یقول **شعرًا**

ایها العاذلون فی الحب مهلا	حاش لی عن هواه انی اسلا
کیف اسلو وقد تزاید وجدی	وتبدلت بعد عزی ذلا
قیل تبلی فقلت تبلی عظامی	فی هواکم وحبکم لیس یبلی
حبکم فی سری لوسط فؤادی	من قدیم الزمان مذ کنت طفلا

قال ولم یزل الشاب لی جملتنا حتی انتهینا الی الیمن فسالنا عن منزل الشیخ فارشدنا
الیه فطرقنا علیه الباب فخرج الینا کانه قد خرج من القبور فلما جلسنا بین یدیه
بدا الشیخ الشاب بالسلام والکلام والمصافحة وابدی له البشر والترحیب

من دوننا فقال الشاب يا سيدي ان الله جعلكم اطباء القلوب لاوجاع الذنوب
وان بي جزعا اعضل وداء تمكن واعضل فان قدرت ان تتلطف
ببعض مراهمك في فعل وانشد يقول شعر

ان داء الذنوب داء عظيم ... كيف لي بالخلاص من داء ذنبي
هل طبيب مناصح لي فاني ... اعجز الخلق والاطباء طبي
اه واخجلتي ويا طول حزني ... من وقوفي اذا وصلت لربي
وانقطاع الجواب مني ولم لا ... وبلائي قد جل عن كل خطب

فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال الشاب يا سيدي ما علامة الخوف
من الله تعالى فقال ان يونسك خوفه من كل خوف قال فخر الفتى مغشيا عليه فلما
افاق قال يرحمك الله متى يتيقن العبد خوفه من الله تعالى فقال اذا نزل العبد نفسه
من الدنيا منزلة العليل فهو يحتمي من الطعام مخافة طول السقام ويصبر على
غصص الدواء مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة واغشي عليه فلما افاق
قال يا سيدي ما علامة المحب لله تعالى فقال الشيخ ان درجة المحبين رفيعة فقال
الشاب احب يا سيدي ان تصفها الي فقال الشيخ ان الله سبحانه وتعالى شوقهم
عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى جلال عظمة المحبوب فصارت ارواحهم
روحانية وقلوبهم نورانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة الكرام
وتشاكل الامور باليقين والاعيان فعبدوه مبلغ استطاعتهم لا طمعا في جنته
ولا خوفا من ناره قال فشهق شهقة فمات رحمه الله تعالى عليه فبكى الشيخ عليه
بكاء شديدا وقال هكذا مصرع الخائفين رضي الله عنهم اجمعين

وحكي عن ابي القاسم الجنيد رضه انه قال كنت في مسجد لي واذا برجل
قد دخل علي وصلى ركعتين ثم امتد في ناحية من المسجد واشار الي فلما
جئته قال لي يا ابا القاسم قد دنا لقاء الله تعالى فغسلني وكفني وصل علي
وادفني فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مصري مغني فاذا حضر اليك
فادفع له مرقعتي وعصاي وركوتي هذه قال الجنيد كيف يكون ذلك الى مغني
قال يا جنيد انه بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى واقيم في مقامي قال فلما قضى
الله نحبه وفرغنا من مواراته في التراب دخل علينا شاب مصري وسلم وقال اين
الوديعة يا ابا القاسم فقلت له وكيف ذلك اخبرنا ايها الشاب بحالك فقال يا سيد

انی کنت فی مقبرة بنی فلان فهتف بی هاتف ان قم الی الجنید واسئلہ ما عندہ من الودیعة التی ترکھا لک فلان وھی کذا وکذا فانک قد جعلت مکانہ من الابدال قال الجنید فدفعت الیہ تلک الودیعة فنزع ثیابہ واغتسل ولبس المرقعة واخذ الرکوة والعصا وتوجہ نحو الشام فلم اره رضی اللہ عنہ ونفعنا بہ آمین۔

وحکی عنہ ایضاً انہ قال کان لی مسجد وکان بجانبہ جار شرطی کنت اعرف منہ اخذ اموال المسلمین فلما حضرتہ الوفاة اتوا بہ الی مسجدی لاصلی علیہ فامتنعت من الصلاة علیہ وقلت خذوه عنی وصلوا علیہ فی مسجد کان بعیداً عن مسجدی فاخذوه ومضوا بہ من عندی فلما کان اللیل رایت الشرطی وعلیہ ثیاب خضر وھو یتبختر فی الجنة قال الجنید فقلت لہ الست الذی طردتک بالامس فقال نعم فقلت لہ اخبرنی بحالک فقال لما کان من امری ما کان وطردتنی وامتنعت من الصلاة علی دخل عندی رعب شدید فلما مضوا بی من عندک سمعت قائلاً یقول لا تحزن قادم علی کریم فزال ما کان عندی من الخوف فلما وقفت بین یدیہ جعلت اعتمادی علیہ فقال اللہ عز وجل یا عبدی ما قال الجنید فقلت یا سیدی انت اعلم بمقالتہ فقال اللہ عز وجل وعزتی وجلالی ان کان قد طردک الجنید فقد قبلتک فانا اقبل المطرودین واعفو عن المذنبین۔ امضوا بعبدی الی الجنة برحمتی وانا ارحم الراحمین۔ اللھم ارحمنا کما رحمتہ وارحم جمیع المسلمین **وحکی** عن ابی العباس الحضرمی علیہ السلام انہ قال کنت بصنعاء الیمن فی مسجد عبد الرزاق الواعظ وکان من اکابر العلماء والاولیاء اسمع منہ ما یقول فنظرت الی شاب منفرداً ناحیة من المسجد مختلیاً بنفسہ واضعاً راسہ بین رکبتیہ فاتیت الیہ وحرکتہ وقلت یا ھذا لم لا تحضر مجلس عبد الرزاق وتسمع منہ ما یقول فقال قد سمعت من اللہ عز وجل فادھشنی ذلک فقلت لہ ان کنت صادقاً فمن انا فقال ان صحت الفراسة فانت الخضر علیک السلام ثم غاب عن بصری فلم اره نفعنا اللہ تعالی بہ آمین۔

وحکی عن عبد اللہ التستری رضی اللہ عنہ انہ قال غزوا والدی سنة من السنین مع المجاھدین فی سبیل اللہ تعالی فلما کان بین الصفین وقع المھر الذی کان تحتہ فمات فقال والدی یا رب اعرنی اباه حتی ارجع من مجاھدتی الی قریتی فلیس معی غیره قال فما تم کلامہ حتی قام المھر فی الحال حیاً باذن اللہ

تعالى فغزا والدی علیہ فلما رجع قال یا ولدی خذ السرج عن المهر فقلت
یا والدی انہ عرقان حتی یستریح فقال یا ولدی انہ عاریۃ فلما اخذت السرج
عنہ وقع المهر فی الحال میتا وھذا من بعض کراماتہ رضہ وحکی عن بعض
الصالحین نفعنا اللہ تعالی بہم قال کان عندنا رجل نباش کان یسرق الاکفان
من القبور فماتت امراۃ من المتعبدات فصلی علیہا کثیر من الناس وصلی
النباس معہم وخرجوا الی قبرها والنباش معہم لیعرف قبرها فلما جن اللیل
اتی النباش الی قبرها ونزل الیها فانطقہا اللہ عزوجل وقالت سبحان اللہ
رجل مغفور لہ یاخذ کفن امراۃ مغفور لها فقال النباش ان اللہ غفر لک
فکیف غفر لی فقالت ان اللہ غفر لی ولمن صلی علی قال فخرج النباش من
عندها وتاب الی اللہ تعالی وحسنت توبتہ ببرکتها ولزم العبادۃ حتی مات
رحمۃ اللہ تعالی علیہ وعلینا وعلی اموات المسلمین امین وحکی عن عبد
الواحد ابن زید رضہ انہ قال بینما نحن جلوس ذات یوم فی مجلسنا اذ قد
تہیا الی الخروج للغزو فی سبیل اللہ تعالی وقد امرت اصحابی ان ینہیوا
فقرا رجل منہم فی مجلسنا ان اللہ اشتری من المؤمنین انفسہم واموالہم بان
لہم الجنۃ فقلت نعم فقال غلام یا عبد الواحد اشہد انی بعتہ نفسی ومالی
بان لی الجنۃ فقلت لہ یا غلام ان حد السیف اشد من ذلک وانت صغیر السن
یخاف علیک ان لا تصبر وتعجز عن ذلک فقال الغلام یا عبد الواحد ابایع
اللہ تعالی بالجنۃ ثم اعجز اشہد اللہ تعالی انی بعت نفسی ومالی فی سبیلہ قال
عبد الواحد فتعجبنا من ذلک وقلنا صبی یعقل ونحن لا نعقل فخرج من عندنا
وتصدق بجمیع مالہ فی سبیل اللہ الا فرسہ وسلاحہ ونفقتہ فلما کان یوم الخروج کان اول
من طلع علینا ھو فقال السلام علیک یا عبد الواحد فقلت وعلیک السلام یا حبیبی
ربح البیع ثم سرنا وھو معنا یصوم النہار ویقوم اللیل ویخدمنا ویخدم دوابنا ویحرسنا
دائما حتی انتہینا الی بلاد الروم فبینما نحن جلوس اذا بہ قد اقبل وھو ینادی
واشوقاہ الی العیناء المرضیۃ فقال اصحابی لعل ھذا الغلام وسوس واختلط
عقلہ قال عبد الواحد فقلت لہ یا حبیبی وما ھذہ العیناء المرضیۃ فقال الغلام
یا سیدی انی قد غفوت قلیلا فرایت فی منامی کانہ قد اتانی ات فقال الی اذھب
الی العیناء المرضیۃ ثم اخذ بیدی وھجم بی علی روضۃ فیہا ماء غیر اسن واذا علی

شاطئ ذلك النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأينني
استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء
المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت امامي فاذا بنهر من لبن
لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة وجوار حين رأيتهن فتنت بحسنهن
وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام
عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واماؤها امض امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب
تلك الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأتني استبشرت
بي ونادت من في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من
تلك الخيمة ودخلت اليها فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب احمر مكلل بالدر
والياقوت والجوهر فلما رأيتها افتتنت بها فقالت مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك
القدوم علينا فتقدمت لتعانقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك ان تعانقني لان
فيك روح الحياة ولكن انت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتبهت من
منامي وليس لي صبر يا عبد الواحد عنها قال عبد الواحد فما فرغ من كلامه حتى
اقبلت علينا سرية من العدو فحمل الغلام فيهم فعددنا تسعة رجال قتلوا
وكان هو العاشر فجئت اليه وهو يتشحط في دمه وهو يضحك حتى فارق الدنيا
رحمة الله تعالى عليه قال عبد الواحد فحزنت عليه وانشدت **شعر**

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت لدى الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تأمن النارا

وحكي عن عبد الواحد رض انه قال اصابتني علة في ساقي في سنة من
السنين فكنت اتحامل عليها للصلاة فقمت عليها من الليل فاجهدني وجعي
منها فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينما انا
نائم اذا انا بجارية تفوق الدنيا حسنا وهي تخطو بين جوار مزينات حتى وقفت
على راسي والجواري من خلفها ثم قالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن
نحوي واحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت للجواري اللاتي معها افرشن
له ومهدنه ووسدنه قال عبد الواحد ففرشن تحتي سبع فرش لم ار لهن في الدنيا

مثلا وضعن تحتي مرافق خضرا احسانا ثم قالت اللاتي حملتني اجعلنه على الفراش
رويدا قال فجعلت على الفراش وصرت انظر اليهن متعجبا مما تامر به من شاني
ثم قالت اين العلة فاشرت اليها فوضعت يدها عليها وقالت قم شفاك الله الى
صلاتك غير مضرور فاستيقظت من منامي كاني والله قد نشطت من عقال فما
شكوت بعد ذلك اليوم بهذه العلة ابدا ولا ذهب عن قلبي حلاوة منطقها وحسن
قولها قم الى صلاتك غير مضرور وهذا من مناقبهم عفا الله تعالى عنهم ونفعنا
ببركاتهم **وحكي** عنه ايضا رضي انه قال سالت الله تعالى ليلة من الليالي
ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة
السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى زيارتها
فلما وصلت الكوفة سالت عنها فقيل هي امراة عجوز مجنونة ترعى غنيمات
فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى البساتين فانك تراها فخرجت فاذا هي قائمة
تصلي وبين يديها عكازة وعليها جبة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى
ورايت الغنم مع الذئاب ترعى فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب
فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا فقلت
لها يرحمك الله فمن اعلمك باسمي فقالت يا عبد الواحد اما علمت ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني
فقالت واعجبا الواعظ يوعظ ثم قالت ما من عبد اعطي شيئا فابتغى اليه ثانيا
لا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب وحشة ثم انشدت تقول

يا واعظا قام لاحتساب	يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وانت السقيم حقا	هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا	عيبك او تبت من قريب
تنهى عن الغي والتمادي	وانت في الغي كالمريب

قال عبد الواحد فدهشت عند سماع ذلك وقلت لها يا ميمونة اني ارى هذه
الاغنام مع الذئاب ترعى فلا الغنم تخاف من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم
فقالت اليك عني يا بطال فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين
الذئاب وغنمي قال فمضيت من عندها وقلت من اطاع الله اطاعه كل شيء نفعنا
الله تعالى بهم وغفر لنا ببركاتهم واسرارهم ومددهم امين **وحكي** عنه ايضا

الله تعالى عنه انه قال اشتريت غلاما للخدمة فلما كان الليل طلبته فلم اجده
ورايت الابواب مغلقة على حالها فلما اصبحت اذا به قد اعطاني درهما مكتوبا
عليه سورة الاخلاص بقلم القدرة الربانية فقلت له يا غلام من اين لك هذا فقال
يا سيدي لك عندي في كل يوم مثل هذا بشرط انك لا تطلبني في الليل فقلت له نعم
فكان يغيب كل ليلة ويأتي بعد صلاة الصبح بذلك الدرهم المكتوب قال فمكث
على ذلك مدة من الزمان فبينما انا جالس يوما اذ جاء في بعض اصحابي وقال لي
يا ابن زيد اما غلامك هذا فانه نباش القبور قال فغمني ما سمعته منهم وقلت
لهم امسكوا فاني احفظه في هذه الليلة فلما صلينا العشاء قام ليخرج والابواب مغلقة
فاشار بيده فانفتح له كل باب اشار اليه وانا انظر اليه فتبعته ومضيت خلفه حتى
بلغ ارضا فلاة فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر فلما فرغ من صلوته رفع
راسه نحو السماء وقال يا سيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير فوقع عليه
من السماء درهم فاخذه فتحيرت في امره ودهشت من حاله فقمت وتوضأت
وصليت واستغفرت الله تعالى مما كان مني ونويت عتقه ثم طلبته فلم اجده
فانصرفت حزينا متحيرا وما كنت اعرف تلك الارض فبينما انا متحير اذا بفارس
قد اقبل على فرس اشهب فقال يا عبد الواحد ما سبب جلوسك ههنا فاخبرته
بقصتي فقال لا تعترض اتدري كم بينك وبين بلدك فقلت الله اعلم فقال مسيرة
سنتين للفارس المجد المسرع فدهشت من ذلك فقال لا تبرح من ذلك المكان
حتى ياتيك غلامك قال عبد الواحد فمكثت يومي الى ان جن الليل فما افقت الا
وقد اقبل ومعه سفرة عليها من كل الطعام فقال لي يا سيدي كل ولا تعد لمثلها
فاكلنا فلما فرغنا قال يا سيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير واذا بدرهمين
سقطا في حجره فاعطانيهما ثم قام فصلى الى الفجر ثم اخذ بيدي وخطا بي خطوات
يسيرة فاذا بي على باب داري فقال لي يا سيدي انت نويت عتقي فقلت نعم انت حر
لوجه الله تعالى قال وكان خلف باب الدار حجر عظيم كنا نغلق به الباب فقال يا سيدي
خذ هذا ثمني وانت ماجور ان شاء الله تعالى واذا بالحجر قد صار ذهبا فدهشت من ذلك
واسرعت نحو اصحابي لاقص عليهم ما رايت فطرق الغلام الباب فخرجت ابنتي
الصغيرة وقالت يا عبد السوء اين والدي انت فقلته من اجل نبشك القبور ثم
لطمته على عينه لطمة ففقأتها فلما رجعت الى المنزل وجدت الغلام على تلك

الحالة فعلمت ان ذلك فعل ابنتي الصغيرة فقطعت يدها ثم اخذت الاعتذ
اليه فاخذ الغلام عينه بيده ووضعها مكانها ورمق بها الى السماء فاذا هي
احسن ما كانت ثم اخذ بيد ابنتي وتفل عليها فاذا هي كما كانت فلما رات ذلك
منه قلت هذا نباش النور لا نباش القبور ثم ذهب الغلام عن بيتي فحزنت
على فراقه ولم ادر اين ذهب رحمه الله تعالى

وحكي عنه ايضا رح ركبت في مركب سنة من السنين
ومعي جماعة من التجار فثارت علينا ريح شديد حتى طرحتنا الى جزيرة
من جزائر البحر فاذا رجل فيها يعبد صنما فلما رايناه قلنا له يا رجل ماذا
تعبد فاوما الى الصنم فقلت له ان الهك هذا مصنوع وما هو باله يعبد فقال
الرجل وما تعبدون انتم قلنا نعبد الها في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء
والاموات قضاؤه وقدرته تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه فقال ومن
اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما اخبرنا بذلك فقال وما فعل بالرسول
قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال وهل ترك الرسول عندكم
من علامة للملك قلنا نعم ترك عندنا كتابا بايدي قرانا فقال ائتوني بكتاب الملك
فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا قال فاتيناه بالمصحف الشريف فقرانا عليه
سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان
لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه فعلمناه شرائع الاسلام وسورة من القران
فلما كان بعض الليالي صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي
دللتموني عليه اذا جن عليه الليل ينام كما تنامون فقلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم فقال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام قال فاعجبنا
كلامه فلما اصبحنا قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فاجمعوا له دراهم
ينفقها فجمعنا له ذلك فلما راها قال ما هذا قلنا دراهم تنفقها قال لا اله الا الله
دللتموني على طريق ما سلكتموها اني كنت اعبد صنما من دونه ولم
يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فتعجبنا من كلامه قال
عبد الواحد فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في سكرات الموت قال فاتيت اليه
وقلت له هل من حاجة فقال نعم قضى حوائجي فقعدت عند راسه فغلبني النوم
فنمت فرايت روضة خضراء وفيها قبة عظيمة وفي القبة سرير وعلى ذلك السرير

جاریۃ حسناء لم ار احسن منہا وھی تقول باللہ الا ما عجلتم بہ فقد اشتد شوقی
الیہ فاستیقظت من منامی فوجدت الرجل قد فارق الدنیا رحمۃ اللہ علیہ فغسلتہ
وکفنتہ وصلینا علیہ ودفناہ فلما نمت رایتہ فی المنام فی تلک القبۃ علی السریر
والجاریۃ بجانبہ وھما یقران ھذہ الایۃ لمثل ھذا فلیعمل العملون رضی اللہ تعالی عنہم
اجمعین ونفعنا بہم امین **وحکی** عن ذی النون المصری رض انہ قال
بینما انا اسیر فی نواحی الشام اذ وقعت علی روضۃ خضراء وفیہا شاب
یصلی تحت شجرۃ تفاح فتقدمت الیہ وسلمت علیہ فلم یرد علی السلام
فسلمت علیہ ثانیا فاوجز فی صلاتہ وکتب باصبعہ فی الارض ھذا الشعر

منع اللسان من الکلام لانہ کھف البلاء وجالب الافات
فاذا نطقت فکن لربک ذاکرا لا تنسہ واحمدہ فی الحالات

قال ذو النورین فبکیت بکاء شدیدا ثم کتبت باصبعی فی الارض

ومامن کاتب الا سیبلی ویبقی الدھر ما کتبت یداہ
فلا تکتب بخطک غیر شیٔ یسرک فی القیمۃ ان تراہ

قال فصاح الشاب صیحۃ فمات رحمہ اللہ تعالی فقمت لاغسلہ فاذا بقائل یقول
خل عنہ فان اللہ تعالی وعدہ ان لا یتولی امرہ الا الملئکۃ قال ذو النورین رض فملت
الی شجرۃ فرکعت عندھا رکعات ثم اتیت الموضع الذی مات فیہ الشاب
فلم اجد لہ اثرا ولا وقعت لہ علی اثر رضی اللہ تعالی عنہ ونفعنا بہ وببرکاتہ
امین **وعن** مالک بن دینار رض انہ قال کنت ماشیا فی ازقۃ البصرۃ
یوما من الایام فرایت جاریۃ من جواری الملوک راکبۃ ومعہا خدم
وغلمان فاتیت الیہا وقلت ایتہا الجاریۃ ایبیعک مولاک فقالت الجاریۃ
ولو باعنی مولای کان مثلک یشتر ینی فقلت نعم وخیر امنک قال فضحکت
وامرت بی ان احمل معہا الی بیت مولاھا فحملت معہا فلما دخلت الی
مولاھا اخبرتہ بذلک فضحک وامران ادخل الیہ فدخلت الیہ وسلمت علیہ
فلما رانی قال ما حاجتک فقلت بعنی جاریتک فقال مولاھا اتطیق اداء ثمنہا فقلت
نعم قیمتہا عندی نواتان مسوستان قال فضحک وقال کیف یکون ثمنہا عندک
ھذا القدر فقلت لکثرۃ عیوبہا فقال وما عیوبہا فقلت ان لم تتعطر زفرت وان
استک بخرت وان لم تتمشط وتدھن قملت وان عمرت ھرمت ذات حیض وبو

واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تؤدك الا لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها لا تفى بعهدك ولا تصدق فى ودك ولا تخلف عليها احد بعدك الا ارتر مثلك وانا اجل بدون ما سالت من الثمن فى جاريتك هذه جارية خلقت من سلاسل الكافور ومن المسك والعنبر والنور ولو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعى بكامها ميت لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت وكسفت ولو بدا جنيها فى الظلمات لانارت واشرقت ولو واجهت الافاق بحليها وحللها لتعطرت وتزخرفت نشات بين رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان ـ وقصرت فى خيام النعيم وغذيت بماء التسنيم لا تخلف عهدها ولا تبدل ودها فانها حينئذ احق برفع الثمن من جاريتك هذه فقال الملك يا اخى فاين التى وصفت قلت الموجودة الثمن القريبة الخطب فى كل زمن ـ فقال ما قيمتها يرحمك الله قلت اليسير المبذول لنيل الخطير المامول وهو ان تتفرغ ساعة فى ليلك فتصلى ركعتين تخلصهما للرب وان تدع طعامك فتؤثر جائعك وان ترفع عن الطريق حجرا وقذرا وان تقطع ايامك بقلة البلغة وان ترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش فى الدنيا بعز القناعة وتاتى الى الموقف امنا غدا وتنزل فى الجنة دار النعيم فى جوار المولى الكريم مخلدا فقال الملك يا جارية اسمعت ما قال شيخنا هذا فقالت نعم قال اصدق ام كذب فقالت بل صدق ونصح فقال مولاها فانت حرة لوجه الله تعالى وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها الجوارى والخدم احرار لوجه الله تعالى وضيعة كذا وكذا صدقة لكم وهذه الدار وما فيها صدقة وجميع مالى فى سبيل الله ثم مد يده الى سترخشن كان على بعض ابوابه فاجتذبه وخلع جميع ما كان عليه من الحرير والديباج فلما رات الجارية ما فعل مولاها قالت لا عيش لى بعدك يا مولاى ثم رمت كسوتها ولبست مثل مولاها وخرجت معه فودعهما مالك ودعا لهما واخذ طريقه فتعبدا حتى جاء الموت ولقيهما على حال العبادة عفى الله عنهما ونفعنا بهم امين ـ

وحكى عن جعفر بن سليمان رض انه قال مررت انا ومالك بن دينار بالبصرة فبينما نحن ندور بها اذ مررنا بقصر واذا بشاب جالس ما رايت احسن منه وجها وهو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا كذا واصنعوا كذا فقال مالك اما ترى يا جعفر الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على بناء هذا القصر

ما اشوقني الى ان اسال ربي ان يخلصه فيجعله من شبان الجنة ثم قال يا جعفر
ادخل بنا اليه قال فدخلنا اليه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وكان لا يعرف
مالك ابن دينار فلما عرفه قام اليه وقال هل من حاجة يا مولاي فقال مالك كم نويت
ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم فقال مالك الا تعطيني هذا المال
فاصرفها المستحقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا لك من قصرك هذا بولدانه
وخدمه مكللا بالدر والياقوت مرصعا بالجوهر ترابه الزعفران بلاطه المسك
افسح من قصرك هذا لا يخرب ولا تمسه يدان ولا يبنيه بان قال له الجليل كن
فكان فقال له الشاب يا سيدي فامهلني الليلة الى غد فقال نعم قال جعفر فبات
مالك متفكرا في الشاب فلما كان وقت السحر دعا الله تعالى فاكثر من دعائه
فلما اصبحنا غدونا اليه فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالك ابن دينار قال ما تقول
بالامس فقال تفعل قال نعم فاحضر المال لوقته واحضر دواتا وقرطاسا فكتب مالك
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمنه مالك بن دينار لفلان بن فلان اني
ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى
واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز
الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال من عنده فما امسى مالك
حتى لم يبق معه مقدار قوت يوم واحد وما اتى على الشاب اربعون يوما
حتى وجد مالك كتابا موضوعا في محرابه عندما فرغ من صلاة الغداة فاخذه
مالك فاذا في ظهره مكتوبا بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن
دينار قد وفينا الشاب القصر الذي ضمنته له وزيادة على ذلك سبعين ضعفا
قال فتعجبت من ذلك وذهبت انا وجعفر الى منزل الشاب فاذا بالباب مسود والبكا
في الدار فقلت ما فعل الشاب فقيل مات بالامس فاحضرنا الغاسل وقلنا انت غسلته
فقال نعم فقال مالك فحدثنا كيف صنعت فقال الغاسل يا سيدي انه احضرني
قبل موته وقال اذا غسلتني وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني
ففعلت ذلك ودفنته معه قال فاخرج مالك الكتاب فقراه الغاسل وقال له
يا سيدي والله انه هذا الكتاب بعينه قال فكثر البكاء والنحيب ثم قام شاب
اخر وقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم واضمن لي مثل ما ضمنت للشاب
المتوفى فقال مالك هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد فكان

مالك كلما ذكر الشاب بكى وقال هنيئا له ودعا له بالرحمة رحمنا الله بهم اجمعين
وحكى عن محمد بن السماك رض انه قال كان محمد بن سليمان بن موسى الهاشمى
من انعم بنى امية عيشا واكرمهم بالاعطاء نفسا وكان منهمكا فى شهوات
نفسه من اصناف اللذات فى الماكل والمشرب والملبس والطرب والجوارى
والغلمان ليس له فكرة ولا همة الا فى الذى هو فيه من ذلك وكان شابا جميلا
وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة الله سابغة عليه فكان يشتغل كل حول
بنحو ثلثمائة الف وثلاثة آلاف دينار ذهبا يصرف كل ذلك فيما هو فيه من
عيشه ولذته وكان له مستشرف عال يقعد فيه يشرف على الناس وله ابواب
مشرعة الى بساتينه وقد ضرب قبة عاج مطلية بالفضة والذهب وهو على
سرير عليه غلالة قصب وعلى راسه عمامة متكللة باللألى ومعه فى تلك القبة
ندماؤه وجلساؤه وقد اوقف على راسه الخدم والغلمان فى مجلس خارج القبة
بحيث يراهم فاذا اشتهى سماع الفتيان نظر نحو الستارة واذا اراد سكوتهم اومأ
بيده نحو الستارة فهذا كان دابه الى ان يذهب الليل فتخرج الندمان ويخلو مع
من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللاعبين بالشطرنج وغيره لا يذكر بين يديه
موت ولا سقم ولا مرض ولا حزن ولا غم ولا هم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر
المضحكة وينثر كل يوم من انواع الطيب والمشمومات وما يكون فى اوانه حتى
مضت له سبع وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة من الليالى فى قبة وقد مضى نصف
الليل اذ سمع نغمة من صوت شجى بخلاف ما يسمع من مطرباته فاخذت بقلبه و
صار وله عما كان فيه فاومأ الى جلسائه ان امسكوا ثم اخرج راسه من بعض طاقات
القصر الى جهة الخلاء ليسمع الذى وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت
عليه فصاح بغلمانه ان اطلبوا صاحب هذه النغمة وكان يومئذ قد عمل فيه الشراب
فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيف الجسم مصفر اللون قد لصق بطنه
بظهره وعليه طمران لا يتوارى بغيرهما حافى القدمين ذابل الشفتين قائم فى
المسجد يناجى ربه عز وجل قال فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به حتى اوقفوه
بين يديه فنظر اليه وقال من هذا فقالوا صاحب النغمة التى سمعتها فقال اين
اصبتموه قالوا فى المسجد قائما يصلى ويقرأ فقال ايها الشاب ما كنت تقرأ قال
كلام الله تعالى قال فاسمعنى تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطن الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في
وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ثم قال ايها المغرور
انها خلاف مجلسك في مستشرفك انها ارائك مفروشة بطائنها من استبرق
على رفرف خضر وعبقري حسان يشرف ولي الله تعالى منها على جنتين فيهما عينان
تجريان فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة راضية في
جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلل وعيون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار نار واي نار ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
في ضلل وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو
يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى
وجمع فاوعى في جهد جهيد وعذاب شديد ومقت من رب العلمين وما هم منها بمخرجين
قال فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى على نفسه وقال لجسائه
انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه هذا والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله تعالى ان لا يعود
الى معصية ابدا فلما اصبح اظهر توبته وامر بالفضة والذهب والجواهر وانواع
الملابس فباعها كلها وتصدق بها وقطع الاجور على نفسه ورد الضياع المنقطعة
وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق بجميع ماله
كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير بعد التنعم بافخر الماكل والمشرب ولزم
المسجد والعبادة فكان يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون
والابرار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويعفو عن
الكثير فيقول يا قوم دعوني فاني اعرف بنفسي ان جرمي عظيم عصيت مولاي
بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكاء ثم خرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه غير
خيشة وما معه غير ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه فاقام بها الى ان
توفي الى رحمة الله تعالى وكان يدخل الحجر بالليل ويبكي على نفسه ويقول يا سيدي

ذهبت شهواتی وبقیت تبعاتی فالویل لی یوم لقائك والویل ثم الویل لی من صحیفتی اذا نشرت مملوءة من فضائحی وخطایای ثم انشد یقول شعرا۔

عصیتك جاهلا یاذا المعالی ففرج ما تری من سوء حالی
الی من یرجع المملوك الا الی مولاه یا مولی الموالی
فانك اهل مغفرة وعفو وتواب ومفضال النوال

وحکی عن عبد الله بن مهران رض انه قال حج هارون الرشید رح سنة من السنین فاتی الکوفة فاقام بها ایاما ثم ضرب بالرحیل فخرج الناس یودعونه وتولعوا به حتی اذا اقبلت هوادج هارون الرشید کف الصبیان عن الولوع به فلما جاء هارون الرشید خرج بهلول المجنون رح فیمن خرج ثم جلس ینظر قدوم هارون الرشید حتی قدم فلما اقبل نادی باعلی صوته یا امیر المؤمنین حدثنا ایمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامری انه قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم بمنی علی جمل وتحته رحل رث فما طرد ولا ضرب وکان متواضعا فی سفره فتواضع فی سفرك هذا یا امیر المؤمنین خیرا من تکبرك وتجبرك قال فبکی هارون الرشید حتی تساقطت دموعه علی الارض ثم قال زدنا یا بهلول فانشد شعرا۔

فهب ذا ان ملکت الارض طرا ودان لك العباد فکان ماذا
الیس تری مقیلك جوف قبر ویحثون التراب علیك هذا

قال فبکی هارون ثم قال احسنت یا بهلول هل غیره قال نعم یا امیر المؤمنین رجل اتاه الله مالا فانفق من ماله وعف فی جماله کتبه الله تعالی فی دیوان الابرار فقال احسنت یا بهلول ثم امر له بالجائزة فقال اردد الجائزة علی من اخذتها منه فلا حاجة لی بها فقال یا بهلول ان کان علیك دین قضیناه فقال یا امیر المؤمنین لا یقضی دین بدین اردد الحق الی اهله واقض دین نفسك بنفسك قال یا بهلول اذکر الینا حاجة فنجریه علیك ما یکفیك فرفع البهلول راسه الی السماء ثم قال یا امیر المؤمنین انا وانت من عیال الله فمحال ان یذکرك وینسانی فاسبل هارون السجاف ومضی فلما قضی حجه واتی اوان الحج ثانیا خرج هارون الرشید حاجا وحلف ان لا یحج الا ماشیا الی مکة فمهدت له من جوف العراق الی الیمن لبود من فراء فاستند یوما الی میل وکان قد تعب من المشی فبینما هو کذلك اذا بسعدون

السجنون قد عارضنه فی الطریق وانشد یقول شعر

هب الدنیا تؤاتیکا	الیس الموت یاتیکا
فما تصنع بالدنیا	وظل المیل یکفینا
الا یا طالب الدنیا	دع الدنیا لشانیکا
کما اضحکک الدهر	کذاک الدهر یبکیکا

قال فشهق هارون الرشید شهقة واغشی علیه حتی فاتته ثلث صلوات فلما افاق طلب سعدون فلم یجده رحمة الله تعالی علیهم اجمعین ونفعنا بهم وبیرکاتهم امین

وحکی عن نبی الله سلیمان بن داود علیهما السلام انه قال بینما انا جالس علی سریر ملکی شاکرا لله علی ما اولانی من النعم اذا وحی الی ان اخرج الی ساحل البحر الفلانی تری عجبا من خلق الله تعالی قال سلیمان ع فخرجت ومعی من الجن والانس والوحوش والطیور وما اشبه ذلک فلما وصلت الی الساحل نظرت یمینا وشمالا فلم ار شیئا فقلت لعفریت من الجن غص فی هذا البحر وائتنی بما تجده فیه فغاص العفریت ورجع بعد ساعة وقال یا نبی الله غصت مسیرة کذا وکذا فلم اصل الی قاعه ولا نظرت فیه شیئا فقال سلیمان ع لعفریت اخر غص فی هذا البحر وائتنی بما تجده فغاص العفریت ورجع بعد ساعتین وقال مثل ما قاله الاول فتعجب سلیمان ع من ذلک فقال العفریت یا نبی الله غصته مثلیا غاصه الاول مرتین فلم اجد شیئا فقال سلیمان ع لاصف بن برخیا وزیره امض فی هذا البحر وائتنی بما فیه قال فغاص اصف فی البحر ساعة واتاه بقبة عظیمة من الکافور الابیض لها اربعة ابواب باب من الدر وباب من الیاقوت وباب من الجوهر وباب من الزبرجد الاخضر والابواب کلها مفتحة ولم یدخل فیها قطرة من الماء وهی فی مکان عمیق فوضعها بین یدی سلیمان ع فنظر فیها فاذا فی وسطها شاب جمیل حسن الثیاب نظیف الاثواب قائم یصلی فدخل سلیمان الیه وسلم علیه وقال ما انزلک الی قاع هذا البحر فقال یا نبی الله احدثک بقصتی قال نعم فقال کان لی اب مقعد ووالدة عمیاء فاقمت فی خدمتهما سبعین سنة فلما حضرت وفاة والدتی قالت عند موتها اللهم اطل حیاة ولدی فی طاعتک ولما توفی والدی قال عند موته اللهم استخدم ولدی فی مکان لا یکون للشیطان علیه سبیل فاجاب الله فخرجت وما من لا یامرا ربید

النزهة فجئت الى ساحل هذا البحر فنظرت الى هذه القبة الموضوعة على ساحل البحر
فدخلتها لانظر ما فيها فاحتملها ملك من الملئكة وانزلها فى قاع هذا البحر
كما ترى يا نبى الله فقال سليمان فى اى زمان كان قال فى زمان ابراهيم
فحسب سليمان عم التاريخ فوجد له الفى سنة واربعمائة سنة وهو شاب لم يتشيب
فتعجب سليمان عم من ذلك وقال له فما طعامك وشرابك فى هذا البحر
فقال يا نبى الله ياتينى طائر اخضر فى كل يوم فى منقاره شئ اصفر مثل راس
الانسان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم فى دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحر
والبرد والنوم والوحشة فقال سليمان اتحب ان تكون معنا او ترجع الى موضعك
فقال ردنى الى موضعى يا نبى الله فقال سليمان عم رده يا اصف الى مكانه
فرده الى مكانه فقال سليمان عم انظر كيف استجاب الله تعالى دعاء والدين وحذروا
عقوق والديكم يرحمكم الله تعالى ثم مضى سليمان عم متعجبا من ذلك والله اعلم
وحكى عن الشيخ عبد العزيز الديرينى رضه انه قال كنت سائحا فى جماعة من
اصحابى فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى كنت اعرف صاحبه وكان من
اولياء الله تعالى فجلست عند قبره ابكى فسالنى بعض اصحابى عن ذلك فقلت
اتفق لى مع صاحب هذا القبر حكاية عجيبة وذلك انه عرض لى حاجة فى بعض
البلاد فسافرت لها فادركتنى الصلاة فعدلت عن الطريق الى المسجد الذى
كان يصلى فيه فصليت خلفه فاذا هو يلحن فى قراءته فتشوش بالى من ذلك
فقلت فى نفسى سرا اقيم عند هذا الفقير اعلمه واترك حاجتى فهذا اولى فلما
سلمنا من الصلاة التفت الى وقال يا عبد العزيز الحق حاجتك التى جئت بطلبها
وما عليك من اللحن والتعليم فتعجبت من مكاشفته على وخرجت فى الحال
مسرعا الى حاجتى كما اشار فلما دخلت البلد وجدت صاحبى الذى عنده حاجتى
يريد السفر ورجله فى الركاب كما قال فلما رانى ترجل وترحب بى وقضى حاجتى و
سافرت فازددت تعجبا من ذلك فما لبث الا مدة يسيرة وتوفى الى رحمة الله تعالى
وهذا قبره رضى الله عنه امين **وحكى** عن الشيخ ابى بكر الشبلى رضه انه
قال خرجت يوما على اصحابى وكانوا نيفا واربعين رجلا فقلت لهم يا قوم
ان الله تعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتوكلوا على الله واعتمدوا انتم تركتم ومضيت

فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح عليهم شئ فلما كان ليوم الرابع دخلت عليهم وقلت
لهم يا قوم ان الله تعالى قد اباح التسبيب للعباد فقال تعالى هو الذى جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى احد فكم يتة فليخرج
عسوان يا تيكم بشئ من القوت قال فاختاروا رجلا فقيرا منهم فخرج ومشى فى شوارع
بغداد فلم يفتح الله عليه بشئ فاخذه الجوع واعياء العطش فجلس عند دكان
طبيب نصرانى عليه من الناس جمع كثير وهو يصف لكل منهم دواءه
فنظر النصرانى الى الفقير وقال مابك وما عليك فكره الفقيران يشكو
الجوع الى نصرانى ثم مد يده اليه ليجسها فلما جسها النصرانى قال له انا
اعرف علتك هذه وعندى دواؤها ثم التفت الى غلامه وقال له امض الى
السوق وائتنى برطل خبز ورطل شوى ورطل حلوى فمضى الغلام الى السوق
واتاه بذلك فقال خذ هذا دواء علتك فقال الفقير للنصرانى ان كنت صادقا
فى حكمتك فهذه العلة باربعين ليلا مثلى فقال النصرانى لغلامه امض الى السوق
مسرعا وائتنى باربعين رطلا من ذلك فمضى الغلام الى السوق واتى بذلك مع
على حمال فقال النصرانى اذهب بذلك الى اصحابك فذهب الفقير والحمال معه
وتبعهما النصرانى من بعيد ليختبر صدق ذلك الفقير فلما دخل الفقير الى اصحابه
للدويرة وقف النصرانى خلف طاقة ينظر اليهم فوضع الفقير ذلك بينهم ثم
نادوا للشيخ ابى بكر الشبلى فحضر فسالهم عن ذلك فاخبره الفقير بقصته مع ذلك
النصرانى فقال لهم الشبلى اترضون ان تاكلوا طعام نصرانى بغير مكافاة فقالوا وما
مكافاته قال ان تدعوا له بالاسلام قبل ان تاكلوا طعامه قال فدعوا له بالاسلام وهو
يسمع فلما راى النصرانى امساكهم عن الطعام مع حاجتهم له ترك الطاقة وقطع
الزنار ودخل اليهم وقال يا شبلى امدد يدك فانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلى رضى الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين **وحكى** عن بعضهم رضى قال رايت عند
قبر النبى صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء اصحاب الخطوة
فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تريد فقلت لهم اريد ان اسير معكم
اين تسيرون لحبى فيكم فقال احدهم انك لا تقدر على السير الى الموضع الذى
نقصده فانه لا يصل اليه الا من بلغ عمره اربعين سنة فقال الاخر دعه لعل الله

ينزقر قال فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا الميا والحب يتول للعشاق هيا
فلم نزل نسير حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متعانقة
وانهارها رائقة وفواكهها فائقة قال فدخلناها واكلنا من ثمرها ثم اخذت معى
ثلاث تفاحات فلم يمنعونى من اخذها فسالتهم عند الانصراف عن هذه المدينة
فقالوا هذه مدينة الاولياء فاذا اراد الاولياء النزهة ظهرت لهم تلك المدينة اينما
كانوا فما دخل فيها احد قبل الاربعين غيرك قال فلما رجعنا ودخلنا مكة اعطيت
الاماغانى تفاحة فقذفها فلامنى اصحابى وقالوا اردد ما اعطيت الى مكانه
فكنت كلما جعت اكلت من تلك التفاحة وهى لا تتغير فرجعت الى اهلى وقد
بقى منها تفاحة واحدة غير التى ادخرتها لنفسى فعانقتنى اختى وقالت اين الذى
اتحفتنا به من سفرك فقلت لها وما الذى اتحفكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن
الراحة فقير الحال فقالت اختى فاين التفاحة فقلت واى تفاحة فقالت يا سكين
والله لقد ادخلونى تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم تدخلها
الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطوت اليها خطوة قال
فتعجبت من كلامها وقلت يا اختى ان البدل الكبير منهم قال لى لم يدخلها احد
قبل الاربعين غيرك قالت نعم يا اخى من المريدين واما المرادون فيدخلونها
ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها فقلت قد شئت فقالت يا مدينة احضرى
فوالله لقد رايت تلك المدينة بعينها وهى تتدلى عليها وتدفع اليها فمدت يدها
وقالت اين تفاحك قال فتساقط على من التفاح شئ كثير فضحكت وقالت من عنده
هذا الملك يحتاج الى تفاحتك قال فاستحقرت نفسى والله عند ذلك وما كنت
اعرف ان اختى من اكابر الاولياء رضى الله عنهم ونفعنا بهم فى الدارين ومد امر
مددهم وانفاسهم الطاهرة امين **وحكى** عن الشيخ ابى الربيع المالقى عفا
الله تعالى عنه انه قال سمعت بامراة من المتعبدات الصالحات فى بعض القرى
اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كرامتها فنزلنا القرية التى هى بها فذكروا لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا
فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شئ ثم مضينا اليها وسلمنا عليها وقلنا
لها نريد هذه البركة التى ذكرت لنا عنك من هذه الشاة فقالت حبا وكرامة ثم احضر
الشاة فحلبناها فى ذلك القدح ثم شربنا فوجدناه لبنا وعسلا كما وصف فلما

رأينا ذلك سألنا المراة عن قصة هذه الشاة فقالت نعم اخبركم وذلك انه كان
لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن عندنا غيرها فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا
امضي بنا حتى نذبح هذه الشاة في هذا اليوم وهو يوم العيد فقلت له لا تفعل
ذلك فان الله تعالى قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فبينما نحن
كذلك اذا استاضفنا ضيف في ذلك اليوم ولم يكن عندنا ما نقري به هذا
الضيف فاحتجنا لذبحها فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة
واذبحها فقال نخاف ان تبكي عليها صغارنا فقلت له خذها واخرج بها من البيت
واذبحها وراء الجدار فاخذها ومضى فلما اراق دمها خرت شاة من على الجدار
ونزلت الينا فحسبت انها قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا يسلخ فيها
فقلت له يا رجل رايت عجبا وذكرت قصة هذه الشاة التي نزلت من اعلى
الجدار فقال الرجل لعل الله تعالى ابدلنا خيرا منها فكان كذلك فكانت تلك
الشاة تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا وهذا كله باكرام الضيف قال
فتعجبنا من ذلك ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين
فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها واذا تغيرت قلوبهم تغير لبنها فطيبوا قلوبكم قلت
وقد عنت بذلك نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهرا والعموم مع ارادة
التخصيص تسترا وتحريضا للمريدين على تطيب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل
كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بما دنه الملك الغفار و
المعنى في ذلك لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم بطيب ما عندكم رضي الله
تعالى عنها امين **وحكي** بعض عن اصحاب السري السقطي رضه انه قال
كان للسري السقطي تلميذة وكانت امراة صالحة وكان لها ولد عند المعلم
فبعثه المعلم يوما الى الدجلة فنزل الصبي في الماء فغرق فخاف المعلم على
نفسه واتى الى السري السقطي فاخبره بذلك فاغتم وقال قوموا بنا الى امه
وكان معهم الجنيد فتكلم السري السقطي مع ام الصبي في علم الصبر وعلم الرضا
فقالت المراة يا استادي واي شي تريد بذلك فقال لها السري ان ولدك قد غرق
فقالت ان الله عز وجل لم يفعل ذلك ثم قالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر
فقالت المراة اين غرق ولدي فقال المعلم ههنا قالت فصاحت ابني محمد فاجابها
من النهر لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده ومضت الى منزلها فالتفت السري الى

الجنيد وقال اى شئ هذا فقال الجنيد اقول ان هذه المراة مراعية لما الله عز وجل
وهذا حكم من كان مراعيا لما الله عز وجل عليه فلهذا لا تحدث حادثة حتى تعلم بها
فلما كان ذلك لم تكن حادثة الا علمتها ثم انكرت ذلك وقالت ان ربي
لم يفعل ذلك هذا من صدقها مع مولاها رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها في الدنيا
والاخرة وامدنا من مددها امين **وحكى** عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام سنة من السنين فبينما انا في الطريق واذا بشاب
يمشي بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين
انت قال من عنده فقلت والى اين قال اليه فقلت واين الزاد والراحلة فقال عليه
فقلت له ان الطريق لا تنقطع الا بالماكل والمشرب فهل معك شئ قال نعم قد
تزودت عند خروجي من بلدي بخمسة احرف فقال وما هي فقال قوله تعالى
كهيعص فقلت وما معنى كهيعص فقال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو
الهادي واما الياء فهو الذي ياوي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق
فمن صحب كافيا وهاديا وموويا وعالما وصادقا فلا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج
الى الزاد والراحلة قال مالك فلما سمعت منه هذا الكلام نزعت قميصي لالبسه
له فابى ان يقبله وقال يا شيخ العري خير من ثياب الغنى حلالها حساب وحرامها عقاب
فكان اذا جن الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من لا تنفعه الطاعات ولا تضره
المعاصي هب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا
قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ اخاف ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك
لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى وغاب عن بصري فما رايته الا بمنى وهو
يبكي ويقول

ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي	دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن عشقت	قامت على راسها فضلا عن القدم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو	عاينت منه الذي عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة	لله طافوا لاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم	والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم

للناس حج ولي حج الى سكني
تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم وهديهم وليس لي
شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله تعالى
عليه واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتيل سيف الله قال فجهزته
وواريته بالتراب ثم بت تلك الليلة متفكرا في امره فرايته في المنام وعليه ثياب من
السندس والاستبرق فقلت له ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بالشهداء يوم
بدر فهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة الملك العزيز الجبار قال فتعجبت
منه رضي الله تعالى عنه

...... وحكي عن بهلول رضه انه قال بينما انا في يوم من الايام مار في
شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم وهو
يبكي فقلت في نفسي هذا الصبي يبكي تحسرا على ما في ايدي هؤلاء الصبيان
ولا شيء معه فتقدمت اليه وقلت له يا ولدي ما يبكيك اشتري لك من ذلك
ما تلعب به مع الصبيان قال فرفع الصبي راسه وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا
فقلت له يا ولدي فلما خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت له من هذا بارك الله
فيك فقال من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال
البهلول فتعجبت من كلام الصبي على صغر سنه فقلت له يا ولدي اراك حكيما فعظني
فانشد يقول شعرا

ارى الدنيا تجهز بانطلاق	مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي	ولا حي على الدنيا بباق
كأن الموت والحدثان فيها	الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا	فمنها خذ لنفسك بالوثاق

قال ثم رمق بطرفه الى السماء واشار اليها بكفه ودموعه تجري على خده وخر
مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ومسحت التراب عن وجهه فلما افاق قلت
له يا ولدي ما نزل بك وانت صبي صغير ولم يكن عليك ذنب فقال اليك
عني يا بهلول فاني رايت امي توقد النار في صغار الحطب قبل الكبار
فقلت لها لم لا توقدين النار في الكبار فقالت يا ولدي لا توقد الكبار
الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال البهلول فغشي
علي ساعة وانصرف الغلام من بين يدي فلما افقت نظرت الى الصبيان

فلم ار الصبی بینہم فسألتہم من یکون ذلک الصبی فقالوا وما تعرفہ فقلت لا فقالوا
هذا من اولاد الحسین بن علی بن ابی طالب رضوان الله تعالی علیہم اجمعین
ونفعنا بہم وبانفاسہم الظاهرة **وحکی** عن حبیب العجمی رضی الله عنہ انہ قال
کان لی زوجة سیئة الخلق کنت اخشاها لسوء خلقہا فقالت لی یوما من
الایام اذا لم یفتح علیک فلا تدخل الینا ولا ترنا وجہک قال فخرجت من عندها
الی الجبانة مہموما مغموما فصرت اصلی الی العشاء ثم اتیت الی البیت خجلا من
توبیخہا مشغول القلب من شرها فلما دخلت البیت قامت علی وقالت این
اجرتک التی اتیت بہا فقلت لها ان الذی استاجرنی کریم واستحییت ان استعجله
فی الاجرة قال فسکتت عنی فمکثت علی ذلک الحال ایاما وانا اذهب الی الجبانة
واصلی الی اللیل وارجع فلما طال علیها الحال قامت علی وقالت اطلب اجرتک
منه او اجر نفسک لغیره فعسر علی ذلک ووعدتها بان افعل ذلک ثم خرجت
علی عادتی فلما جاء اللیل رجعت الی منزلها خائفا منها فلما وصلت البیت رایت
دخانا ومائدة منصوبة وزوجتی فرحة مسرورة فتعجبت من ذلک فلما دخلت
البیت انت زوجتی وقالت ان الذی استاجرک بعث الینا ما تبعث الکرماء الی الفقراء
وقال لرسوله الذی جاء بہذا قول لحبیب یجد فی العمل فان مستاجره لا یؤخر الاجرة
بخلا ولا عدما فیقر عینا ویطیب نفسا ثم ذهبت الی بیت اخر فی الدار واحضرت
منہ اکیاسا مملوءة دنانیر ذهبا احمر قال حبیب فبکیت عند ذلک وقلت لها
اتدرین من بعث الینا ذلک فقالت الذی استاجرک فقلت لها والله هذه الاجرة من کریم
بیده خزائن السموٰت والارض فلما سمعت ذلک تغیر لونها وارتعدت وتابت
الی الله تعالی مما کان منها واقسمت ان لا تعود الی ذلک ابدا رحمة الله تعالی
علیہا ونفعنا بہم اجمعین **وحکی** عن عطاء بن الازرق رضی الله عنہ انہ
قال دفعت الی زوجتی درهمین لاشتری بہما دقیقا ولم یکن عندنا شیء
نقتات بہ فی ذلک الیوم فخرجت الی السوق لشراء الدقیق فرایت مملوکا فی
السوق یبکی فقلت لہ ما یبکیک فقال یا سیدی ان مولای دفع الی درهمین
لاشتری لہ بہما شیئا فسقط من یدی واخاف ان ارجع لہ خائبا فیضربنی قال
عطاء فحزنت علیہ ودفعت لہ الدرهمین فاخذهما ومضی الی حاجتہ ثم توجهت
الی المسجد فصرت اصلی الی وقت المغرب وانتظرت شیئا فلم یفتح علی بشیء

فخرجت من المسجد عند الغروب وجلست فى السوق على دكان صديق لى
وكان نجارا فلما رأى الجراب معى قال فخذ هذه النجارة فى جرابك لتحمى بها التنور
قال فاخذت منه شيئا من النشارة فى الجراب وذهبت الى البيت خائفا من شرها
فطرحت الجراب فى البيت ورجعت مسرعا الى صلاة العشاء ثم جلست فى
المسجد حتى مضى نصف الليل خوفا منها ثم جئت الى البيت ونظرت من وراء
الحائط فوجدتها تخبز خبزا اذا رائحته مفرحة فتعجبت من ذلك وقلت من اين اتاكم
هذا الدقيق ثم دخلت وانا متعجب ثم قلت من اين لكم هذا الخبز فقالوا من
الدقيق الذى فى الجراب ثم قالت لا ترجعنى من هذا اليوم لانك تشترى الا منه
لانه دقيق طيب قال فحمدت الله تعالى على لطفه بعباده وكرمه وفضله

وحكى عن شقيق البلخى رض انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس و
زينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى فتى من احسن الناس وجها وهو متوشح بثوب
من صوف من فوق ثياب مشتمل بشملة وفى رجليه نعلان من خوص قد جلس
منفردا عن الناس فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كل
الناس على طريقتهم والله لامضين اليه وامتحنه فدنوت منه فلما رآنى
قال يا شقيق ان الله تعالى قال فى كتابه العزيز يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركنى ومضى فقلت فى نفسى ان هذا الامر عظيم
قد تكلم على ما فى نفسى ونطق باسمى ما هذا الا عبد صالح والله لالحقنه واسئله مما
كان منى فاسرعت نحوه فلم الحقه وغاب عن عينى فلما نزلت وافضت اذا به قائم
يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى فمضيت اليه
وصبرت حتى فرغ من صلاته واقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق اقرا
قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركنى ومضى
فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على ما سرى مرتين فلما نزلنا الى منى
اذا بالفتى واقف على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقى بها فسقطت الركوة
من يده فى البئر وانا انظر اليه فرمق بطرفه الى السماء وقال
انت ربى اذا ظمأت من الماء وقوتى اذا عدمت الطعاما
ثم قال اللهم انى سيدها فلا تعدمنى اياها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد

فلما رأ الصبی بینهم فسألتهم من یکون ذلک الصبی فقالوا وما تعرفه فقلت لا فقالوا
هذا من اولاد الحسین بن علی بن ابی طالب رضوان الله تعالی علیهم اجمعین
ونفعنا بهم وبانفاسهم الظاهرة **وحکی** عن حبیب العجمی رضی الله عنه قال
کان لی زوجة سیئة الخلق کنت اخشاها السوء خلقها فقالت لی یوما من
الایام اذا لم یفتح علیک فلا تدخل الینا ولا ترنا وجهک قال فخرجت من عندها
الی الجبانة مهموما مغموما فصرت اصلی الی العشاء ثم اتیت الی البیت خجلا من
توبیخها مشغول القلب من شرها فلما دخلت البیت قامت علی وقالت این
اجرتک التی اتیت بها فقلت لها ان الذی استاجرنی کریم واستحییت ان استعجل
فی الاجرة قال فسکتت عنی فمکثت علی ذلک الحال ایاما وانا اذهب الی الجبانة
واصلی الی اللیل وارجع فلما طال علیها الحال قامت علی وقالت اطلب اجرتک
منه او اجر نفسک لغیره فعسر علی ذلک ووعدتها بان افعل ذلک ثم خرجت
علی عادتی فلما جاء اللیل رجعت الی منزلها خائفا منها فلما وصلت البیت رایت
دخانا ومائدة منصوبة وزوجتی فرحة مسرورة فتعجبت من ذلک فلما دخلت
البیت انت زوجتی وقالت ان الذی استاجرک بعث الینا ما تبعث الکرماء الی الفقراء
وقال رسوله الذی جاء بهذا قولی لحبیب یجد فی العمل فان مستاجره لا یؤخر الاجرة
بخلا ولا عدما فیقر عینا ویطیب نفسا ثم ذهبت الی بیت اخر فی الدار واحضرت
منه اکیاسا مملوءة دنانیر ذهبا احمر قال حبیب فبکیت عند ذلک وقلت لها
اتدرین من بعث الینا ذلک فقالت الذی استاجرک فقلت لها والله هذه الاجرة من کریم
بیده خزائن السموت والارض فلما سمعت ذلک تغیر لونها وارتعدت ثم تابت
الی الله تعالی مما کان منها واقسمت ان لا تعود الی ذلک ابدا رحمة الله تعالی
علیها ونفعنا بهم اجمعین **وحکی** عن عطاء بن الازرق رضی الله عنه
قال دفعت الی زوجتی درهمین لاشتری بهما دقیقا ولم یکن عندنا شیء
نقتات به فی ذلک الیوم فخرجت الی السوق لشراء الدقیق فرایت مملوکا فی
السوق یبکی فقلت له ما یبکیک فقال یا سیدی ان مولای دفع الی درهمین
لاشتری له بهما شیئا فسقط من یدی واخاف ان ارجع له خائبا فیضربنی قال
عطاء فحزنت علیه ودفعت له الدرهمین فاخذهما ومضی الی حاجته ثم توجهت
الی المسجد فصرت اصلی الی وقت المغرب وانتظرت شیئا فلم یفتح علی بشیء

فخرجت من المسجد عند الغروب وجلست فی السوق علی دکان صدیق لی
وکان نجارا فلما رای الجراب معی قال فخذ هذه النجارة فی جرابك لتحمیها التنور
قال فاخذت منه شیئا من النشارة فی الجراب و ذهبت الی البیت خائفا من شرها
فطرحت الجراب فی البیت و رجعت مسرعا الی صلاة العشاء ثم جلست فی
المسجد حتی مضی نصف اللیل او نحو منها ثم جئت الی البیت و نظرت من وراء
الحائط فوجدتها تخبز خبزا اذا رائحته مفرحة فتعجبت من ذلك وقلت من این اتاکم
هذا الدقیق ثم دخلت وانا متعجب ثم قلت من این لکم هذا الخبز فقالوا من
الدقیق الذی فی الجراب ثم قالت لی زوجتی من هذا الیوم لا تشتری الا منه
لانه دقیق طیب قال فحمدت الله تعالی علی لطفه بعباده وکرمه وفضله

وحکی عن شقیق البلخی رضی الله عنه انه قال خرجت حاجا الی بیت الله الحرام
سنة تسع واربعین ومائة فنزلت القادسیة فبینما انا انظر الی الناس و
زینتهم و کثرتهم اذ نظرت الی فتی من احسن الناس وجها وهو متوشح بثوب
من صوف من فوق ثیابه مشتمل بشملة و فی رجلیه نعلان من خوص قد جلس
منفردا عن الناس فقلت فی نفسی هذا الفتی من الصوفیة یرید ان یکون کل
الناس علی طریقتهم والله لامضین الیه وامتحنه فدنوت منه فلما رانی
قال یا شقیق ان الله تعالی قال فی کتابه العزیز یایها الذین امنوا اجتنبوا کثیرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم ترکنی ومضی فقلت فی نفسی ان هذا الامر عظیم
قد تکلم علی ما فی نفسی ونطق باسمی ما هذا الا عبد صالح والله لالحقنه واستحله مما
کان منی فاسرعت نحوه فلم الحقه وغاب عن عینی فلما نزلت واقصت اذا به قائم
یصلی واعضاؤه تضطرب و دموعه تجری فقلت هذا صاحبی فمضیت الیه
وصبرت حتی فرغ من صلاته واقبلت نحوه فلما رانی مقبلا قال یا شقیق اقرا
قوله تعالی وانی لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدی ثم ترکنی ومضی
فقلت ان هذا الفتی لمن الابدال قد تکلم علی ما سری مرتین فلما نزلنا الی منی
اذا بالفتی واقف علی البئر وبیده رکوة یرید ان یستقی بها فسقطت الرکوة
من یده فی البئر وانا انظر الیه فرمق بطرفه الی السماء وقال

انت ربی اذا ظمئت من الماء ... وقوتی اذا عدمت الطعاما

ثم قال اللهم انی سیدی ما لی سواها فلا تعدمنی ایاها قال شقیق فوالله لقد رایت البئر قد

ارتفع ماؤها فمد الفتى يده واخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات
ومال الى كثيب رمل فصار يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه في الركوة
ويحركه ويشربه قال شقيق فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
يا اخي اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو
سويق وسكر فوالله ما شربت الذ منه ولا اطيب رائحة فشبعت ورويت واقمت
اياما لم اشته طعاما ولا شرابا ثم مضى فلم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة من الليالي
وهو في جنب قبة الشراب وهو قائم يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى
ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله تعالى ثم قام يصلي صلاة
الصبح فلما سلم من الصلاة طاف سبعا ثم خرج فتبعته فاذا له حاشية وموال
وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله وهم يسلمون
عليه فقلت لبعض من كان بالقرب منه ما هذا الفتى فقال هو موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
في الدنيا والآخرة آمين

وحكى عن ابي عبد الله الجوهري رض انه قال كنت سنة من السنين
في عرفات فلما جن الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السماء فقال
احدهما لصاحبه كم وقف على هذا الجبل في هذه السنة من الحجاج قال ستمائة
الف نفس فلم يقبل الله تعالى منهم غير ستة انفس فهممت ان الطم وجهي وانوح
على نفسي فقال له ما فعل الله بباقي الجميع قال نظر الله اليهم حتى لا يخيب سعيهم
فوهب لكل واحد من الستة مائة الف فغفر الله بستة انفس ستمائة الف
نفس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال عبد الله
فحمدت الله تعالى وزال ما كان عندي وحكى عن الشيخ ابي الفوارس
شاه بن الشجاع الكرماني عفا الله تعالى عنه انه قال خرجت يوما للصيد و
النزهة وكنت يومئذ ملك كرمان فامعنت نظري في صيد رايته وسرت في طلبه
حتى وقعت في برية مقفرة ولم يكن عندي من عسكري احد فبينما انا كذلك اذا
بشاب جميل الخلقة راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راتني السباع ابتدرت
الي فزجرها الشاب فتاخرت عني فسلم علي وقال يا شاه ما هذه الغفلة عن الله

تعالى اشتغلت بدنياك عن اخراك وبلذتك عن خدمة مولاك انما اعطاك المال لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فلما سمعت ذلك منه طاش عقلي ودهشت في نفسي فبينما هو يحدثني اذ خرجت عجوز بيدها كوز فيه ماء فتناوله الشاب وشرب ودفع الباقي الي فشربته فما رايت الذ منه ولا احلى منه ثم غابت العجوز عن عيني فتعجبت من ذلك فقلت الشاب من هذه العجوز فقال يا شاه هذه الدنيا قد وكلها الله على تخدمني فكلما احتجت الى شيء حضرت لي به حين يخطر ببالي ثم قال يا شاه اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنياه من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه قال شاه فلما رايت ذلك وسمعت منه تركت الدنيا وتنزهت عن الملك وتبت الى الله من وقتي واشتغلت بخدمة مولاي وخالقي ولله الحمد على ذلك اللهم انا نسئلك التوبة والتوفيق امين **وحكي** عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال انه قال بينما انا واصحابي قد خرجنا لقطع الطريق واخذ اسباب الناس اذ انتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات فواحدة منها ليس عليها ثمر والنخلتان عليهما الثمر فنظرت فاذا بعصفور يحمل رطبا من النخلة المثمرة الى النخلة التي ليس عليها ثمر ففعل ذلك عشر مرات فتعجبت منه ثم خطر بنفسي ان انظر ذلك فقمت وصعدت على النخلة فنظرت فاذا بحية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع ذلك الثمر في فيها فلما رايت ذلك بكيت وقلت هذه حية امر نبينا بقتلها فلما اعماها الله تعالى سخر لها عصفورا يقوم لها بالقوت وانا عبد من عباده اقامني لقطع الطريق وخيانة السبيل ثم قلت اللهم اني تائب اليك مما كان مني ولا اعود ابدا ثم كسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وناديت الاقالة الاقالة فسمعت قائلا يقول قد اقلناك فاتيت رفاقي فلما راوني قالوا مالك بتلك الحالة فقلت لهم اني كنت مهجورا وصولحت ثم قصصت عليهم ما رايت فلما سمعوا ذلك قالوا ونحن نصالح كما صولحت فرموا اسلحتهم جميعا وتابوا الى الله تعالى ثم احرمنا وقصدنا مكة شرفها الله تعالى فمشينا ثلثة ايام حتى انتهينا الى قرية فيها امراة عجوز عمياء وكانت من الصالحات فخرجت الينا وقالت افيكم فلان الكردي فقلنا نعم فاخرجت ثيابا وقالت ان ولدي مات عن قريب وخلف هذه الثياب فجاء في النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اعطي هذه الثياب

لفلان الكردي هو واصحابه قال فاخذنا الثياب وسرنا من عندها حتى دخلنا
بمكة والحمد لله على ذلك **وحكي** عن الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله تعالى
عنه انه قال كنت جالسا ببغداد انتظر جنازة لاصلي عليها واهل بغداد
في طرقاتهم جلوس ينتظرون ما انتظره فاذا بفقير عليه اثار الدلال والنسك
يسال الناس فقلت في سري لو عمل هذا عملا يصون نفسه به عن السؤال لكان
خيرا له فلما انصرفت الى منزلي وكان علي شيء من الورد في الليل من الذكر والصلاة
والبكاء وغير ذلك فثقل علي جميعه وسهرت سهرا شديدا ثم غلبني النوم فنمت
فرايت في نومي ذلك الفقير وقد جاؤا به في خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد
اغتبته وكشفوا لي عن الخوان فقلت انا ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا
فقيل لي ما انت ممن يرضى منهم بمثل هذا اذهب اليه فاستحله مما كان
منك قال الجنيد فاصبحت ولم ازل متردداليه حتى رايته في موضع ظاهر
البلد وهو يلتقط من الماء ما يتساقط من اوراق البقل فاتيت اليه وسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال لا تعد الى مثلها يا ابا القاسم فقلت استغفر
الله العظيم فقال اذهب غفر الله لي ولك ثم ولى فلم اره رضي الله تعالى عنه
ورضي عنا بهم اجمعين امين **وحكي** عن الجنيد ايضا رضي الله عنه انه قال
دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا كانت لبعض الرؤساء
عليها اثر النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض اروقتها جارية تغني
وتنشد هذه الابيات — الا يا دار لا يدخلك حزن ــ ولا يعبث بساكنك الزمان
فنعم الدار انت لكل ضيف ــ اذا ما الضيف اعوزه المكان
قال الجنيد فمررت بعد ذلك بمدة يسيرة فاذا بذلك الباب مسدود والجمع
مبدود وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان وعلى ذلك الباب مكتوب هذان البيتان
ذهبت محاسنها وبان شجونها ــ والدهر لا يبقي مكانا سالما
فاستبدلت عن انسها بتوحش ــ بعد السرور وربها عزاء دائما
قال الجنيد فسالت عن خبرها فقيل مات صاحبها وصار امرها الى ما ترى قال
الجنيد فقرعت الباب الذي كان لا يقدر احد ان يصل اليه فكلمتني جارية
بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة ذلك المكان وانواره واين شموسه
واقمارة واين قصاده وزواره فبكت الجارية بكاء شديدا وقالت يا شيخ كانوا

فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهكذا حالة الدنيا ترحل
من سكن عليها وتسئ من احسن اليها قال فقلت لها يا جارية مررت في بعض
الاعوام على هذا القصر فسمعت فيه جارية تغنى بصوت شجي فمن تلك الجارية
قال فبكت وقالت هو انا ولم يبق احد من اهل هذه الدار غيري قالوا ابا الحسن
عرفته الدنيا فقلت لها يا جارية كيف يقر بك القرار في هذا الموضع الخراب
فقالت يا شيخ ما اعظم جفاك اما علمت ان هذا منزل للاحباب كيف افارقه ثم
جعلت تقول هذه الابيات **شعر**

قالوا اتقني وقوفت في منازلهم ... نفس مثلك لا يغنى تحملها
فقلت والقلب قد ضجت اضالعه ... والروح تنزع والاشواق تبذلها
منازل الحب في قلبي معظمة ... وان خلا من نعيم الوصل منزلها
فكيف اتركها والقلب يتبعها ... حبا لمن كان قبل الموت ينزلها

قال الجنيد فتركتها ومضيت وازداد قلبي تولعا ووقع شعرها في قلبي موقعا وانما
اعجبني قولها لانها ذكرت صفة الحب والمحبوب وصدقت في الوصف الذي
ذكرته وصبرت على منازل الاحباب وملازمتها على ما هي فيه من شغف الحال
وتجد احزان الفراق فسبحان من قهر العباد بكاس من الموت **وحكى** عن
ابراهيم الخواص رضه انه قال خرجت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة
النبي عليه الصلاة والسلام فبينما امشي اذ عارضني عارض في طريقي يقتضي
الخلوة والخروج عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق التي كنت
ماشيا فيها فصرت امشي ثلثة ايام بلياليها ما خطر على قلبي ذكر
طعام ولا شراب ولا حاجة مطلقا حتى انتهيت الى برية خضراء فيها من كل
الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة فلما رايتها قلت هذه جنة وصرت
متعجبا فبينما انا كذلك اذا بنفر قد اقبلوا على سيماهم سيما الآدميين وعليهم
المرقعات الحسان فاتوا الي وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم وقع في خاطري سؤالهم عن كونهم من الجن ام من الانس وان البقعة بقعة
غريبة فقال قائل منهم قد جرت بيننا واختلفنا فيها ونحن من الجن قد سمعنا
كلام الله من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي فسلبتنا نغمة كلامه
جميع الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قال ابرهيم

فقلت كم بيني وبين اصحابي وهل حضر هذا الموضع غيري فقال ان هذا الموضع
لم يحضر اليه ادمي غير شاب من اصحابك وتوفي هنا وهذا قبره ثم اشار الى
شفير تلك البحيرة فرايت قبرا حوله رياحين وروضة خضراء لم ار احسن منها ثم
قال اتدري كم بينك وبين اصحابك فقلت الله اعلم فقال مسيرة سنة قال ابرهيم
فتعجبت من ذلك فقلت اخبروني عن الشاب صاحب هذا القبر فقال قائل منهم
بينما نحن قعود على شفير هذه البحيرة نتذاكر المحبة ونتجاسر عليها اذا نحن
بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبل
الشاب فقال من مدينة سابور فقلنا له متى خرجت منها فقال منذ سبعة ايام فقلنا
له وما الذي ازعجك منها واخرجك من وطنك فقال سمعت قوله تعالى وانيبوا
الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فقلنا له ما معنى
الانابة وما معنى التسليم وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه
ولم يذكر التسليم في الاصل ولعله اراد ان العبد يسلم نفسه لله تعالى ويعلم انه
اولى به ثم قال والعذاب وصاح صيحة عظيمة ومات رحمة الله تعالى عليه فواريناه
بالتراب وهذا قبره رضي الله عنه قال فتعجبت مما وصفوه لي فدنوت الى
قبره فوجدت عنده باقة نرجس كانها رحى عظيمة ومكتوب على
ورقة منها هذا حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة اخرى صفة الانابة قال
ابراهيم فقرات لهم ما هو مكتوب على النرجس ونسرته لهم فوقع بهم
الطرب فلما افاقوا قالوا قد وجدنا جواب مسئلتنا فوقع النوم علي فما
انتبهت الا قريبا من اصحابي بمسجد عائشة رضي الله تعالى عنها قد وجدت
في وطاءي باقة نرجس فمكثت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد مدة
يسيرة فقدتها فتاسفت عليها اسفا شديدا ورجعت باكيا حزينا ــــ

وحكي عن بعضهم رض انه قال رايت في منامي كان اهل القبور
قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة فاذا هم يلتقطون شيئا لا ادري
ما هو فتعجبت من ذلك ورايت رجلا منهم جالسا منفردا وحده لم يلتقط معهم
فدنوت منه فسلمت عليه وسالته ما الذي يلتقطه هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدي
المسلمين من القراءة والصدقة والدعاء فقلت له لم لا تلتقط معهم فقال اني غني عن
ذلك فقلت له باي شيء انت غني فقال بختمة يقراها ولدي ويهديها الي في كل يوم

وليلة فقلت واين هو فقال شاب يبيع الزلابية في السوق الفلاني قال فلما
استيقظت من نومي ذهبت الى السوق فاذا بشاب جالس يبيع الزلابية ويحرك
شفتيه فاتيت اليه وقلت له باي شيء تحرك شفتيك فقال بختمة اقراها واهدي
ثوابها الى والدي في قبره قال فمكثت بعد ذلك مدة من الزمان فرايت في بعض
الليالي كما رايت اولا وهو ان اهل القبور يلتقطون واذا بالرجل يلتقط معهم
كما يلتقطون فاستيقظت متعجبا وذهبت الى السوق لانظر ما فعل الشاب
فوجدته قد مات رحمة الله تعالى عليه فسالت الله تعالى ان يريني مقامات
اهل المقابر فرايت في نومي كان القيمة قد قامت والقبور قد انشقت فاذا منهم
النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على
الريحان ومنهم النائم على السرير ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت
يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة الوحدة فنادى مناد من اهل القبور
يا هذا انا هي منازل الاعمال ومحطات الرجال اما اصحاب السندس فهم
اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب
الريحان فهم الصادقون واما اصحاب الضحك فهم اصحاب التوبة واما اصحاب
البكاء فهم المذنبون قال فاستيقظت من نومي متفكرا فيهم رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين ورحمنا والمسلمين امين بجاه سيد المرسلين **وحكي** عن صالح
المري رض انه قال اقبلت ليلة جمعة الى الجامع ثم مررت على مقبرة فجلست
عند قبر هناك فغلبني النوم فنمت فرايت في منامي كان اهل القبور قد خرجوا
من قبورهم وقعدوا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب دنسة جالس
بجانب القبر مهموما مغموما فريدا بنفسه ثم لم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت
ملائكة بايديهم اطباق من نور مغطاة بمناديل من نور فاخذ كل واحد منهم
طبقا من تلك الاطباق ودخل في قبره فتعلقت به وقلت له يا عبد الله ما لي اراك
حزينا وما هذه الاطباق فقال هذه صدقات الاحياء ودعاؤهم لنا تاتيهم كل ليلة
جمعة ويومها ثم بكى بكاء شديدا وذكر ان له والدة قد اشتغلت عنه بالدنيا وتزوجت
وتركته وقد تخلف له الحزن والبكاء والخيبة اذ ليس له من يذكره قال صالح
فسالته عن منزل والدته اين هو فوصف الى الموضع فلما اصبحت ذهبت الى بيت
والدة الشاب وطرقت عليها الباب فكلمتني من خلف السترة فقصصت عليها

القصة فلما سمعت ذلك بكت بكاء شديدا ثم قالت يا صالح خذ هذا الالف درهم
فتصدق بها على ولدي وقرة عيني وانا لم انسه بقية عمري ان شاء الله تعالى قال
صالح فتصدقت عليه بتلك الدراهم فلما كانت الجمعة الاخرى قلت اريد المسجد
على العادة فاتيت المقبرة واسندت ظهري الى القبر فنمت فاذا بالناس قد خرجوا
من قبورهم واذا بالشاب عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي
حتى دنا مني وقال جزاك الله عني خيرا يا صالح قد وصلت الهدية قال صالح فقلت له
انتم تعرفون يوم الجمعة فقال نعم وان الطيور يعرفون يوم الجمعة ويقولون يوم
الجمعة سلام سلام اللهم ارحمنا برحمتك واغفر لنا وللمسلمين **وحكى**
عن ذي النون المصري رضي انه قال بينما انا سائر في واد من الاودية اذ مررت على
واد كثير الاشجار والنبات فتعجبت من خضرته وانهاره وكثرة عشبه وازهاره
فسمعت صوتا اطلق مدامعي وهيج بلبالي فتبعت الصوت حتى وقفني بباب
مغارة فاذا فيها رجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من اوصل
الفهم الى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد الا عليه سبحان من ورد حياض
المودة نفوس اهل المحبة فهي لا تحن الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك
يا حليف الاحزان - وقرين الاشجان - فقال عليك السلام يا ذا النون ما الذي
اوصلك الى من افرده خوف المسئلة عن الانام فاشتغل بمحاسبة نفسه عن التلفظ
بالكلام قال ذو النون فقلت له اوصلتني اليك الرغبة في الصفو والاعتذار
والتماس المواهب من قلوب المقربين الابرار فقال الرجل يا اخي ان لله سبحانه
وتعالى عبادا قدح في قلوبهم زند الشغف ونار الاسف فارواحهم لشدة فرحها
تسرح في رياض الملكوت وتنظر الى دخولها في حجب الجبروت قال ذو النون
فقلت له يا سيدي صفهم لي فقال اولئك هم قوم آووا الى كهف رحمته وشربوا من
كؤوس شراب محبته وخلوا بمنادمة انسه ثم انشد يقول

قد كان لي دمع فافنيته	وكان لي جفن فادميته
وكان لي جسم فابليته	وكان لي قلب فاضنيته
وكان لي يا سيدي ناظر	ارى به الخلق فاعميته
عبدك اضحى سيدي موثقا	لو شئت قبل الموت اطلقته

ثم قال مخاطبا الله تعالى سيدي بهم فالحقني ولما وفقتهم فوفقني قال ذو النون

سيدى اوصنى بوصية انتفع بها فقال عليك بتقوى الله فى السر والعلانية
فان من احبه شوقه الى لقائه فان له يومًا يتجلى فيه على اوليائه ثم غاب عن بصرى
فلم اره نفعنا الله تعالى بهم وبعلومهم وبمددنا من مددهم امين **وحكى** عن
الواسطى رض انه قال بينما انا سائر فى البادية اذ رايت اعرابيا جالسًا منفردًا
بنفسه قد نوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فاردت ان اكلمه
فقال اشتغل بذكر الله تعالى فان ذكره شفاء القلوب ثم قال يفتر ابن
آدم عن خدمة خالقه ورازقه وكيف يشتغل عن ذكره والموت فى اثره وكيف
يستعين بغيره وهو ناظر اليه ثم بكى فبكيت معه شفقة عليه ثم قلت له يا حبيبى
مالى اراك وحيدًا فقال ما انا بوحيد والله معى وما انا بفريد والواحد يؤنسنى
ثم قام ومضى مسرعًا وقال سيدى ان اكثر خلقك مشغول عنك بغيرك و
انت عوض عن جميع مافات منى يا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل فريد وجعل
يمشى وانا خلفه فالتفت الىّ وقال ارجع عافاك الله الى من هو خير لك منى
ولا تشغلنى عن من هو خير لى منك ثم غاب عن بصرى فلم اره رضى الله تعالى عنه
ونفعنا به ومدنا من مدده فى الدين والدنيا والاخرة امين **وحكى** عن
ذى النون المصرى رض ايضًا انه قال بينما انا فى الطريق اذ لمع النور ملحق بعنان
السماء فتعجبت من ذلك النور فاتممت طوافى واسندت ظهرى الى
الكعبة متفكرا فى ذلك النور فسمعت صوتا شجيا بنغمة ذى خشية
فتتبعت الصوت حتى اوقعنى بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تبكى وتنشد وتقول

انت تدرى يا حبيبى ... من حبيبى انت تدرى
ونحول الجسم والدمـ ... ـع يبوحان بسرى
قد كتمت الحب حتى ... ضاق بالكتمان صدرى

قال ذو النون فلما رايتها وسمعت ذلك بكيت فقالت الهى وسيدى ومولاى
بحبك الا ما غفرت لى فقلت لها يا جارية اما تتقين الله فى مثل هذا المقام تتكلمين
بهذا الكلام وتقولين بحبك لى من اين عرفت انه يحبك فقالت اليك عنى
يا ذا النون اما علمت ان الله سبحانه وتعالى اقواما يحبهم ويحبونه فهو احبهم قبل
ان يحبوه اما سمعت قوله تعالى فى كتابه العزيز فسوف يأتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له قال ذو النون فقلت يا جارية من اين

عرفت انی ذوالنون ولم ترینی قبل ذلك الیوم فقالت الیك عنی یا بطال جالت
القلوب فی میدان الاسرار فعرفنی ملك العزیز الغفار قال ذوالنون فقلت لها
یا جاریة مالی اراك ضعیفة البدن نحیلة الجسم ومابك سقم فانشدت تقول

محب الله فی الدنیا علیل　　نطاول سقمه فدوی دواه
کذا من کان للباری محبا　　یهیم بذکره حتی یراه

ثم قالت یا ذا النون انظر الی من خلفك فالتفت خلفی فلم ار احدا فرددت
وجهی نحوها فلم ارها ولم ادر این ذهبت فتاسفت علی فواتها وتوسلت الی الله تعالی
بها فرایت ببرکتها الاجابة القبول وحصول الخیر نفعنا الله بها وحکی عن
بعضهم رضی الله عنه انه قال امسك الغیث عن بغداد سنة من السنین حتی کاد اهلها
ان یهلکوا فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا الی الصحراء یسالون الله تعالی
ان یسقیهم غیثا فلم یسقوا وکان ذلك فی ایام خلافة هارون الرشید رحمة الله
تعالی علیه فبینما هم یلوذون ویتوسلون الی الله تعالی واذا برجل من اهل الخیر
والصلاح والعبادة قد اقبل من ظهر البریة اشعث اغبر لا یلتفت الیه ومعه
ثلاث بنات عذاری کانهن الاقمار فوقفت بناته فی الطریق فمر علیه الناس وسلموا
علیه فرد علیهم السلام وقال یا قوم ما بالکم مجتمعین فقالوا له یا شیخ خرجنا الی
الصحراء ندعوا الله ان یسقینا غیثه فلم یسقنا فقال لهم الشیخ هل هو غائب
عنکم من المدینة حتی خرجتم الی الصحراء تسالونه الیس هو فی کل مکان موجودا
وبساط اجابته لجمیع خلقه ممدودا اما سمعتم قوله تعالی وهو معکم اینما کنتم
والله بما تعملون بصیر قال فبلغ هارون من کلامه فقال هذا کلام رجل بینه وبین
مولاه سریرة قال ائتونی به فلما حضر بین یدیه وسلم بعضهم علی بعض صافحه
هرون واجلسه بجانبه ثم قال له یا شیخ ادع الله ان یسقینا غیثه عسی ان یکون لك
عند الله جاه قال فتبسم الشیخ وقال یا هارون اترید ان اسال الهی ومولای فقال
نعم فقال توبوا الی الله تعالی قال فنودی بالتوبة فتابوا الی الله تعالی ثم تقدم
الشیخ وصلی رکعتین خفیفتین فلما سلم اخذ بناته عن یمینه وعن شماله وبسط یدیه
الی خالقه واسبل دمعه علی خده وجعل یدعو بدعوات لم یسمع احسن منها قال
فما استتم دعاءه حتی تجلجلت السماء بالسحاب وارعدت بالبرق وامطرت کافواه
القرب قال ففرح الرشید بذلك واجتمع الیه خواص رعیته واهل مملکته یهنونه

ويبشرونه بذلك فقال هارون علي بالرجل الصالح فطلبوه فوجدوه ساجداً
في الصحراء في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا للبنات ما بال ابيكم لم يرفع راسه
فقالت انه من عادته اذا سجد لله عز وجل لا يرفع راسه الا بعد ثلثة ايام فقال
فاخبروا الرشيد بذلك فبكى وقال اللهم اني اسالك واتوسل اليك بحرمة الصالحين
عندك ان تهبنا لهم وان تفيض علينا من بركاتهم في الدارين وجميع المسلمين
يا ارحم الراحمين **وحكي** عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال امسك الغيث
عنا سنة من السنين فخرجنا الى الصحراء نسال الله تعالى ان يسقينا غيثه
حتى خرج معنا اكابرنا واصاغرنا واولاد الكتاتيب فلم نزل ندعو ونتضرع الى
الله تعالى وهم يؤمنون على دعائنا ولم يزدد النهار الا صحواً ولا الشمس الا حراً
فمل الناس ومضوا الى حوائجهم حتى صرت انا ورفيقي في الصحراء فجلسنا بمسجد
خرب هناك فبينما نحن جلوس اذ اقبل علينا غلام اسود عليه خرقتان قد يمنان تساوي
قيمتها درهمين فدخل المسجد وصلى ركعتين فلما سلم قال الهي وسيدي ومولاي
لم رددت عبادك وفقراءك وعيالك افرغ ما عندك ام نفدت خزائنك ثم
قال بحبك لي الا ما سقيتهم الغيث قال مالك فوالله ما فرغ من دعائه حتى تجللت
السماء بالسحاب وارعدت بالبرق واسبلت مطرا كافواه القرب قال مالك
فقلت والله ان هذا لعظيم الجاه عند الله تعالى ثم قام وخرج من المسجد فتبعناه
ونحن نخوض في الماء الركب فما زال يمشي ونحن نتبعه من بعيد حتى دخلت بيت
رجل نخاس كنا نعرفه فلما دخل البيت انصرفنا الى بيوتنا وقد اشتغلت بحبه فلما
اصبح الصبح جئت الى النخاس لشراء الغلام فلما رآني سلم علي وقال ما تريد يا مالك
فقلت اريد غلاما عندك فقال النخاس واي غلام هو فان عندي مائة غلام قال
مالك فتحيرت في نفسي حيرة شديدة اذ لم اكن اعرف للغلام اسماً فقلت اعرض
علي الغلمان فعرض علي ثمانين غلاماً واحدا بعد واحد فلم ار فيهم ذلك الغلام
ثم التفت خلفي فرايت موضعاً آخر فمضيت الى ذلك الموضع فاذا بالغلام قائم
يصلي فلما نظرت اليه قلت هو هذا ورب الكعبة فقال النخاس وما تصنع بهذا
الغلام يا مالك وهو غلام مشؤم مكار قال مالك وما شؤمه ومكره فقال النخاس
خذه وارحني منه قال مالك فاخذته بعشرين ديناراً فقال النخاس يا مالك هذا الثمن
نيرفي هذا العبد فقال مالك والله انه قليل في ثمنه واني راغب فيه ثم

اخذت بيده وقلت ما اسمك يا غلام فقال الميمون قال فلما مضينا من عند
النخاس قال الغلام يا مولاي لم تصنع بي فقلت له للخدمة فقال والله ما اخدم احدا من
المخلوقين وانما خدمتي لله رب العلمين فما حملك على شراء الغلام المشؤم قال
مالك حملني على ذلك ما رايته منك بالامس في المسجد الخرب الذي بالصحراء قال
مالك فتغير وجه الغلام عند سماع ذلك فلما اقبلنا الى مسجد كان قريبا من المنزل
قال يا مولاي تاذن لي ان اصلي في هذا المسجد ركعتين فقلت له نعم فدخل وصلى
ركعتين وجلست على باب المسجد انتظره فلما فرغ من صلاته قال الهي وسيدي
ومولاي كانت المعاملة بيني وبينك سرا والان قد علم المخلوقون فاقبضني
اليك الساعة ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قال مالك فدخلت اليه
فوجدته يضحك في موته فتاسفت عليه فبينما انا كذلك اذا بشابين جميلين
كانهما الاقمار قد دخلا من باب المسجد فسلما علي وقالا عظّم الله اجرنا واجرك
في ميمون ثم اعطاني احدهما كفنا جديدا يفوح منه رائحة المسك قال مالك
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين

وحكى عن ابراهيم الخوّاص رضى الله عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت
الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وكانت سنة كثيرة الحر
فلما كانت ذات ليلة غفوت قليلا فلما استيقظت اذا بي قد انقطعت عن الركب
وصرت وحدي في البرية ولم ادر كيف اصنع فبينما انا كذلك اذا لاح شخص امامي
فاسرعت نحوه فاذا هو غلام لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير او الشمس الضاحية
وهو يمشي ويتبختر كانه في صحن داره فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا ابراهيم فتعجبت منه ثم قلت سبحان الله من اين عرفتني ولم ترني قبل
ذلك اليوم فقال ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت قال ابرٰهيم فقلت
له ما الذي اوصلك الى هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر قال يا ابراهيم
ما انست بسواه ولا رافقت احدا غيره واني منقطع اليه بالكلية مقر له بالربوبية
قال ابراهيم فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل بي المحبوب قال
ابرٰهيم فقلت له يا غلام اما تخاف من بعد السفر وطول المشقة فانشد يقول شعرا

من ذا يخوفني بالبر اقطعه + الى الحبيب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني + فلا يخاف محب الله انسانا

فان جوع فذكراك يشبعني ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجدي نيه يحملني الى الحجاز من اقصى خراسانا

قال ابرهيم فتعجبت من كلامه على صغر سنه ثم قلت له بالله عليك يا غلام ما عمرك فقال اثنا عشر سنة فقلت والله لقد ادهشني ما سمعت منك فتبسم وقال الحمد لله الذي ولانا من نعم وفضلنا على كثير من عباده فتعجبت من حسن وجهه وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق راسه ساعة ونظر الي وقال يا ابراهيم ان المنقطع من قطعه الحبيب والمواصل من اخذ من الطاعة بنصيب فهل انت منقطع عن الحجاج يا ابرهيم قلت نعم سالتك بالله ان تدعو لي ان الحق من سبقني من اصحابي قال فنظر الى السماء وحرك شفتيه فاخذتني سنة من النوم فما استيقظت الا وانا في وسط الحجاج ورفيقي يقول لي احذر ان تقع من على الراحلة ولم ادر اين ذهب الغلام فسالت الله ان يجمعني به قبل الموت فلما دخلنا مكة اذا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويقول شعرا

تعلقت بالاستار والقبر زرته وانت بما في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب واني على صغري محب متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد حانت الهي منيتي لعلي بوصل منك احظى واختم

قال ابراهيم ثم ارخى عينيه وخر ساجدا فاتيت اليه وحركته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه فتاسفت لذلك ومضيت الى رجل لاخذ منه كفنا واستعنت برفيقي حتى يساعدني على تجهيزه فاتينا اليه فلم نجده فتعجبت من ذلك وسالت عنه من الحجاج فلم يخبرني به احد فعرفت انه مستتر عن اعين الناس وما راه احد غيري فرجعت الى مكاني ولم افتر عن ذكره فلما جن الليل نمت في المنام وهو في موكب عظيم وعليه نور ساطع وعليه من الحلي والحلل ما يعجز عن وصفه الواصفون قال ابراهيم فقلت له الست صاحبي بالامس فقال نعم فقلت والله طلبت لاغسلك واكفنك فلم اجدك فقال يا ابراهيم ان الذي اخرجني بحبه شوقني وعن اهلي غربني هو الذي كفنني وما احوجني قال ابراهيم فقلت له ما فعل الله بك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال ما بغيتك قلت انت بغيتي فقال الله عز وجل انت عبدي حقا ولا احجب عنك كل ما تريد فقلت سيدي

يد ان تشفعني في القرآن الذي مت فيه فقال الله عز وجل قد شفعتك فيه قال
براهيم ثم صافحني فاستيقظت من منامي فرحا مسرورا فلما اصبحت قضيت
اكان على من فرائض الحج ولم يفتر قلبي عن ذكر الغلام وسرت في جملة الحاج والناس
يقولون يا ابراهيم ان عجبت الناس من طيب رائحتك قيل ولم تزل رائحة الطيب
تفوح من يد ابراهيم حتى مات **وحكى** ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال
كنت سائرا في طريق مكة على الوحدة فبات عن الطريق فمكثت امشي يومي
وليلتي حتى ادركني المساء فاغتممت غما شديدا لاجل الوضوء وفقد الماء
وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا وهو يقول لي يا ابا اسحاق فدنوت منه فاذا
هو شاب حسن الشباب نظيف الثياب فسلمت عليه فرد على السلام فوجدته
منطرحا على الارض وليس فيه حركة وعند راسه رياحين مختلفة الالوان فتعجبت
من ذلك وقلت له ما الذي اتى بك الى هذه البرية وهي مقفرة فقال يا ابا اسحاق
قد دنت وفاتي وقد سالت الله ان يحضر عندي وليا من اوليائه فنوديت يحضر
وفاتك ابراهيم الخواص وها انا منتظرك فقلت له يا اخي ما الذي حبسك هٰهنا
فقال يا اخي انا كنت عند اهلي في عزة وسرور فخطر على السفر واشتهيت الغربة
فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقعت في هذه البقعة منذ شهرين وقد
حضرت الوفاة قال ابراهيم فقلت له الك والدان فقال نعم ولي اخت صالحة فقلت
له هل اشتقت لهم او خطر بالك بهم فقال لا الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم
رائحة او اجد بهم عهدا قال ابراهيم فاجتمعت اليه وحوش كثيرة وانوع بهذه
الرياحين فبكيت وبكوا معي وصرت متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع حب
الشاب في قلبي وانجذب اليه سري فبينما انا كذلك اذ اقبلت حية عظيمة
وفي فمها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا اذكى من رائحتها فوضعتها عند راسه
وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله تعالى فان الله تعالى يغير على
اوليائه قال ابراهيم فلحقني من ذلك حال وصحت صيحة عظيمة وغشي على فلما افقت
وجدت الشاب قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ما هذه الا محنة عظيمة كيف اصنع في تجهيزه قال فارسل الله على النوم
فنمت فما افقت الا بعد ليلة وقد طلعت على الشمس فنظرت لموضع الشاب
فلم اجد له اثرا فتعجبت من ذلك وسرت حتى دخلت مكة فلما قضيت حجي توجهت

الى بلد الشاب فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي اوائلهن امراة عليها مرقعة
وثوب من شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتاملتها فما رايت
شبها بالشاب منها فقالت يا ابا اسحاق اني في انتظارك لتحدثني عن اخي وقرة
عيني ثم بكت وارتفع بكاؤها فبكيت معها ثم وصفت لها الشاب وما كان عنده
من الرياحين فلما بلغت قوله احببت ان اشم منهم رائحة او اجد دبهم مهلا قالت
اختي قد بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اهلها وقالوا جزاك
الله خيرا يا ابا اسحاق لقد ارحتها مما كانت فيه قال ابراهيم فلم يبق احد في مدينة
ثم نشاط حتى حضر جنازتها فلما دفنت اقمت عند قبرها الى الليل فلما نمت رايتها
في روضة خضراء والشاب بجانبها وهما يقران هذه الآية لمثل هذا فليعمل
العاملون **وحكي** عن الشيخ ابي بكر الشبلي رضي الله عنه انه قال مررت بمجنون
في بعض الايام والصبيان يرجمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه
فزجرت عنه وهم يقولون دعنا نقتله فانه كافر فقلت وما الذي تبين لكم من
كفره فقالوا يزعم انه يرى ربه ويخاطبه قال الشبلي فمنعتهم عنه وتقدمت اليه
فوجدته يحدث نفسه ويضحك ويقول اجميل منك ان تسلط علي هؤلاء الصبيان
يفعلون بي هكذا قال الشبلي فقلت له يا اخي ما يقول عنك هؤلاء الصبيان حق
فقال ما الذي يقولون عني فقلت له يقولون انك ترى ربك وتخاطبه قال فصاح
صيحة وغشي عليه فلما افاق قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو
احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشبلي فعرفت انه من الخواص
ارباب الاخلاص ثم قلت يا سيدي فما علامة المحبة فقال يا شبلي لو قطرت منها
قطرة في البحار لصارت سعيرا ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هباء
منثورا فكيف بقلوب كسرها الغرام قلقا وزفيرا وزادها
الحيا محرقا وتحييرا ثم جعل يقول شعرا

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا ... وسقاه كاسا فاغتدى مخمورا
واعتاده حر اللهيب ولم يرد ... الا الحبيب فنال منه حبورا
يا فوز من كان الحبيب نديمه ... وغدا اليه من الجميع مشيرا
فاذا رايت محبه في سكره ... خلع العذار رايته معذورا
من ذا يطيق الصبر عن محبوبه ... حاشا المحب يكون عنه صبورا

وحكي عن ذي النون المصري رضه انه قال مررت يوما في بعض الاسوق فرايت جنازة محمولة على اربعة رجال وليس معها احد فقلت والله لامضين مع هؤلاء واكون خامسهم لانال الاجر فمضيت معهم لما اتوا الى الجبانة فقلت لهم يا قوم اين ولى هذه الجنازة حتى يصلي عليها فقالوا يا شيخ كلنا في الاجر سواء ليس فينا احد يعرفه قال ذوالنون فتعجبت من ذلك عجبا شديدا ثم تقدمت وصليت عليه وانزلناه في لحد وواريناه بالتراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شان هذا الميت اخبروني بحاله فقالوا لا نعلم غير ان امراة اكترتنا لنحمله وهي لاحقة بنا فبينما نحن بالحديث اذا اقبلت امراة علينا عليها سيما الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تتضرع وتبكي ساعة وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك قال ذوالنون فقلت لها اخبريني بخبر هذا الشاب المتوفي وكيف الضحك بعد البكاء فقالت من انت يرحمك الله فقلت لها ذوالنون فقالت والله لولا انك من اعيان الصالحين ما اخبرتك بخبره ثم قالت يا اخي ان هذا الشاب ولدي وقرة عيني وكان زمانه بشبابه لابسا ثياب اعجابه لم يترك سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها وطالبها قد بارز مولاه بالمعاصي والاثام فحصل له مرض عظيم منذ ثلاثة ايام فلما كان في معاينة الموت قال لي يا اماه سالتك بالله الا ما قبلت وصيتي اذا انا مت فلا تعلمي بموتي احدا منهم فانهم لا يترحمون على لسوء فعلي وكثرة ذنوبي ثم بكى وانشد يقول شعرا

لي ذنوب شغلتني	عن صيامي وصلاتي
تركت جسمي عليلا	مات من قبل وفاتي
ليتني تبت لربي	من جميع السيأت
انا عبد لالهي	مغضب في الخلوات
بحت جهرا بذنوبي	وعيوني قاتلاتي
قد توالت سيئات	وتلاشت حسناتي

قالت ثم بكى بكاء شديدا وقال واه مما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما اقسا ثم قال بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعي جسدي على التراب وضعي قدمك على وجهي وقولي هذا جزاء من عصى مولاه وترك امره واتبع هواه فاذا دفنتني فقفي

علی قبری وارفعی یدیک الی السماء وقولی اللهم رضیت عنہ فارض عنہ ففعلت ما امرنی بہ وجمیع ما اوصانی علیہ یا ذا النون فلما رفعت طرفی الی السماء سمعت صوتا بلسان فصیح وھو یقول انصرفی یا اماہ قد قدمت علی کریم فوجدتہ راضیا عنی غیر غضبان فلما سمعت ذلک ضحکت واستبشرت وھذا حدیثی یا اخی فانظر الی کرم اللہ تعالی ولطفہ بعبادہ المذنبین واللہ تعالی اعلم

وحکی عن مالک بن دینار رضی اللہ عنہ انہ قال رایت بالبصرۃ قوما یحملون جنازۃ ولیس معھم احد یشیع الجنازۃ فسالت عن ذلک فقیل ھذا رجل کان من کبار المذنبین والعصاۃ المسرفین قال مالک فسرت معھم حتی صلینا علیہ وانزلناہ فی لحدہ وانصرف عنہ من کان معہ ثم ملت الی ظل عند قبرہ فنمت فرایت ملکان قد نزلا من السماء فشقا قبرہ ونزل احدھما الیہ وقال لصاحبہ اکتبہ من اھل النار فما فیہ جارحۃ سلمت من المعاصی والاوزار فقال لہ صاحبہ یا اخی لا تعجل علیہ واختبر عینیہ فقال اختبرتھما فوجدتھما مملوءتین بالنظر الی محارم اللہ تعالی قال فاختبر سمعہ فقال اختبرتہ فوجدتہ مملوءا بسماع الفواحش والمنکرات قال فاختبر لسانہ فقال اختبرتہ فوجدتہ مملوءا بالخوض وارتکاب المحرمات فقال فاختبر یدیہ فقال اختبرتھما فوجدتھما مملوءتین بتناول الحرام وما لا یحل من اللذات والشھوات قال فاختبر رجلیہ فقال اختبرتھما فوجدتھما فی سعی الدناسات والامور المذمومات فقال الاخر یا اخی لا تعجل علیہ ودعنی انزل الیہ فنزل الملک الثانی الیہ ومکث عندہ ساعۃ وقال یا اخی قد اختبرت قلبہ فوجدتہ مملوءا بالایمان فاکتبہ سعیدا مرحوما ففضل اللہ عظیم ورحمتہ وسعت کل شئ قال مالک فانتبھت من منامی متعجبا مما رایت فسمعت قائلا یقول ھذا الکلام شعرا

لما راوہ مبعدا عن طاعتی	حکموا بان لا اجود برحمتی
حلی اجل وان یضیق علی الوری	من ذا یحد اوامری ومشیتی

قال مالک وما حصلت ھذہ السعادۃ لھذا الرجل الا بعنایۃ سابقۃ وما تحصل ھذہ لکل عاص فلا یغتر الانسان بھذا فالعاصون کلھم فی خطر المشیئۃ بل الطائعون لا یدرون بما ذا یختم لھم فنسال اللہ تعالی حسن الخاتمۃ والعفو والمغفرۃ بعونہ ورحمتہ وعفوہ وفضلہ وکرمہ واحسانہ وجودہ ومنہ امین **وحکی** عنہ ایضا

عفا الله تعالى عنه انه قال سالني بعض اصحابي عن سبب توبتي فقلت لم كنت منهمكا على شرب الخمر فاشتريت جارية جميلة فاستولدتها فولدت لي بنتا نفيسة ذات حسن وجمال فاحببتها وشغفت بها فلما كبرت وترعرعت الفتني والفتها فكنت اذا وضعت انية السكر تجاذبني عليه وتهريقه على الارض فلما بلغ عمرها سنتين ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كان ليلة النصف من شهر شعبان وكانت ليلة جمعة بت مملوءا بالخمر فلما نمت رايت كان اهل القبور قد قاموا من قبورهم وحشروا الى الله عز وجل وكاني قد حشرت معهم فبينما انا كذلك اذ سمعت صوتا من خلفي فالتفت نحوه فاذا بثعبان كانه نخلة سحوق قد لحق بي وفتح فاه ليلقمني فهربت منه مسرعا فزعا مرعوبا واذا بشيخ نقي الثياب عليه رائحة طيبة وهو جالس في طريقي فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني من هذا الثعبان فقال الشيخ اني ضعيف وهذا اقوى مني ولكن اسرع في الهرب فلعل الله تعالى يسخر لك من ينجيك منه فهربت هاربا حتى صعدت على شرف من شرائف القيامة واشرفت على طبقات النيران والثعبان في طلبي فكدت ان اسقط في النار من فزعي منه فصاح صائح من النار يا عزيز ارجع لست من اهلها فاطمأن قلبي لذلك ورجعت الى الشيخ فقلت له يا شيخ استغثت بك واستجرت فيك فابيت ان تجيرني من هذا الثعبان فلم تجرني قال فبكى وقال يا مالك انا بلغت الضعيف وهو اقوى مني سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين عسى ان يكون لك فيها وديعة تنصرك وتجيرك من عدوك قال مالك فسرت الى الجبل فاذا هو جبل عظيم وفيه كوات مخرمة وستور معلقة على كل كوة ستر من الذهب الاحمر مرصع باليواقيت والدر واللؤلؤ والجوهر واذا بملك ينادي ارفعوا الستور واشرفوا كلكم فلعل ان يكون لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه قال مالك فرفعت الستور واشرفت اطفال على بوجوه كالاقمار فصاح بعضهم على بعض اشرفوا كلكم فقد قرب منه الثعبان وهو متحير في امره قال مالك فاشرفوا كلهم علي فنظرت فاذا ابنتي فيهم فلما راتني بكت وقالت هذا ابي والله ثم اشارت بيدها الى الثعبان فولى هاربا ومدت يدها الي فتعلقت بها فجذبتني فادخلتني مكانا هو فيه يكل عنه الوصف فحمدت الله تعالى على ذلك فقرات ابنتي قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال

مالك فبكيت عند ذلك وقلت لها انتم تعرفون القرآن فقالت نعم فقلت لها
اخبريني عن هذا الثعبان الذي اراد ان يهلكني فقالت يا والدي هذا عملك
السوء قويته على نفسك حتى كاد ان يلقيك في النار فلولا انك لم تكن من اهلها
لوقعت فيها فقلت لها ومن هذا الشيخ الضعيف الذي استغثت به فلم يغثني
فقالت هذا عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له قدرة على ان يدفع عنك شيئا
فقلت لها وما تصنعون ههنا فقالت نحن مقيمون ههنا حتى تقوم الساعة
ننتظر قدومكم علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت من منامي فلما اصبحت كسرت
اواني الخمر وتبت الى الله تعالى فكان هذا سبب توبتي والحمد لله على ذلك

وحكي عن بعضهم رضي الله عنه قال بينما انا في الطواف وكانت ليلة مظلمة
اذ سمعت صوت حنين ينطق بحال حزين وهو يقول يا كريم لطفك
القديم فان قلبي على العهد مقيم قال فتطاير قلبي لسماع ذلك حتى
اشرفت على الموت فقصدت نحوه فاذا هي امراة فقلت السلام عليك يا امة الله
فقالت وعليك السلام يا عبد الله فقلت لها اسالك بالله العظيم ما العهد القديم
الذي قلبك عليه مقيم فقالت يا هذا لولا اقسمت علي بالجبار ما اطلعتك على
الاسرار انظر الى هذا الصبي الذي بين يدي فنظرت فاذا بصبي يغط في نومه
ووجهه كالقمر فقالت خرجت من بلدي وانا حاملة بزيارة هذا البيت فركبت
البحر في سفينة وسرنا فبينما نحن كذلك اذ خرجت علينا ريح فكسرت المركب
وغرق ركابها فنجوت على لوح منها فبينما انا على تلك الحالة اذ اخذني الطلق
فوضعت هذا الصبي فبينما هو في حجري اذ رجل ملاح من رجال السفينة قد
وصل الي وحصل معي على ذلك اللوح فقال والله ما زلت اهواك وانا في السفينة
وقد حصلت معك الان فمكنيني من نفسك والا رميتك في البحر فقلت يا هذا
ويحك اما كان لك فيما رايت تذكرة وعبرة فقال لي قد رايت ذلك مرارا عديدة
ونجوت وانا لا ابالي ثم الح علي فخفت منه وقلت له مهلا حتى ينام هذا الصبي
فاخذه من حجري ورمى به في البحر فلما رايت جراءته وما فعل بالصبي قد طار قلبي
وزاد كربي فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني
وبين هذا الفاسق فوعزته وجلاله ما فرغت من هذا الكلام الا ودابة عظيمة
من دواب البحر اخرجت راسها واختطفته من على اللوح فغاصت به في الساعة

فحمدت الله تعالى على ذلك وصرت وحدى على ذلك اللوح فزاد شوقى الى ولدى
وقرة عينى وبكيت على فقده بكاء شديدا وانشدت شعرا

قرة العين حبيبى ولدى ضاع منى للتناء جلدى
ان يكن جسمى غريقا فلقد ظلت اشكو باحتراق الكبد
يا الٰهى قد ترى ما حل بى فافرغ الصبر على سيدى
فاجمع الشمل وكن لى راحما فرجائى فيك اقوى عددى

قالت ثم بقيت يومى الى الليل وحيدة فريدة فلما اصبح الصباح اذا انا بلوح
فى البحر فما زالت الامواج تقذ فه والرياح تسوقه حتى وصل الىّ فاذا هى سفينة
عظيمة فاخذونى من على ذلك اللوح ووضعونى بينهم فنظرت فاذا بولدى هذا
بينهم فترامیت عليه وقلت لهم يا قوم من اين لكم هذا الصبى فقالوا بينما نحن
سائرون اذ حبست السفينة بنا فنظرنا فاذا بدابة كانها المدينة العظيمة وهذا الصبى على
ظهرها يمص ابهاميه ثم حدثتهم بقصتى وشكرت ربى على ما انالنى وعاهدته ان
لا ابرح عن بيته ولا الهو خدمته وما سالته بعد ذلك شيئا الا اعطانى اياه قال
فمددت يدى اليها بنفقة فلم تقبلها وقالت ليك عنى احدثك بافضاله وكرمه ونواله
واخذ الزهد من يد غيره فلم اقدر عليها ان تاخذ شيئا فتركتها وانصرفت عنهما
رحمها الله تعالى ونفعنا بها والمسلمين امين **وحكى** عن عبد الله الموصلى
انه قال كان عندنا رجل وله ان يسمى قضيب البان وكان لا يقدر ان يكلمه
من عظم هيبته وحرمته وكان كثير البكاء فجمعتنى به المقادير فى خلوة
فقلت له يا اخى ما الذى اشغلك به عن سواه ما كان سبب تولهك وانفرادك
عن الناس فنظر الىّ نظرة منكرة ثم بكى واصفر لونه وغشى عليه فلما افاق
انسته بالكلام ولاطفته بالخطاب وسالته عن ذلك واقسمت عليه بالله
ان يحدثنى عن سبب ذلك فحدثنى وهو يبكى فقال يا اخى كنت اخدم شيخا وكان
من الابدال فخدمته اربعين سنة فكان مجتهدا فى العبادة فلما كان قبل موته
بثلاثة ايام دعانى وقال لى يا عبد الله ان عليك حق ولك علىّ حق ومن تمام حقى
عليك ان تصغى لما اقول لك وتحفظ وصيتى فقلت نعم يا سيدى حبا وكرامة
فقال يا ولدى قد بقى من عمرى ثلاثة ايام واموت على غير دين الاسلام فاذا انا
مت فضعنى فى تابوت بثيابى واحمل التابوت فى الليل الى ارض كذا كذا من

ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة قد اقبلوا ومعهم تابوت
يضعونه الى جانب تابوتي فخذ التابوت الذي ياتون به وعد به الى الزاوية واخرج
الذي فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي فقلت له يا سيدي كيف
هذا الحال فقال يا ولدي كان ذلك في الكتاب مسطورا هذا ما جرى في اللوح
المحفوظ فلله الامر من قبل ومن بعد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال فلما
كان بعد ثلثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه واندار الى الشرق
وانكب على وجهه فبكيت على ذلك بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن
ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اني تذكرت وصية الشيخ فوضعته في تابوت فلما
جاء الليل خرجت به الى المكان الذي قال لي عليه فمكثت به حتى طلعت الشمس
فاذا بجماعة قد اقبلوا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تابوت الشيخ فتقدم
رجل وهم ان يحمل ذلك التابوت فمنعته عنه وقلت لا سبيل لاخذه حتى تخبرني
بخبر صاحب هذا التابوت فقال الرجل نعم يا اخي انا خادم هذا البترك الذي
في هذا التابوت اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلثة ايام احضرني وقال
يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك ان تحفظ وصيتي ...
لما اقول لك قلت نعم فقال يا ولدي بقي من عمري ثلثة ايام واموت على دين
الاسلام فاذا مت فضعني في تابوت بثيابي ليلا واخرج بي الى المكان الفلاني تجد
تابوتا موضوعا فضع تابوتي بجانبه وخذ التابوت الذي هناك وارجع به الى
الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله معي فافعله مع صاحب ذلك التابوت
فانه كان من الابدال فلما كان بعد ثلثة ايام تهلل وجه البترك بالفرح ونطق
بالشهادتين ومات مسلما ففعلت ما امرني به واتيت الى ههنا وهذا حديثي
يا اخي قال فحملت ذلك التابوت الذي جاؤا به واخذوا تابوت الشيخ ومضوا
فجئت بذلك التابوت الى الزاوية واحضرت الفقراء وفتحت لهم التابوت فاذا
فيه شيخ عليه نور ساطع فاخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقراء
وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا فهذا حديثي يا اخي ثم خرجت
بعد دفنه هائما على وجهي من خوف سوء الخاتمة وهذا سبب توبتي فنسال الله
حسن الخاتمة ونعوذ به من مكره وغضبه وعقابه شعر

يا ويح من خلى سبيل الهدى وفاته منك بلوغ المرام

فمن اتى حصنك اويته ✦ فركنه فى عزة لايضام
كم صالح قد صفت اقدامه ✦ فى الليل يبكى بالدموع السجام
وماله حظ سوى انه ✦ اشقاه مولاه بطول القيام
وكم قريب خاب ظنا وما ✦ نال سوى التعذيب والانتقام
وكم بعيد نال مايرتجى ✦ وحاز فى عقباه اعلى مقام
من لم يكن للوصل اهلا فما ✦ يفيده القرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تعتدى ✦ فانتبهوا من نومكم يانيام
يا ايها المذنب قم واعتذر ✦ تب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت ترى عاديا ✦ ومرائحا فى اللهو طول الدوام
انب الى الله وتب واستقم ✦ من قبل ان تشرب كاس الحمام
فان تخف قبح ذنوب مضت ✦ فلذ بخير الخلق بدر التمام
محمد المختار من هاشم ✦ افضل من حج ولبى وصام
صلى عليه الله ما اشرقت ✦ طلائع الصبح وولى الظلام

وحكى عن منصور ابن عمار عفا الله تعالى عنه انه قال كان لى اخ فى الله تعالى يتفقدنى فى شدتى ورخاءى وكان كثير العبادة والتهجد والبكاء فلما كان بعض الايام فقدته فسالت عنه فقيل لى انه ضعيف فسرت الى بيته وطرقت عليه الباب فخرجت الى ابنته وقالت ماتريد فقلت لها قولى لابيك فلان اخوك يريد ان يدخل اليك فدخلت وعادت الى وقالت ادخل فدخلت اليه فوجدته فى وسط الدار وهو مضطجع على الارض وقد تغيرت صورته واسود وجهه وازرقت عيناه وتقلصلت شفتاه فقلت له وانا خائف منه يا اخى اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى ثم غشى عليه فلما افاق قلت له يا اخى اكثر من لا اله الا الله ففعل كما فعل اولا فقلت ثالثا اكثر من قول لا اله الا الله وان لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا صليت عليك ولا دفنتك قال منصور ففتح عينيه ونظر الى وقال يا اخى يا منصور كلمة حيل بينى وبينها فقلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ثم قلت يا اخى اين الصلاة والعبادة والصيام والبكاء والدعاء فقال كل ذلك كان لغير الله تعالى وانما كنت افعل ذلك رياء الناس وسمعة حتى يقال على واذكر به وكنت اذا خلوت بنفسى اغلقت الابواب وارخيت

الستور وشربت الخمور وبارزت مولای بالمعاصی ودمت علی ذلك مدة من الزمان فاصابنی مرض اشرفت منه علی الموت فقلت لابنتی هذه ناولینی المصحف فاتت به الی فقرات فیه حتی بلغت سورة یس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذه السورة الشریفة وبحق ما فی هذا المصحف من کلامك القدیم ان تعافینی وتفرج عنی وانا لا اعود الی معصیتك ابدا قال ففرج الله عنی وعافانی فلما شفیت عدت لما کنت فیه من اللهو واللعب من الشهوات واللذات وانسانی الشیطن ذلك العهد الذی بینی وبین مولای فصرت علی ذلك مدة من الزمان فوقعت فی مرض اخر اشرفت منه علی الموت فامرت اهلی ان یخرجونی الی وسط الدار ثم طلبت المصحف وقرات فیه وقلت اللهم بحق هذا القران العظیم الا ما عافیتنی وفرجت عنی وانا لا اعود الی معصیة ابدا فاستجاب الله تعالی منی وفرج عنی فعدت الی ما کنت فیه حتی وقعت فی هذا المرض فامرت اهلی ان یخرجونی الی وسط الدار کما تری ثم طلبت المصحف لاقرا فیه فلم یتبین لی فیه حرف واحد فعرفت ان الله سبحانه وتعالی غضب علی غضبا شدیدا فرفعت بصری الی السماء وقلت الهی بحرمة هذا المصحف الا ما فرجت عنی وعافیتنی وانا لا اعود یا جبار السموت والارض فبینما انا کذلك اذ سمعت قائلا یقول ولا ادری شخصه شعرا

تتوب من الذنوب اذا مرضتا	وترجع للذنوب اذا برئتا
اذا ما الضر مسك انت باك	واخبث ما یکون اذ قویتا
فکم من کربة نجاك منها	وکم کشف البلاء اذا بلیتا
اما تخشی هجوم الموت یا ذا	وانت علی الخطایا قد دهیتا
وتنسی فضل رب جاد لطفا	علیك ولا خشیت ولا رعیتا
وکم عاهدت ثم نقضت عهدا	وانت لکل معروف نسیتا

قال منصور بن عمار فقمت من عنده وخرجت وعینی تسکب العبرات علیه فما وصلت الی بیتی حتی قیل لی انه قد مات فنسأل الله تعالی حسن الخاتمة فکم من نفس مکر بها عند الموت بعد ان کانت صوامة قوامة فلا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم انا لله وانا الیه راجعون ـ اللهم انا نعوذ بك من مکرك وغضبك وعقابك یا اکرم الاکرمین یا الله وحکی عن منصور بن عمار ایضا انه

انہ قال رایت شابا فی بعض الایام یصلی صلوۃ الخائفین فقلت فی نفسی
ھذا الشاب لعلہ من اولیاء اللہ تعالی فوقفت حتی فرغ من صلاتہ فسلمت علیہ
فرد علی السلام فقلت لہ یا شاب الم تعلم ان فی جھنم وادیا یقال لہ لظی نزاعۃ
للشوی تدعو من ادبر وتولی وجمع فاوعی فشھق شھقۃ وخر مغشیا علیہ فلما افاق
قال زدنی یا منصور یرحمک اللہ فقلت یا ایھا الذین امنوا قوا انفسکم واھلیکم نارا
وقودھا الناس والحجارۃ علیھا ملئکۃ غلاظ شداد لا یعصون اللہ ما امرھم
ویفعلون ما یؤمرون قال فخر الشاب میتا رحمۃ اللہ تعالی علیہ فکشفت عن ثیابہ
لاغسلہ فوجدت علی صدرہ مکتوبا بقلم القدرۃ فھو فی عیشۃ راضیۃ فی جنۃ
عالیۃ قطوفھا دانیۃ قال منصور فغسلتہ وکفنتہ وصلیت علیہ ودفنتہ ثم
نمت فرایتہ فی المنام علی سریر من ذھب وعلی راسہ تاج من ذھب مکلل باللالی
وھو فی زینۃ عظیمۃ فقلت لہ ما فعل اللہ بک فقال غفر لی واعطانی ثوابا مثل ثواب
اھل بدر وزادنی علی ذلک اضعافا فقلت لہ لم ذلک فقال لانھم قتلوا بسیف
الکفار وانا قتلت بصحبۃ العزیز الغفار رضی اللہ تعالی عنہ ونفعنا والمسلمین ببرکاتہ

وحکی عن بعضھم رض انہ قال کان فی قدیم الزمان رجلان احدھما
عابد والاخر فاسق وکانا اخوین شقیقین فکان العابد یتمنی ان یری
ابلیس لعنہ اللہ فی محرابہ فتمثل لہ یوما من الایام وقال لہ یا فلان
اسفا علیک ضیعت عمرک فی اتعاب نفسک وھو اربعون سنۃ
وقد بقی من عمرک مثل ما مضی فانطلق الی شھوات نفسک ولذاتھا عشرین
سنۃ وتب بعد ذلک وعد الی العبادۃ العشرین الاخری فان اللہ تعالی غفور
رحیم فقال العابد انی لانزل الی اخی فی اسفل الدار واوافقہ علی اللھو واللعب و
الشھوات واللذات عشرین سنۃ ثم اتوب بعد ذلک واعبد اللہ تعالی العشرین
الاخری ولم یعرف ان ذلک مکیدۃ من ابلیس لعنہ اللہ تعالی وقال اخوہ المسرف
علی نفسہ قد افنیت عمری فی المعاصی فاخی یدخل الجنۃ وانا ادخل النار واللہ
لاقومن ولاصعدن الی اخی واوافقہ علی الطاعۃ والعبادۃ باقی عمری لعل اللہ تعالی
ان یغفر لی قال فطلع العاصی علی نیۃ التوبۃ ونزل العابد علی نیۃ المعصیۃ
فزلقت رجل العابد فوقع علی اخیہ فمات الاثنان فحشر العابد علی نیۃ المعصیۃ
وحشر العاصی علی نیۃ التوبۃ فانظر یا اخی کیف ختم للطائع وکیف ختم للعاصی

كما قال عليه الصلوة والسلام الاعمال بخواتيمها وقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة ونسأله الامان من زوال الايمان امين **وحكى** عن مالك بن دينار عفا الله عنه ونفعنا به انه قال دخلت جبانة البصرة فاذا سعدون المجنون جالس بها فقلت له كيف انت وكيف حالك يا سعدون فقال كيف حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا زاد ولا راحلة ولا همة ويقدم على ذلك الحاكم بين العباد ثم بكى فقلت له يا سعدون ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت ولكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي وابكاني والله قلة الزاد وبعد المسافة والعقبة الكؤد ولم ادر بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار قال مالك فسمعت كلام حكمة فقلت له يا سعدون ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت يا مالك بما اغتر به الناس يزعمون اني مجنون وما بي من جنون ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشاي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي وانا والله من حبه هائم مشغول قال مالك فقلت له يا سعدون فلم لا تخالط الناس ولا تخالطهم فانشد يقول

خذ عن الناس جانبا ... وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شئت ... تجده عقارا ربا

قيل وكان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في شوارع البصرة ويقف عند كل باب ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم يبكي وينشد عند ذلك ويقول

فلو لم يكن سوى الموت والبلا ... وتمزيق اعضاء ولحم مبدد
لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا ... على نائبات الدهر مع كل مسعد

قال وكان سعدون رضي الله عنه اذا اشتد به الجوع ينشد ويقول

الهي انت قد اثبت حقا ... بانك لا تضيع من خلقتا
وانك ضامن للرزق حتى ... تؤدي ما ضمنت كما قسمتا
ولاني واثق بك يا الهي ... ولكن القلوب كما علمتا
الهي انت رزاق كريم ... ومن لي بالعطاء اذا منعتا

قال وكان سعدون رضي الله عنه عليه جبة من صوف مكتوب على كمها الايمن سطر وهو

عصيت مولاك يا سعيد ... ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكم الايسر سطران وهما

تبلن قوته رغيف ياتي به السيد اللطيف
يعصى الهه جلاله وهو به راحم رؤف

ومن خلفه سطران وهما

كل يوم يمر ياخذ بعضي يذهب الاطيبين ومني ويمضي
نفس كفي عن المعاصي وتوبي ما المعاصي على الانام بغرض

ومن بين يديه سطران وهما

ايها الشامخ الذي لا يرام نحن من طينة عليها السلام
انما هذه الحيوة متاع ثم موت به تساوى الانام

وعلى عكازة مكتوب هذان السطران

اعمل وانت بذى الدنيا على وجل واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل يحصى عليك وما خلفت موروث

قال مالك فقلت له انت حكيم ولست بمجنون فقال سعدون وانا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب ثم ولى ولم اره رضي الله تعالى عنه **وحكي** عن بشر الحافي رضي الله عنه قال كنت في لهو وعندي ندمان يشربون ويطربون فمر بي رجل من الصالحين على باب داري وطرق الباب فخرجت اليه جارية من الجواري فلما راها الرجل قال يا جارية صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت له الجارية حر فقال لها صدقت لو كان عبدا لاستعمل آداب العبودية وترك اللهو واللعب ثم تركها ومضى قال بشر فاتت الى الجارية واخبرتني بذلك فذهبت الى الباب مسرعا فوجدت الرجل قد مضى فتبعته حتى لحقته وقلت له انت الذي وقفت بالباب فقال نعم فقلت له اعد علي ما قلته فاعاده علي قال بشر فمرغت خدي على التراب وقلت بلى عبد ابن ثم هممت على وجهي حافيا حتى عرفت بالحافي فقيل لي لم تلبس نعليك تقيانك من الحر والبرد فقلت ما صالحني مولاي الا حافيا قال فكان ذلك حتى مات رحمه الله تعالى عليه ونفعنا به وببركاته وامدنا من مدده **وحكي** عن بعضهم رضي الله عنه قال كان ببغداد رجل من التجار كنت اسمعه يقع في حق السادة الصوفية بكلام قبيح ثم رايته بعد ذلك بمدة يسيرة قد صحبهم وانفق ما له عليهم فقلت له كنت قبل الان تبغضهم

قال نعم كان قلبي متهما بذلك حتى صليت الجمعة يوما من الايام بمسجد بغداد ثم
خرجت فرايت بشر الحافي رض خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر الى
هذا الرجل الموصوف بالزهد والورع لم يستقر في المسجد ساعة فتبعته حتى
دخل السوق ووقف على الخباز واشترى بدرهم خبزا ثم تقدم الى الشوى
فاشترى منه بدرهم ثم اشترى بدرهم حلوى فقلت في نفسي لا ابرح عنه حتى انظر
ماذا يصنع بهذا فخرج الى الصحراء فتبعته وانا اقول يريد الماء والخضرة فما زال
يمشي وانا اخلفه الى قريب العصر حتى دخل مسجدا خربا فيه مريض فجلس
عند راسه وصار يطعمه لقمة لقمة وانا انظر اليه فقمت لانظر ذلك المسجد
وما حوله فغبت ساعة ثم رجعت الى المسجد فلم اجد بشر الحافي فسالت المريض
وقلت له اين الذي كان يلقمك فقال توجه الى بغداد فقلت كم بيني وبين بغداد
قال اربعون فرسخا يعني مسيرة خمس مراحل فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما هذا الذي فعلته بنفسي وليس معي شئ اكترى به ما اركبه ولم اقدر
على المشي قال فجلست عند المريض في المسجد الى الجمعة الاخرى حتى جاء يوم الجمعة
ومعه شئ يؤكله للمريض فلما فرغ من الطعام قال له المريض يا ابا نصر هذا الرجل
صحبك من بغداد في الجمعة الماضية وهو مقيم عندي قال فنظر الي بشر كالمغضب
وقال لم صحبتني فقلت اخطات يا سيدي واستغفرت الله العظيم مما
كان مني فقال بشر الحافي قم فامش فمشيت معه الى قريب المغرب فدخل بغداد
قال اين محلتك من بغداد فقلت في المحل الفلاني فقال اذهب ولا تعد لمثل هذا
فتبت الى الله تعالى وصحبته رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدارين امين —

وحكى عن بعضهم رض انه قال دخلت الخلوة في ايام جذبتي
وعاهدت ربي عز وجل ان لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكثت في الخلوة
عشرين يوما فاشتد علي الجوع والفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة فسرت
ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق فبينما انا كذلك اذا بفقير يتمنى على الله رطل خبز
ورطل شوى ورطل حلوى فتعجبت من ذلك وهو يمر علي ولا يكلمني فقلت في
نفسي ان هذا الرجل لثقيل كيف يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة
لم تحصل لي فلما كان بعد ساعة حصل له ما تمنا فجاء بي بذلك واعطانيه
وقال يا فلان اتدري من هو الثقيل الثقيل الذي يخرج من الخلوة لاجل الشهوات

وينقض العهد يطلب من الطيبات والنفائس ما يرد عليه القوة ثم قال ان الذى يطوى الاربعين يوما يطويها بالتدريج ثم قال لا تعد لمثلها ابدا ثم تركنى ومضى فلم اره رض **وحكى** عن الشيخ المسمى بجوهر الشكور المدفون بعدن رض انه كان مملوكا فعتق فكان يبيع ويشترى فى الاسواق الا انه كان يحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم اعتقادا شديدا وكان رجلا اميا فلما حضرت وفاة الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطريقة بعدن المدفون بها اجتمعت عليه الفقراء وقالوا يا سيدى من يكون شيخنا بعدك فقال الذى يقع على راسه الطائر الاخضر فى اليوم الثالث بعد موتى عند اجتماع الناس والفقراء عند قبرى فيكون هو الشيخ عليكم ثم توفى الشيخ الى رحمة الله تعالى فاجتمع الفقراء عند قبره ثلثة ايام ينتظرون ما وعدهم الشيخ رح فبينما هم كذلك اذا بالطير الاخضر قد وقع قريبا منهم وارتفع فصار كل من الفقراء يتمنى ان يكون هو الموعود به فبينما هم منتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم اذا بالطائر قد وقع على راس جوهر ولم يكن يخطر له ذلك ولا لاحد من الفقراء فقام الفقراء يزفونه الى الزاوية وينزلوه منزلة الشيخ فبكى جوهر وقال كيف اصلح لذلك وانا رجل سوقى ولم اكن اعرف طريقة الفقراء وعلى تبعات وبينى وبين الناس معاملات فقال له الفقراء هذا امر من الله عز وجل فالله يتولاك ويعينك ويعلمك وهو يتولى الصالحين فقال لهم جوهر فامهلونى حتى امضى الى السوق وابرا من حقوق الناس فاجابوه لذلك فذهب الى السوق ووفى كل ذى حق حقه ورجع الى الفقراء وترك السوق ولزم الزاوية والفقراء وصار جوهر اكاسمه وله من الكرامات والفضائل ما يطول ذكره فسبحان المنان الكريم ذى العرش العظيم فصار على العبادة حتى مات رضى الله تعالى عنه **وحكى** ان الحجاج بن يوسف الثقفى بعث الى رجل من اهل الخير والعبادة فلما حضر بين يديه لم يمهله دون ان قال للغلمان اذهبوا به الى السجن وقيدوه واكتبوا على قيده مخلد فلما سمع ذلك الرجل مقالة الحجاج تبسم وقال انك تحتاج الى مسمار كبير يكون وزنه قنطارا فقال الحجاج ما صنع به فقال له الرجل تسمر به الفلك فلعل هذا من شؤم فعلك وقلة عقلك وتجاريك على مولاك وحلمه عليك قال فاغتاظ الحجاج عند ذلك وامر

السجان ان ياخذوه ويقيدوه ويسلسله ويبني له بيتا ويضعه فيه ويسد عليه
ابوابه حتى يموت فيه فمضى به السجان واحضر له حدادا ثم وضع القيد في رجليه
وامسك عليه بالرصاص فقال الرجل عند ذلك حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قال ثم وضعوه في البيت مقيدا مسلسلا فلما جاء الليل مضى
السجان الى الرجل فسمعته قائما يصلي ويقرأ ويدعو الله عز وجل فتعجب السجان
من ذلك فلما طلع النهار اتى السجان الى الرجل فلم يجده وراى البيت على حاله
والحديد ملقى على الارض قال فخاف السجان على نفسه من ذلك فتوجه الى عياله
واولاده وودعهم واخذ كفنا ومضى به الى الحجاج وهو مصفر اللون موقن
بالموت فلما وقف بين يدي الحجاج قال ما بالك بهذه الحالة فقص عليه القصة فقال
الحجاج علي بالحداد فحضر بين يديه فقال ما صنعت بالرجل بالامس فقال صنعت
به كذا وكذا فقال الحجاج ما كان يقول عند ذلك فقال السجان سمعته يقول عند
وضع القيد في رجليه حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فقال الحجاج نعم ان الذي احتسب به هو الذي خلصه انه على كل شيء قدير
وحكى عن هارون الرشيد رضه انه راى رجلا من اهل الخير فسمعه يامر
بمعروف وينهى عن منكر فشق ذلك على هارون الرشيد فاحضر الرجل بين يديه
فلما حضر امر ان يجعل له بيتا ويسد عليه بابه ومنافذه حتى يموت فيه قال ففعلوا
ذلك معه فلما كان بعد خمسة ايام قال بعض جلساء هارون الرشيد يا مولاي اني
رايت الرجل الذي امرت بسد البيت عليه وهو يتنزه في بستانك الفلاني فقال
الرشيد علي به فاحضروه بين يديه فلما راه الرشيد قال له من اخرجك من البيت
قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت
قال فضحك الرشيد وقال هذا عجيب قال الرجل وامر ربك ليس بعجيب قال
فبكى الرشيد وامر له بالاحسان واركبه فرسا من خواص خيله وامر مناديا ينادي
بين يديه ويقول هذا عبد اعزه مولاه فاراد هارون اهانته فلم يقدر ثم زاد في
احسانه واكرامه واحترامه وهذا من بعض مناقبهم نفعنا الله بهم امين - وحكى
عن الشيخ شاه بن الشجاع الكرماني رض انه كان له بنت تقرا
القران وتصوم النهار وتقوم الليل وكانت بديعة الحسن والجمال فسمع بها ملك
كرمان فاتى اباها يخطبها منه فاستمهله الشيخ ثلثة ايام ثم اقبل والدها يطوف

المساجد لينظر رجلا فقيرا يزوجه بها فبينما هو كذلك اذ رأى غلاما حسن الوجه
يصلي ويحسن الصلاة فلما فرغ من صلاته قال يا غلام الك زوجة تقرء القرآن
وتصوم النهار وتقوم الليل وهي جميلة نظيفة فقال الغلام ومن يزوجني بها
يا سيدي فقال له انا زوجتك بها فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا
والامر مفروغ منه ثم عقد له عليها ورجع الى بيته واخبرها بذلك فلما دخلت الى
بيت الغلام رأت فيه رغيفا يابسا على رأس جرة ماء فلما رأته قالت ما هذا فقال لها
الغلام هذا رغيف تركته امس لنفطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال
لها الشاب قد علمت ان بنت شاه الكرماني لا تفرح بفقري ولا ترضى ان اكون
لها بعلا فقالت ان بنت شاه ليس خروجها من منزلك لفقرك بل لضعف يقينك
ولست اعجب منك وانما اعجب من والدي حين قال لي قد زوجتك شابا عفيفا
فكيف يوصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى سبحانه الا من ادخاره رغيفا قال
فلما سمع الشاب كلامها قال انا عن ذلك معتذر والعفو عن ذلك اولى فقالت
تصدق به على مستحقيه فاني لا اقيم في بيت فيه معلوم فاما ان تتصدق به
واما ان اخرج انا من البيت قال فتصدق الغلام به فدخلت الى البيت قلت هذا التزويج صدر
من الشيخ العارف بالله تعالى شاه بن الشجاع المذكور بعد ما زهد في الدنيا وترك
الملك ودخل في طريق القوم رضي الله عنهم وقد تقدمت حكايته في هذا
المجموع رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة امين - شعر

فلو كان النساء كما ذكرنا ... لفضلت النساء على الرجال
فما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

وحكي عن سهل بن عبد الله التستري رض انه قال اول ما رأيت من
العجائب والكرامات اني خرجت يوما من الايام الى موضع خال ظاهر
البلد التي كنت قاطنا بها فطاب لي القيام فيه ووجدت قلبي قريبا من الله عز
وجل فحضرت الصلاة فاردت الوضوء وكانت عادتي في صباي تجديد الوضوء
لكل صلاة فاغتممت لفقد الماء غما شديدا وصرت متحيرا فبينما انا كذلك اذ رأيت
شيئا قائما على رجليه فتوهمت انه آدمي فلما قرب مني اذ هو دب عظيم ومعه
جرة ماء قد امسكها بيده فلما دنا مني وضع الجرة بين يدي فتعجبت في نفسي
عجبا شديدا فقلت من اين هذه الجرة وهذا الماء قال فنطق الدب وسلم علي وقال

یا سهل نحن قوم من الوحوش قد انقطعنا الی الله تعالی بعزم المحبة والتوکل علی الله تعالی
فبینما نحن نتکلم مع اصحابنا فی مسئلة اذ نودینا الا ان سهلا یرید ماء
لتجدید وضوءه فقمت عن عند اصحابی و وضعت هذه الجرة بین یدی وکانت
فارغة واذا بملکین قریبین منی قد دنوت منهما فصبا فیها الماء من الهواء وانا اسمع
خریر الماء فی الجرة قال سهل رض فلما سمعت ذلک غشی علی فلما افقت اذا بالجرة
موضوعة ولم ادر این ذهب الدب قال سهل فتوضأت وصلیت فلما فرغت
من الصلاة اردت ان اشرب من الماء فسمعت قائلا من الوادی یقول یا سهل
لم یؤذن لک فی شرب هذا الماء فترکتها فاذا هی تضطرب وانا انظر الیها متعجبا ولم ادر
این ذهبت تلک الجرة عفا الله عنهم ونفعنا ببرکاتهم آمین **وحکی** عنه
ایضا رض انه قال توضأت فی یوم جمعة ومضیت الی الجامع وکان ذلک
فی ایام البدایة فوجدت الجامع قد امتلا بالناس وهم الخطیب ان یرقی المنبر
فاسأت الادب ولم ازل اتخطی رقاب الناس حتی وصلت الی الصف الاول ثم
جلست فاذا عن یمینی شاب حسن المنظر کانه من الملوک وعلیه اطمار من صوف فلما نظر
الی قال کیف تری حالک یا سهل فقلت بخیر اصلحک الله فصرت متحیرا فی معرفته لی
ولم اعرفه فبینما انا کذلک اذ اخذنی حرق بول فازعجنی ذلک وصرت متحیرا فی
امری فان قمت تخطیت رقاب الناس ثانیا وان جلست لم اتمکن من الصلاة قال
سهل فالتفت الی الشاب وقال یا سهل اخذک حرق بول قلت نعم یا سیدی قال
فنزع رداءه عن منکبه وغطانی به وقال قم اقض حاجتک واسرع لتدرک الصلاة
قال فنظرت فاذا بباب مفتوح وقائل یقول لج الباب یرحمک الله نولجت الباب
فرایت قصرا مشید البناء شامخ الارکان واذا بنخلة قائمة واذا بجانبها مطهرة مملوءة
ماء احلی من الشهد واذا بمنشفة معلقة وسواک الیر من الحریر قال سهل فتعجبت
من ذلک ثم حللت لباسی وارقت الماء واغتسلت وتنشفت ولبست اثوابی
فسمعته ینادینی ویقول ان کنت قضیت اربک فقل نعم فقلت نعم فنزع الرداء عنی فاذا
انا جالس فی مکانی ولم یشعر بی احد فصرت متفکرا فی نفسی متعجبا مما رایت وصرت
اکذب نفسی تارة واصدقها تارة فقامت الصلاة فصلیت مع الجماعة ولم یکن لی
شغل الا ذلک الفتی لاعرفه فلما فرغنا من الصلاة قام فتبعته وانا امشی خلفه حتی
دخلت الی درب فالتفت الی وقال یا سهل کانک ما ایقنت بما رایت فقلت کلا

اسيدى فقال لج الباب يرحمك الله فنظرت فاذا الباب بعينه ثم ولجت القصر
فوجدت النخلة والمطهرة والسواك والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله العظيم فقال
يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شئ اطلبه تجده قال سهل فتغرغرت عيناى
بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الشاب ولا القصر فصرت متحيرا على ما فاتنى
منه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه واعاد علينا من بركاته آمين
وحكى عنه ايضا رض انه قيل لبعض اصحاب سهل كيف كان حال سهل فقال
خدمته ثلثين سنة فما رايته وضع جنبه على فراشه ليلا ولا نهارا وكان يصلى
الصبح بوضوء العشاء وهرب من الناس الى الجزيرة بين عبادان والبصرة وما فر من
الناس الا من رجل حج سنة من السنين فلما رجع قال الاخ لقد رايت سهل بن عبد الله
فى الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده فى ذلك اليوم وهو جالس بيننا فحلف
بالطلاق الثلث انه رآه فى ذلك اليوم بعرفة فقال له اخوه سر بنا اليه حتى نسأله
عن حكم ذلك اليمين وعن ما جرى بيننا فى الاختلاف فى ما بيننا فقاما اليه وسلما عليه
فرد عليهما السلام فسألاه عن ما جرى بينهما من هذا الحديث فقال سهل ما لكم فى هذا
الحديث حاجة اشتغلوا بالله تعالى ثم التفت الى الحالف وقال له امسك عليك
زوجك ولا تخبر بذلك احدا بعد ذلك ثم مضى الى الجزيرة المذكورة هاربا
من الناس عفا الله تعالى عنه ونفعنا به وببركته آمين وحكى عن خادمة
رابعة العدوية رض انها قالت كانت رابعة العدوية تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر
هجعت هجعة فى مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من
مرقدها وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك انك تنامين
نومة لا تقومين منها الا صرخة يوم النشور فكان هذا دابها حتى ماتت رحمة الله
تعالى عليها قالت خادمتها رض لما حضرت وفاة رابعة احضرتنى ثم قالت
يا فلانة اذا انا مت فلا تعلمى بى احدا وكفنينى فى جبتى هذه وكانت جبتها
من شعر كانت تقوم فيها اذا نامت عيون النائمين قال فكفنتها فيها وفى خمار من
صوف فلما دفنتها رايتها فى المنام وعليها حلة خضراء من استبرق وخمار من سندس
خضر فقلت لها يا رابعة ما فعل الله بالجبة التى كفناك فيها والخمار الصوف قالت
انه نزعهما عنى وابدلت هذا الذى رايت وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت
فى عليين ليكون لى ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لمثل هذا فليعمل العاملون

فقالت وما هذا عند الله من اكرامه لاوليائه بشئ فقلت لها مرني بامر اتقرب به الى الله عز وجل فقالت عليك بذكر الله تعالى فانه يوشك ان تغبطني بذلك في قبرك رضي الله تعالى عنها **وحكى** عن احمد بن الحوارى رضـ انـه قال كانت لرابعة العدوية احوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر

حبيبي لا يعادله حبيب · وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي · ولكن عن فؤادي لا يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول هذا الكلام

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي · وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس · وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادي قليل ما اراه مبلغي · الزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنا · فاين رجائي فيك اين مخافتي

قال زوجها فقلت لها ليلة من الليالي وقد نامت من اول الليل يا رابعة ما رايت من يقوم اول الليل غيرك فقالت سبحان الله امثلك من يتكلم على ذلك انما اقوم والله اذا نوديت للقيام قال زوجها وجلست يوما من الايام اكل وهي جالسة بجانبي فقعدت تذكر اهوال القيمة فقلت لها دعينا نتهنا بطعامنا فقالت ليس انا وانت ممن يتنغص عليه الطعام بذكر الاخرة ثم قالت لي والله لست احبك حب الازواج انما احبك حب الاخوان فكانت اذا طبخت قدرا قالت كله يا سيدي فما نضج الا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلث نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى اهلك وكانت تاتيها الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رحمها الله تعالى ونفعنا ببركاتها امين **وروى** عن عمرة زوجة حبيب العجمي رضـ انها كانت توقظ زوجها بالليل وتقول له قم يا رجل قد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيدة والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت رضي الله تعالى عنهم اجمعين **وقال** بعضهم عفا الله تعالى عنه ونفعنا به تزوجت امراة جميلة حسنة الخلق فكانت اذا صلت العشاء لبست ثيابها وتطيبت وتبخرت ثم تاتيني وتقول لي الك من حاجة يا سيدي فان قلت نعم

كانت معى وان قلت لا تمضى وتنزع ثيابها وتلبس ثيابا غيرها وتصلى الى
الصباح فكان هذا دابها وطريقتها رضى الله تعالى عنها **وحكى** عن بعض
اصحاب احمد بن حنبل رض قال لما مات احمد بن حنبل رض رايته فى المنام وهو يمشى
ويتبختر فى مشيته فقلت له يا اخى اى مشية هذه فقال مشية الخدام فى
دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال لى غفر لى والبسنى نعلين من ذهب احمر
وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لى يا احمد قم
حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثورى رض له جناحان يطير بهما
من شجرة الى اخرى وهو يقرا هذه الاية الحمد لله الذى صدقنا وعده و
اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت
له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته فى بحر من نور فى مركب من نور يراد به
العزيز الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحارث فقال بخ بخ ومن مثل بشر
بن الحارث تركته على مائدة بين يدى الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل
يا من لم تاكل واشرب يا من لم تشرب وتنعم يا من لم تتنعم فقلت ما فعل الله بمعروف
الكرخى فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول لملائكته من هذا
فقالوا يا رب انت اعلم قال هذا معروف الكرخى سكران بحبى فلا يفيق الا
بلقائى وقال الربيع بن سليمان رايت الامام الشافعى رض فقلت يا ابا عبد الله
ما فعل الله بك فقال اجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب
واباح لى الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضى الله تعالى عنهم **وحكى** عن بعض
رض انه قال كنت فى مركب سنة من السنين وكان فى المركب رجل من اهل الخير
وكان ضعيفا فلما مات اخذنا فى غسله وتجهيزه واردنا القاءه فى البحر
فبينما نحن كذلك اذا البحر قد انشق ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا منها و
نظرنا فاذا بقبر مرخم وليس فيه احد فدفناه فيه فلما فرغنا من دفنه استوى
الماء وارتفعت السفينة فتعجبنا من ذلك وسرنا رحمة الله عليه **وحكى**
عن الشيخ ابى سعيد الخدرى رض انه قال كنت بمكة سنة من السنين فمررت
بباب بنى شيبة فرايت شابا حسن الثياب وهو ملقى على الارض ميتا فنظرت فى
وجهه فرايته يضحك فتعجبت من ذلك فقال لى يا ابا سعيد اتعجب من موتى وانت
تعرف ان الاحياء احياء ثم وان ماتوا انما والله ينقلون من دار الى دار قال ابو سعيد

سعيد قد هشت من ذلك ثم اخذت في غسله وتجهيزه ودفنه وانا متحير في
امري متفكر فيما رايته رضي الله تعالى عنه **وحكي** عن ابي يعقوب السوسي
انه قال جاءني بعض المريدين بمكة وسلم علي وقال يا استاذي غدا عند الظهر
اموت فخذ هذا الدينار تكفنني بنصفه واحفر لي قبرا بنصفه ثم امضى
من عندي فلما كان الغد عند الظهر جاء فطاف سبعا ثم امتد نحو القبلة فمات
رحمه الله تعالى عليه فنظرت في وجهه ففتح عينيه في وجهي وهو يضحك فقلت له
يا اخي انت ميت ام حي فقال بل حي وكل محب لله فهو حي قال فتعجبت منه ثم
اخذت في غسله وتكفينه وتجهيزه ودفنه رضي الله تعالى عنه **وحكي**
عن الشيخ ابي علي الروذباري رض انه قال ورد علي جماعة من الفقراء فمرض
منهم رجل ومكث في مرضه اياما كثيرة فمل اصحابه من خدمته وشكوا الى ذلك
فخالفت نفسي وحلفت ان لا يتولى خدمته احد غيري فصرت اخدمه
بنفسي اياما حتى مات رحمه الله تعالى عليه ثم غسلته وكفنته وصليت عليه
ولحدته فبينما انا عند اضطجاعه في قبره اذ نظرت الى عينيه فوجدتهما مفتوحتين
ثم تبسم وقال يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني وخالفت نفسك
وخدمتني ثم اسبل عينيه رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته **وحكي**
عن بعضهم رض انه قال قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض المشائخ وكان
رجلا عالما وليا زاهدا ورعا فلما حضروا بين يديه اقيمت الصلاة فصلوا
خلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتغير اعتقادهم فيه فكاشفت عليهم الشيخ
فلما ناموا سلط الله تعالى عليهم الاحتلام فاحتلموا كلهم في تلك الليلة فخرجوا الى
البحر ليغتسلوا فوضعوا ثيابهم الى جانب البحر ونزلوا جميعا في الماء وكان ذلك في زمن
الشتاء فجاء الاسد فجلس على ثيابهم فلاقوا من البرد شدة عظيمة ولم يعرفوا ان
الشيخ علم بحالهم فبينما هم كذلك اذ الشيخ قد اقبل وقال لهم انتم استوجبتم البلا
ثم اخذ باذن الاسد وقال له اما قلت لك لا تتعرض لضيفاني فخرجوا من الماء
ولبسوا ثيابهم ثم تولوا الى الشيخ يعتذرون له ويقبلون يديه ويستغفرون الله تعالى
فقال لهم الشيخ انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح
الباطن فخافنا الاسد رضي الله تعالى عنه ورضي عنا وعن جميع المسلمين ببركاته
وحكي عن بعضهم رض اشارة لطيفة قال لما ذهب ابراهيم

خليل الرحمن عليه السلام الى النمرود لعنه الله يدعوه الى عبادة الله عز وجل عظم
عليه ذلك وجمع اهل مملكته وخواص رعيته وقال لهم ما تشيرون علىّ به فى امر
هذا الرجل الذى تجارى علينا وكسر الاصنام وعطل ديننا بين الانام فقولوا
ما بدا لكم فانى راجع الى اقوال القائلين فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين قال فعمدوا الى فلاة من الارض وحفروا فيها حفيرا متسعا ثم نادى النمرود
فى اقطار مملكته الا من اطاع النمرود فليحتطب حزمة من الحطب الهشيم لاحراق
ابراهيم قال فبادرت اليه العباد من اقطار البلاد فاقاموا حولا كاملا يجمعون
الاحطاب الى ان ملئوا ذلك الحفير بالاخشاب فقال قوم نكبكبه و ندعه فى النار
ونضرمها عليه واختلفوا فى ذلك فاتاهم ابليس لعنه الله وقال لهم اضرموا النيران
فاذا راى لهيبها وعاينها يرجع عن دينه الى دينكم ثم وضع لهم المنجنيق وقال لهم
اذا اتى فضعوه فى كفته وارموه فى ذلك فانه يصعد به المنجنيق فى الهواء
ويوقعه فى النار وانتم تنظرون كيف يحترق قال فاتخذ النمرود مكانا متسعا من
الارض مبنيا بالجص ثم جلس ينظر كيف يحترق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
قال فلما اوقدوا النيران كان يضئ لها المشرق والمغرب وصعد لهيبها الى ان
الطبق ما بين الخافقين حتى ان الطير كان اذا طار فى الهواء احرقه لهيب النيران ثم
اتى بابراهيم عليه السلام فلما نظر الى ذلك التفت يمينا وشمالا الى الكافرين وقال
انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال
فوضعوه فى المنجنيق ورموه فى الجو فضجت ملٰئكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا هذا عدوك فعل بخليلك ما ترى فاذن لنا ان نخسف به الارض وننجى
خليلك ابراهيم فقال الجليل جل جلاله يا ملائكتى كل ذلك بعين قدرتى وانا
اللطيف الخبير ثم قال الله تعالى يا جبريل ادرك خليلى ابراهيم وسله ما يريد فانا
اقرب اليه من حبل الوريد قال فهبط اليه جبريل مسرعا وهو صاعد فى الهواء
قبل هبوطه الى النار فقال السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا جبريل
فقال الك من حاجة فقال له ابرهيم اما اليك فلا فقال جبريل سل من اليه
حوائجك فقال ابرهيم علمه عن حالى يغنى عن سؤالى فقال الله تبارك وتعالى
يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فصارت تلك النار جنة نعيم وجرت فيها عين
من تسنيم وفرش فيها مهاد التنعيم ونودى بلسان التفهيم سلام قولا من رب رحيم

وكان من امره ما كان فلما ان ظهور اشراق بهجة المصطفى سيد الامم طه المكرم
صلى الله عليه وسلم وانبعث اغصان الاسلام واثمرت وبزغت في ليل الشرك
شمس الايمان وظهرت وولد سيد البشر وشارع ذكره وانتشر وبلغ اشده واستوى
اتاه المطوق بالنور الامين جبريل عليه السلام من الملك الجليل وقال له يا محمد
اجب الملك الجليل قد اتيتك بالبراق لتعلو السبع الطباق فقد دعاك لحضرته
الملك الخلاق وها انا في ركابك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قدما بالمسجد
الحرام وقدما بالمسجد الاقصى والثالث بعنان السماء فتقدم وصلى بالانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ثم اخترق سماء بعد سماء حتى انتهى الى عرش
الاستواء واخترق الحجب والاستار الى ان سمع صريف القلم على صفحات اللوح
المحفوظ فعند ذلك وقف جبريل ع فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما بالك تركتني فقال له جبريل يا اكرم الخلق على الله تقدم على ربك وذرني فهذا
مكاني متى تقدمت قدر ذرة احترقتني انوار الهيبة وشعاع العظمة وما منا
الا له مقام معلوم فلما هم المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بان يتقدم وينزل
جبريل ع قال له يا امين الوحي الك من حاجة الى الله تعالى في هذا المقام كما تقدم
منك لابي ابراهيم فقال له نعم يا سيد البشر فقال وما هي فقال تسأل لي الله عز
وجل الامن من مكره وسخطه وعقابه قال فتقدم صلى الله عليه وسلم الى مكان
لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فابتداه بالتحية والسلام ذو الجلال
والاكرام ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا رب امتي فقال الله عز وجل يا محمد اني قد مننت على
امتك بثمانية اشياء لم امن بها على احد من الامم السابقة الاول اني لم اخلق
خلقا في السماء ولا في الارض اكرم علي من امتك الثاني ان مائة الف و
اربعة وعشرين الفا من الانبياء مشتاقون اليك والى امتك الثالث اني
لم اعط امتك الكثيرة من الاموال مثل ما سبق من الامم لئلا يطول عليهم الحساب
يوم القيمة رحمة لهم وشفقة عليهم الرابع اني لم اعط امتك القوة بالاموال و
الاولاد مثل الامم السابقة حتى كفروا نعمتي الخامس اني لم اطول اعمارهم
فتجتمع عليهم الذنوب كمن تقدم من غيرهم السادس اني لم اعاقب امتك
عند كل ذنب كما عاقبت الامم السابقة السابع اني اخرتهم الى اخر

الزمان وجعلتهم اخر الامم حتى لايطول مكثهم في التراب انشاء من انى لم افش
سرهم كما افشيت سر الامم واخبارهم اليك والى امتك وانه ليس بعدك نبي ولا
قران وهذا كله ببركتك يا محمد فقال النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم يارب ان عبدك
جبريل سالني ان اسالك ان تو امته مكرك فلم يسمع جوابا قال فراجعه به ثانيا
في امره حتى سمع الخطاب من الملك الوهاب يا محمد قد امنته مكري فعاد النبي
صلى الله تعالى الى جبريل وهو فرح مسرور به واخبره بذلك ففرح جبريل ع
بذلك وقال الحمد لله على كثرة انعامه ثم قال يا محمد كل ذلك ببركاتك وعلو
قدرتك عند ربك صلى الله تعالى عليه واله وسلم تسليما كثيرا امين

وروى عن ابى بكر الصديق رض انه اتى يوما من الايام الى المسجد للصلاة
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم فوجده قد صلى فقعد حزينا فى اخر
المسجد لما فاتته الصلاة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم فهبط جبريل ع
على النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وقال يا محمد السلام يقرؤن السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك ان الله سبحانه وتعالى خلقني قبل ان يخلق
السموات والارض بالفى عام فكنت اسبحه واقدسه فبينما انا على تلك الحالة اذ
قبة من نور بيضاء تضئ فجعلت تمرمر السحاب واذا بصوت منها يقول احد احد
فرد صمد فقلت يارب من هذا اخلق خلقته قبلي ام خلق تخلقه بعدى فقال الله
عز وجل هذا خلق اخلقه فى اخر الزمان وهو نبي مكرم اسمه محمد وامته خير الانام
فقلت يارب اسالك بحقه عليك ان تجعلني سفيرا بينك وبينه فكان كذلك فبينما
انا كذلك اذا بقبة اخرى تليها وهى تمرمر السحاب وبصوت منها يقول صدق
صدق فقلت ومن هذا يارب فقال من امة هذا النبي يكون اول من يصدقه يسمى
الصديق فلما بعثك الله يا محمد اقام ابو بكر ينظرك قبل امتك باربعين عاما
فلما بعثت بادر اليك وصدقك فيستحق منك ان تصبر له ساعة حتى يصلى معك
وينال من بركتك ثم مضى جبريل ع فقام النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بيد
ابى بكر وعاهده انه لم يكن ليصلى فرضا الا ان يكون خلفه رضى الله تعالى عنه
وعن كل الصحابة اجمعين **وحكى** عنه ايضا رض انه قال بينما نحن
جلوس بالمسجد واذا برجل اعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام
واجلسناه بين يدى النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم فقال من يقضينى حاجة

فی حب النبی صلی الله علیه وسلم فقال ابوبکر رض ما حاجتك یا شیخ فقال ان لی اهلا ولم یکن عندی ما انفقت به وارید من یدفع لنا شیئا انفقت به فی حب رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فنهض ابوبکر الصدیق رض و قال نعم انا اعطیك ما یقوم بك فی حب رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال هل من حاجة اخرے فقال نعم ان لی ابنة ارید من یتزوج بها فی حیاتی حیاتی محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ابوبکر رض انا اتزوج بها فی حیاتك حبا فی رسول الله صلی الله علیه وسلم هل من حاجة اخری فقال نعم ارید ان اضع یدی فی شیبة ابی بکر الصدیق رض حبا فی محمد صلی الله علیه وسلم قال فنهض ابوبکر رض و وضع لحیته فی ید الاعمی و قال امسك لحیتی فی حب محمد صلی الله علیه وسلم قال فقبض الاعمی بلحیة ابی بکر الصدیق رض و قال یا رب اسالك بحرمة شیبة ابی بکر الا ما رددت علی بصری قال فرد الله علیه بصره لوقته فنزل جبریل علیه السلام علی النبی صلی الله علیه وسلم و قال یا محمد السلام یقرئك السلام و یخصك بالتحیة والاکرام و یقول لك وعزتی وجلالی لو اقسم علی کل اعمی بحرمة شیبة ابی بکر الصدیق لرددت علیه وما ترکت علی وجه الارض اعمی وکله ببرکتك وعلو قدرك وشانك عند ربك اللهم شفعه فینا والمسلمین —— ومما نقل من حکایات الخلفاء الراشدین رح حدث ابوموسی الفضل عن ابیه قال سمعت زینب بنت سلیمان بن علی بن عبد الله بن عباس تقول کنت عند الخیزران جاریة المهدی وکان عادتها اذا کنت عندها انها تجلس فی عتبة باب بیت من بیوت القصر واجلس بازائها فی الصدر فی مجلس کان المهدی یجلس فیه اذا قصدنا وکان یقصدنا فی کل وقت یجلس عندنا ساعة ثم ینهض فبینما نحن جلوس اذ دخلت علینا جاریة من جواری الخیزران اللاتی یخدمنها فقالت اعز الله السیدة ان بالباب امراة ذات حسن وجمال وخلق حسن وهی علی غایة من سوء الحال تستاذن فی الدخول علیك وقد سالتها عن اسمها فامتنعت من ان تخبرنی قالت زینب فاشارت الخیزران الی وقالت ما ترین فقلت ما یضرنا دخولها فلا بد من فائدة او ثواب فدخلت المراة فاذا هی اجمل ما یکون من النساء واکملهن فوقفت الی جانب الباب وسلمت وقالت انا مزنة بنت مروان عبد الملك

ابن محمد الاموى قالت زينب فكنت متكئة فاستويت جالسة وقلت مرنة قاتلك الله ولا حياك ولا رعاك ولا سلمك ولا عليك والحمد لله الذى ازال النعمة عنك وهتك سترك واهانك بين الناس اتذكرين يا عدوة الله حين اتاك نساء بنى العباس يسالنك بالله ان تكلمي اباك فى دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن واسمعتهن اخشن الكلام واغلظ القول وخرجن على الحالة التى علمت بها قالت زينب فلما سمعت كلامى ضحكت فوالله ما انسى حسن ثغرها وعلو صوتها بالقهقهة ثم قالت اى بنية عمى اى شئ اعجبك مما صنع الله بى حتى اردت ان تنسوئي بي والله لقد صنعت بنساء اهلك ما قد ذكرت ولكن حق على الله تعالى ان تكلميني ذليلة جائعة عريانة افكان هذا شكرك لله على ما اولاك ثم قالت زينب فالتفت ونظرت فاذا هى تبكى فنادت الخيزران بامرئة دخلت باذنى فلا تخرجي الا باذنى وصاحت بحجابها ردوها فرجعت وقالت ما ساقنى الا الضر والجهد وسوء الحال قال فنهضت الخيزران وقامت فعانقتها فقالت فى موضع من الحال الذى انا فيه فقالت الخيزران لجواريها عليكن بالحمام على سرعة فدخلن بها الحمام وامرت به عن الجوارى بخدمتها ثم وافتها بخلع المذهبة والطيب ثم قامت اليها الخيزران واعتنقتها واجلستها فى المجلس الذى يجلس فيه امير المؤمنين المهدى وقدمت اليها الموائد فجعلت تاكل وهى تلقمها الى ان اكتفت فغسلت يديها ثم قالت لها الخيزران فهل عندك احد ينتظرك فقالت ما لى احد فقالت الخيزران فقومى فاختارى اى مقصورة من مقاصيرى فاسكنى فيها عندى ولا نفترق حتى يفرق بيننا الموت فقامت وطافت فاختارت اوسعها وانزهها فحول اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش والملابس والحرير والرقيق ثم قالت الخيزران ان هذه امراة مسها الضر واوهنها الفقر ما لا يقدر عليه ولا يغسل ما فى قلبها الا المال احملوا اليها خمسمائة الف درهم فحمل اليها ذلك ثم دخل المهدى فى اخر الامر فقال يا لكم فنهضت اليه زينب واعلمته بجميع ما جرى وما قالت حين دخلت عليها فغضب غضبا شديدا وقال هذا يعودك لله تعالى شكرا على ما انعم عليك فوالله لولا انك حرمة لاحلفن ان لا اكلمك ابدا فقالت يا امير المؤمنين قد طاب قلبها واعتذرت اليها وفعلت معها الخيزران كذا وكذا فسره ذلك وقال احملوا اليها من عندى مائة الف درهم وقال لخادم كان على راسه بلغها

منی السلام وقل لها انی ما سررت بشئ منذ دهری کسروری الیوم بمقامک عندنا
ولولا احتشامک لسررت الیک مسلما علیک قاضیا لحقک قال فلما مضی الخادم
فالرسالة جاءت الی المهدی وسلمت دایر وقالت ما علی امیر المؤمنین من احتشام
بانی سررتهن جواریه فقال امیر المؤمنین لا والله بل اعز من ولدی قال فلم تزل المرأة
عند الخیزران حتی ماتت رحمة الله تعالی علیها وعلی الخیزران وعلی امیر المؤمنین
المهدی وجزاهم الله تعالی عن معروفهم ومکارم اخلاقهم خیرا ولـمـا
حج امیر المؤمنین المنصور رح عرض علیه جوهر نفیس له قیمة عظیمة الثمن
فعرفه وقال هذا کان لهشام بن عبد الملک بن مروان ثم انتقل الی ابنه
محمد بن هشام وما بقی من الامویین غیره ولا بد لی منه ثم التفت الی حاجبه الربیع
وقال اذا کان الغد وصلیت بالناس فی المسجد الحرام وجمع الناس کلهم فاغلق
الابواب ووکل بها جماعة من الثقات وافتح بابا واحدا وقف علیه ولا یخرج احد
حتی تعرفه فاذا ظفرت بمحمد بن هشام فأتنی به فلما کان الغد اغلق الربیع
الابواب وفعل ما امر به المنصور وکان محمد بن هشام فی المسجد فعرف انه المطلوب
وایقن انه ماخوذ مقتول فتحیر وارتاب واضطرب فبینما هو علی تلک الحالة اذ
اقبل محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رض فلما راه متحیرا
وکان لا یعرفه تقدم الیه وقال یا هذا ما بالک فقال لا شئ فقال قل ولک
امان الله علی نفسک فقال انا محمد بن هشام بن عبد الملک فمن انت قال محمد بن زید
بن علی بن الحسین فزاد خوفه وطار عقله وایقن بالموت فقال لا تجزع فانک لست
قاتل ابی ولا جدی ولیس لی علیک ثار وانا اجتهد فی خلاصک ان شاء الله تعالی
ولکن اعذرنی فیما انا صانع بک من مکروه وقبیح فطرح رداءه علی وجهه وغطی
راسه وجذب به الی قریب من الربیع فقال یا ابا الفضل ان هذا الخبیث جمال
من اهل الکوفة اکرانی جماله فلما دفعت الیه الاجرة هرب منی واکری جماله
لبعض اهل خراسان ولی علیه شهود وارید منک ان توصله معی الی القاضی
ویمسک جماله عن الذهاب مع الخراسانیین فوکل به الربیع رجلین وقال لا تفارقا
الی القاضی ومحمد قابض علی الرداء وقد استتر به وجهه وخرجوا جمیعا من
المسجد فلما بعد وامن الربیع قال محمد ویلک وما ینفعک الفجور فقال یا ابن
بنت رسول الله قد رجعت الی الحق واعترفت لک فقال محمد للرسولین انصرفا عنه

نفقد اعترف بالحق فتركاه وانصرفا عنه فلما بعدا عنه قال محمد اذهب الى سبيلك فقبل محمد بن هشام يده ورأسه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهرا قيمته وقال لله تعالى يا ابن بنت رسول الله سرني بقبول هذا فقال لم اذهب بمتاعك فنحن اهل بيت لانقبل على اصطناع المعروف مكافاة رضي الله عنهم

وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته يوما من الايام قاعدا بفناء داره متقلدا بحمائل سيفه يحدث قومه فبينما هو كذلك اذا وتي برجلين احدهما مقتول والاخر مكتوب فقيل له هذا ابن اخيك قد قتل ابنك قال والله ما تطع كلامه ولا اغتاظ ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن اخي اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابنه الاخر يا بني قم فادفن اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائتي ناقة دية ولدها فانها غريبة منا

وروي عنه ايضا انه جلس في داره يوما على المائدة ومعه ولد له صغير فجاءت جارية بسفود عليه شواء حار فسقط السفود منها فوقع على الولد فمات من وقته فدهشت الجارية وتغير لونها فقال لا باس عليك انت حرة لوجه الله تعالى وهذا من مكارم الاخلاق رضي الله تعالى عنه

ولما حج معاوية بن ابي سفيان لم يترك شيئا الا قدم به الى مكة والمدينة من دراهم ودنانير وثياب وطيب في دواب وغير ذلك فلما قدم المدينة قسم على اهلها اكثر من اهل مكة وبعث الى رجل من الانصار الفي درهم وعشرة اثواب وكان الرجل الانصاري من اهل بدر فاتاه الرسول بذلك العطاء فغضب وقال اما وجد معاوية من يرسل اليه بمثل هذا العطاء غيري اردده عليه فقال الرسول لا اقدر على ذلك فدعا الانصاري ابنا له وقال يا بني اسالك بحقي عليك الا رددت هذا العطاء على معاوية وضربت بهذه الثياب وجهه فاخذه ابن الانصاري واتى الى معاوية فعرف معاوية الشر في وجهه فقال ما تريد فقال ان ابي يقرؤك السلام ويقول امثلي ترسل اليه بمثل هذا العطاء فقال معاوية من الرسول الى ابيك فقال فلان فقال قاتله الله انما هذا العطاء لغير ابيك وعطاء ابيك دفعه الى رجل غيره ثم قال يا غلام علي بعشرة الاف درهم وثلثين ثوبا ووصيفا ووصيفة مسرعا فحضر الجميع وقال يا ابن اخي خذ الجميع وعد الى ابيك واعتذر عني لابيك وعرفه غلط الرسول فقال يا امير المؤمنين ان للوالد حقا وله امر مطاع وقد امرني ان افعل شيئا قال معاوية ما هو

يا ابن اخي قال انه دفع الى الثياب وقال بحقي عليك ان ضربت بها وجهه فقال
معاوية يا ابن اخي الطم والدك وارفق بعمك فتقدم الغلام ورمى بها وجهه برفق
وتوجه الغلام الى ابيه واخبره بذلك وهو من حسن اخلاقهم وقيل نزل بعض
اللصوص الى دار خلف بن ايوب وهو قائم يصلي بالليل فجمع اللص جميع ما في
البيت من قماش وغيره وشده وحمله على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه ثم خرج
اللص من البيت الى الحائط يريد النهوض فلم يقدر على ذلك فقال له خلف يا ابن
اخي خذ المفتاح وافتح الباب واخرج فلعلك محتاج الى ذلك فقال ان مثلك والله
لن يؤذى ثم ترك ما كان اخذه وتاب الى الله تعالى وحكي عن بعضهم
قال كان لعبد الله بن الزبير ارض مجاورة لارض معاوية بن ابي سفيان وكان في كل
ارض عبيد لعمارتها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير وغصبوا منها
قطعة فكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد
غصبوا ارضي فامرهم ان يكفوا عنها والا كان لي ولكم شان فلما وقف معاوية
على كتابه دفعه الى ولده يزيد فلما قراه قال ما ترى يا يزيد قال ارى ان تبعث له
جيشا اوله عنده واخره عندنا ياتيك براسه فيريحك منه فقال معاوية عندي خير
من ذلك يا بني قال ما هو يا ابت فقال علي بدواة وقرطاس فكتب فيه قد وقفت
على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءني والله ما ساءه والدنيا
وما فيها هينة في حبك ورضاك وقد كتبت على نفسي سطورا اشهدت فيه الله و
جماعة من المسلمين على ان الارض والعبيد الذي فيها ملكك فضمها الى ارضك و
العبيد الى عبيدك والسلام قال فلما قراه عبد الله بن الزبير كتب اليه يقول
قد وقفت على كتاب امير المؤمنين لا اعدمني الله بقاءه ولا اعدمه هذا الراي
الذي احله هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على الكتاب ناوله الى ولده
يزيد فلما قراه تهلل وجهه فرحا فقال له معاوية يا بني اذا بليت بشيء من هذا الداء
فداوه بمثل هذا الدواء وانا القوم لم نزل في الحلم الاخير رضي الله عنه وحكي
ان المهلب بن ابي صفرة مر بحي من اهل همدان فراه شاب من اهل الحي فقال
هذا المهلب قالوا نعم فقال والله ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب رجلا
اعور فسمعه المهلب فلما كان الليل اخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم واتى الى
الحي فار تعب الشاب حين راه فاتى اليه وقال له افتح حجرك ففتح الشاب حجره

نصب فيه الخمسمائة درهم وقال خذ قيمة عمك المهلب والله يا ابن اخي لو قومتني بخمسة الاف دينار لاتيتك بها فسمعه شيخ من اهل الحي فقال والله ما اخطا فيك من جعلك سيدا **وقال** احمد بن داود ما رايت رجلا عرض على الموت ورأى النطع مفروشا والسيف مسلولا ولم يكترث لذلك ولا عدل عما اراد الا تميم بن جميل وقد كان خرج على المعتصم ولقد رايته وقد جئ به اسيرا مكتوفا وقد اجتمع الناس من الافاق والنواحي ينظرون كيف يقتله المعتصم وكان المعتصم قد جلس له مجلسا منكرا وامر الناس بالدخول ودخل تميم وحضر السياف وفرش النطع وكان تميم جميل الوجه تام الخلقة عذب النطق فرآه المعتصم غير دهش ولا مكترث لما نزل به فاحب المعتصم ان يستنطقه ليعلم اين عقله في ذلك الوقت فقال له المعتصم ان كان لك عذر يا تميم فات به فقال اما انت يا امير المؤمنين فالحمد لله الذي جبر بك الدين ولم بك شعث المسلمين وانار بك اسنار الحق واخمد بك شهاب الباطل وان الذنوب يا امير المؤمنين لتخرس الالسن الفصيحة وتصدع الافئدة الصحيحة والله لقد كبر الذنب وعظمت الجريمة وانقطعت الحجة وساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وانت الى العفو اقرب وهو بك اشبه واليق وانشد يقول

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا	يلاحظني من حيث لا اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي	واي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي ياتي بعذر وحجة	وسيف المنايا بين عينيه يصلت
وما جزعي من ان اموت وانني	لاعلم ان الموت حق موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم	واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني اراهم حين القى اليهم	وقد اسفوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة	اذود الردى عنهم وان مت موتوا

قال فبكى المعتصم حتى ابتلت لحيته وقال ان من البيان لسحرا ثم قال والله يا تميم لقد غلب السيف العفو وقد وهبتك لله ولصبيتك وعفوت عن زلتك ثم امر بقناة فعقد له على موضعه الذي كان خرج عنه ووصله بشئ كثير **و** حكى عن بعضهم قال قدم الى معن بن زائدة اسارى فعرضهم على السيف فقام اليه رجل منهم وقال ايها الامير نحن اسراك ونحن والله جياع من اثر الطريق فان

رأيت ان تطعمنا فلكل كبد حرى اجر فامر باطعامهم فاحضرت الموائد وعليها الطعام فاجتمعوا واكلوا ومعن ينظر اليهم فلما فرغوا قام رجل اخر وقال ايها الامير كنا اسراك وقد سرنا اضيافك فانظر ماذا يصنع مثلك باضيافه فخلى سبيلهم وانعم عليهم عفا الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين وعرض على الحجاج اسرى فامر بقتلهم فقتل عنهم جماعة ثم قال رجل منهم وقد عرض على القتل لاجزاك الله عن السنة خيرا يا حجاج فانا وان كنا قد اسانا في الذنب فوالله ما احسنت في العفو فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فهذا قوله في الكفار فكيف في المسلمين وقال الشاعر

وما نقتل الاسرى ولكن نكفهم اذا اثقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج من هؤلاء الجيف والله لو قالوا مثل ما قال هذا الرجل ما قتلت منهم احدا ولكن اطلقوا سبيلهم ولما ولي الحجاج العراق قال علي بالمراة الحرورية فلما حضرت قال لها انت بالامس في وقعة ابن الزبير كنت تحرضين الناس على قتل رجالي ونهب اموالي فقالت المراة نعم قد كان ذلك فالتفت الحجاج الى وزرائه وقال ما ترون فيها قالوا اعجل بقتلها فضحكت المراة فاغتاظ الحجاج وقال لها على من تضحكين قالت من وزرائك فان وزراء فرعون كانوا خيرا منهم فنظر الحجاج الى وزرائه فرآهم خجلوا فقال لها كيف ذلك فقالت له لانهم قالوا ارجه واخاه حين استشارهم في قتل موسى وهؤلاء يستعجلونك في قتلي قال فضحك الحجاج وامر لها بعطاء واطلقها ولم يشوش عليها وحضر الهرمزان الفارسي بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ماسورا فدعاه عمر الى الاسلام فابى فامر بقتله فقال يا امير المؤمنين قبل ان تقتلني اسقني شربة ماء ولا تقتلني ظمآن فامر بقدح من ماء فلما صار القدح بين يدي هرمزان قال انا امن حتى اشرب هذا القدح يا امير المؤمنين قال نعم لك الامان حتى تشرب هذا الماء فالقى الاناء من يده فاراقه على الارض ثم قال الوفاء الوفاء يا امير المؤمنين فقال عمر دعوه حتى ننظر في امره فلما وضع السيف عنه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له عمر لقد اسلمت خير الاسلام فما اخرك قال خشيت ان يقال عني اني اسلمت خوفا من السيف فقال عمر لقد استحق بهاء كان فيه من الملك ثم ان عمر بعد

ذلك كان يشاوره في اخراج الجيوش ويعمل برايه رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وقيل سرق شاب سرقة فاتي به الى المامون فامر بقطع يده فربطت
لتقطع فانشد يقول شعرا

يدي يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها

قال وكانت ام الشاب واقفة على راسه فانكبت عليه وبكت وقالت يا امير
المؤمنين ولدي وواحدي ناشدتك الله الا رحمت قلبي وازلت روعتي بالعفو
عمن استحق العقوبة فقال المامون هذا حد من حدود الله تعالى فقالت يا امير
المؤمنين اجعل عفوك عن ولدي ذنبا من الذنوب التي تستغفر الله تعالى منها
قال فرق المامون لها وعفا عن ولدها واطلق سبيله عفا الله تعالى عنه وعن
عبد الملك بن مروان انه اتي برجل من بني مخزوم وكان من اصحاب ابن الزبير فلما حضر
بين يدي عبد الملك قال اليس قد ردك الله تعالى الى بئس المرد ورجع بك الى اسوء
مرجع فقال له الرجل يا امير المؤمنين ان الله تعالى ردني الى بئس مرد ورجع بي الى
اسوء مرجع فانت اخبر بنفسك فقال عبد الملك اطلقوه وامر له بجائزة وانعم عليه
رضي الله تعالى عنه وقيل كان يزيد بن المهلب واليا على خراسان وكان حسن
الوجه جميل الصورة فمكث مدة وانصرف عنها وتولى مكانه قتيبة بن مسلم فقال
فيه بعض الشعراء شعرا

كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا يطوف بها كانما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة فطالبه فهرب الشاعر منه ومضى الى ام قتيبة فاخذ منها كتابا
بالوصية به وقدم الى قتيبة فلما دخل عليه قال يا ولدي باي وجه تلقاني قال
بالوجه الذي القى به ربي فان احسانه لي اكثر من احسانك لي ومخالفتي له اكثر
من مخالفتي لك قال فضحك قتيبة وترك سبيله وعفا عنه واشرف المامون
يوما من قصره فراى رجلا قائما ومعه فحم يكتب بها على حائط القصر فقال لاحد
غلمانه انزل الى ذلك الرجل وامسك يده واقرا ما كتبه فقراه فاذا هو هذا الشعر

يا قصر جمع فيك واللوم الشوم متى يعشش في اركانك اليوم
يوم يعشش فيك اليوم من فرحي اكون اول من يرعاك مرغوم

فقال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله يا غلام تذهب بي اليه
فقال له الغلام انه راك من القصر فاخذه واوقفه بين يدي امير المؤمنين و قال
رايته كتب كذا وكذا فقال المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير
المؤمنين انه لم يخف عنك ما حواه قصرك من خزائن الاموال والحلى والحلل
والطعام والشراب والامتعة والفرش والجواري والخدم فمررت عليه وانا في
غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر
عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة
او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة
ما دام قصرنا عامرا وانشد في هذا المعنى

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا فعما قليل انت ماض وتاركه
فكم دحت الايام ارباب دولة وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه

وروي عن موسى بن عمران صلوات الله تعالى عليه انه خرج يوما نحو الطور
اذا هو برجل واقف على الطريق فقال الى اين يا نبي الله قال الى المناجاة فقال لي اليك
حاجة قال نعم ما هي قال قل لربك يمنني بقدر حبة من محبته فلما وقف موسى ع
للمناجاة نسي الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه يا موسى نسيت حاجة
عبدي قال يا رب انت اعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها ان تؤدى
ومن لم يؤد الرسالة فقد خان وانا لا احب الخائنين يموسى قد وهبت له جميع
ما اراد فرجع موسى فلم يجده في مكانه فقال الهي وسيدي اين ذهب الرجل
صاحب الحاجة فقال يموسى هرب منك قال ولم قال من احبنا لا يلتفت الى غيرنا
فان اردت ان تراه يا موسى فادخل هذه الغيضة قال فدخل ونظر فاذا اسد ياكله
فقال الهي ما هذا فقال هذا اصنع باحبائي في دار الفناء انظر يا موسى الى دار
البقاء فنظر فاذا بقبة حمراء مثل الدنيا ثلاث مرات فقال يا موسى
هذه له وانا له وقيل في هذا المعنى شعر

طال اشتياقي فهل لي فيكمو طمع كيف اصطباري والاحشاء تنقطع

كيف الفرار الى من لا قرار له ‎ ‎ مولم القلب للاحباب منقطع
يبكي الديار بدمع هامل هطل ‎ ‎ له من الجزع احباب و ما رجعوا

وقال ابراهيم بن ادهم نفعنا الله به نزلت مسجدا بالشام وكانت ليلة شاتية فقال لى القيم قم واخرج حتى اغلق الباب فقلت له انى غريب ابيت ههنا فقال الغرباء يسرقون القناديل والحصر وقد حلفت ان لا يبيت فيه احد ولو كان ابن ابراهيم بن ادهم فقال انا ابراهيم بن ادهم فقال ما يكفى ما انت فيه حتى تكذب ثم قال اخرج وجعل يجرنى من رجلى على وجهى حتى رمانى خارج المسجد بازاء حمام فرايت شابا حسن الوجه يوقد النار فى تنور ذلك الحمام فسلمت عليه فلم يرد على السلام حتى فرغ و قال يا هذا انى قد اجير وخفت ان اشتغلت بالسلام اليك ان اكون خائنا فى عملى قلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق اتقرب بالدانق وانفق الدرهم على اولاد اخ لى فى الله مات وتركهم قلت له هل سالت الله حاجة قط قال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وما هى قال بلغنى ان فتى تميز على الزاهدين و فاق على العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم فتمنيت على الله رؤيته واموت فقلت له البشر يا اخى فقد قضيت حاجتك ولو رضى لى بان اسحب على وجهى فوثب عن مكانه وعانقنى وسمعت يقول قضيت حاجتى فاقبضنى فوقع ميتا شعر

ابدى شواهده فى قلب شاهده ‎ ‎ وان شاهده فيما يحاكيه
الحمد لله لا بين و لا صلة ‎ ‎ هذا بيان لمعنى من يعانيه

وقال عطاء السلمى رض بعثنا عمر بن الخطاب رض فى غزاة وكنا اربعة الاف فحاصرنا قلعة على جبل لا تصل اسلحتنا اليه وفيها مجوس واميرهم امراة حسناء قال فطلعت على السور فنظرت الى عسكر الصحابة رض فرات شابا مليحا من العرب وكان جميلا فارسا شجاعا يضرب بالسيف و يطعن بالرمح فقالت ياه ياه فقالت لها جاريتها ما بالك قالت ان حصننا قد فتح فقالت الجارية وكيف ذلك فقالت ستر بن بعد ساعة ثم ارسلت الى الشاب هل اجد اليك سبيلا قال نعم بشرط ان تسلمى الحصن الظاهر الينا والباطن لله فقالت اما الظاهر فا عرفه واما الباطن فما هو قال قلبك تسلمينه لله و تقرين بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فلما دخل الحصن وعرض عليها الاسلام قالت انى

امرأة كثيرة الهيبة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم فارتحلت مع العسكر ومعها اموال كثيرة حتى دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت هل ههنا اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قالت خرجت من دار الكفر غير اني اخشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فاسئل ربك الذي ارسلك ان لا اعصيه قال ثم وضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها فقال عمر رضي الله عنه طوبى لمن مات وجوارحه مستريحة من المعاصي رضي الله عنهم ورضي عنا بهم وقال ذو النون المصري رضي الله عنه رايت في البادية ظلا يلوح مرة ويغيب مرة والشخص مستور عني فقلت بالله عليك يا صاحب الظل الا ما اظهرت نفسك لكي اراك قال فظهر فاذا هي امرأة فقالت يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع بي فقلت اني احب الصالحين فقالت لقد احببت سواه فقلت اني احبكم تقربا الى الله تعالى فقالت واي فرق بينك وبين عبدة الاصنام اذ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا جاءت الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهي تضحك فقلت لها الناس يبكون وانت تضحكين فقالت ما ضحكي الا من مخافتهم من مخلوق فقلت قد وجب عليك ان تسالي الله لنا فقالت نعم ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت يا رافع السماء بلا عماد ويا من هو على فكرة العباد بحق ما تعلم من ودادي الا كفيتهم مؤنة الاعادي قال فما تم كلامها حتى اذهب الله الاعداء وجاء الامان وذهب الردى ثم غابت عني فلم ارها رضي الله تعالى عنها **وقيل** انه كان في بني اسرائيل شاب مسرف على نفسه بالمعاصي فاخرجوه من بينهم فحضرته الوفاة وهو في خربة على باب البلد فاوحى الله تعالى الى موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام يا موسى ان وليا من اوليائي قد حضر الموت في مكان كذا فاحضره وغسله وكفنه وصل عليه وقل لمن كان معك ان يصلي عليه فنادى موسى في بني اسرائيل فحضروه فلما نظروا اليه عرفوه وقالوا يا نبي الله هذا فلان الفاسق الذي اخرجناه فتعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه انهم صدقوا لكنه لما حضرته الوفاة في هذه الخربة نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ورأى نفسه غريبة وحيدة ذليلة مكسرة فرفع بصره

الی وقال الهی وسیدی ومولای عبد من عبیدک غریب فی البلاد فلو علمت ان عذابی یزید فی ملکک لم اسالک المغفرة ولیس لی رجاء الا انت وقد سمعت فیما انزلت تقول انی انا الغفور الرحیم اکان یحسن ان ارده یا موسی وقد توسل بی وتضرع الی وعزتی وجلالی لو سالنی فی المذنبین من اهل الارض لوهبتهم له وانا الغفور الرحیم وروی انه کان فی بنی اسرائیل ملک جبار وکان یکره الفقراء والصدقة ونادی فی المدینة کل من تصدق بشیء قطعت یده وکان فی المدینة امراة صالحة مات زوجها ومعها ولدان فکانت تغزل وتشتری کل یوم دقیقا وتعمل منه ثلاثة اقراص لها وللولدین فبینما هی علی تلک الحالة اذ مر سائل ببابها فاعطته قرصها صدقة وقالت له لا تاکل عند احد خوفا علیه من الملک ان یاخذه ومضی فلما کان فی بعض الطریق اخرج القرص لیاکله فلقیه بعض اعوان الملک وقال له من این اتاک هذا الرغیف فقال اعطتنیه امراة فقبض علیه وهجم به الی الملک واخبره بقصته فقال امضوا به الی موضعها واتونی بها والفقیر یحسب انه یرید ان یعطیها شیئا عوض صدقتها فاحضروها عند الملک فقال لها اما سمعت النداء ثم امر بقطع یدها فقطعت وعلقت فی عنقها فجاءت الی منزلها واقامت تعبد الله وکانت صائمة قائمة الی ان افطرت ونامت وهی شاکرة لله تعالی فلما اصبح الصبح مر فقیر وقال یا من یتصدق بصدقة تنفعه فاعطته قرصا من اقراص اولادها فذهب وهو یقول جزی الله عنی هذه المراة خیرا کما انها تصدقت علی فسمعه احد خدام الملک فقبض علیه واتی به الی الملک فامر باحضارها فحضرت بین یدیه فامر بقطع یدها الاخری فقطعت وباتت بمنزلها واذا بسائل یقول من یتصدق علی الجائع المسکین الذی طاف هذه المدینة فلم یعطه احد من اهلها لقمة واحدة قال فلما سمعته اخرجت الیه قرصا فاخذه ومضی فاذا برجل من اعوان الملک فقبض علیه واتی به الی الملک فاخبره بالمراة فقال هی لم تنته وامر بقطع رجلیها واقامت تلک اللیلة واذا بسائل یقول یا من یتصدق علی الفقیر المسکین الذ[illegible] من وهو مسافر ولیس له قوت الا نبات الارض فرحمته واعطته قرص[illegible] ه ندیم الملک فاخبره بما کان من المراة فامر بقطع رجلها الاخری فاقامت الی ان افطرت فلما جاء الفجر زحفت الی البحر لتتوضا وکان قریبا من بابها فاستیقظ اولادها فلم یروها فصاروا یجیئون حتی خرجوا من الدار واذا بذئب

واقفت على الباب فخطف احدهما فى فمه فلما رأته امه زحفت خلف الذئب
فلم تلحقه فرجعت وهى صابرة حامدة شاكرة فرات الولد الآخر صار يحبو الى البحر
حتى انفلت فيه ولم تدركه امه فقالت اللهم انى استودعكما يا من لا تخيب
عنده الودائع يا ارحم الراحمين قال فما تم دعاؤها حتى فتحت ابواب السماء
وضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس لله رب العلمين فامر الجليل جبريل فنزل
اليها وقال لها يا امة الله امرنى رب العلمين ان ارد يديك ورجليك وولديك
ببركة الصدقة ثم اخذ يديها ورجليها والصقها بقدرة من يقول للشئ كن فيكون
فقامت باذن الله تعالى ورد الله تعالى عليها ولديها من الذئب والبحر فبلغ ذلك
الملك فاحضر المراة بين يديه وتعجب فى صنع الله تعالى فقالت له ان الذى
تصدقت من اجله رد على يدى ورجلى وولدى فقام على قدميه وقال آمنت
بالذى خلقك وسواك وصار يعبد الله تعالى حتى توفاه الله هو والمراة فى يوم واحد
ووضعا فى قبة من الجنة وارتفعت بهما الى السماء حتى خفيت عن الابصار
نفعنا الله تعالى بهما وبركاتهما فى الدنيا والآخرة **وقيل** كان ببغداد رجل
يعرف بابن الرومى وكان له زوجة واولاد فنزل بالناس مجاعة عظيمة فاقام الفتى
وعياله ثلثة ايام لم يعرفوا الطعام واشتد بهم الامر فلما كان اليوم الرابع قالت
زوجته وكانت بنت عمه يا ابن عمى انا وانت نصبر على الجوع فكيف الحيلة فى
هؤلاء الاطفال فقال لها هل تعرفين شغلا افعله قالت نعم اعمد الى سوق البنائين
فلو عملت بنصف درهم كان فيه قوت الاطفال فقال حبا وكرامة قال فاخذ فاسا
وزنبيلا وخرج يطلب سوق البنائين فوجد فى طريقه مسجدا مهجورا فدخله
وقال وعزتك وجلالك لاعملت اليوم الا لك وكان بوضوء صلاة الفجر قال
فاستقبل القبلة ولم يزل راكعا وساجدا يومه كله فقرا فى ذلك اليوم فى صلاته
سورة الاخلاص احد عشر الف مرة ثم صلى المغرب وهم بالخروج فقال فى نفسه
كيف امضى الى اهلى وماذا اقول لهم ان قالوا ماذا عملت وعزتك وجلالك
لا برحت حتى اصلى العشاء الاخيرة ولم يزل راكعا ساجدا حتى صلى العشاء
الاخيرة ومضى الى منزله فسمع ضحكا عظيما ففطن فى نفسه سرا وقال انا لله وانا
اليه راجعون غبت عن المراة ومعها الاطفال وهم فى شدة عظيمة من الجوع فليت
شعرى ما جرى عليهم ثم بكى بكاء شديدا وقرع الباب فخرجت اليه زوجته

مسرعة وقالت له اهلا وسهلا وهي فرحة مسرورة ثم قالت ما كان يومك الا مباركا
اشبع الله بطنك كما اشبعت بطوننا فدخل المنزل فراى فيه نورا عظيما فالتفت
فاذا بمائدتين عظيمتين على كل مائدة منديل حسن فقال ما هاتان المائدتان
قالت يا ابن عمي انا جالسة في وقت الغروب وقد اجهد في الجوع والاطفال
يتجرعون الموت واذا بطارق يطرق الباب فنهضت الى الباب ففتحته فاذا بغلام
شاب وعليه حلتان خضراوتان ومعه اثنان معهما مائدتان فقال لي انها الشابة
هذا منزل ابن الرومي قلت نعم قال هذه صرة فيها الف دينار ادفعيها لبعلك وقولي
له مولاك يقرئك السلام ويقول لك زد في العمل ازدك في الاجرة وهذا عشوه
قالت فاخذت ذلك منه وانصرفت ثم دخلت وكشفت المائدتين فوجدت عليهما
طعاما طيبا وخبزا كثيرا ونعمة عظيمة ما رايت مثلها قط فبالله يا ابن عمي عند من
عملت اليوم قلت لها عند ملك كريم ما رايت قط اسخى منه ولا اكرم عملت عنده
شيئا يسيرا فاعطاني هذا الخير الكثير فقالت يا ابن عمي قد اكلت انا
والاولاد فكل انت ونم فقال ان علي صلاة فاذا اديت صلاتي اكلت ثم اقبل
على المحراب ولم يزل راكعا ساجدا حتى مضى من الليل اكثره فغلبه النوم فنام
فراى في النوم كانه واقف بين يدي الله تعالى وهو يقول يا ابن الرومي كيف
رايت معاملتنا قلت خير المعاملة فقال يا ابن الرومي قد رفعت لك عشرة الاف
درجة وكتبت لك عشرة الاف حسنة ومحوت عنك مائة الف سيئة فهل انت
عني راض قلت نعم يا رب فقال يا ابن الرومي اسالني اعطك قلت يا رب اسالك ان
تقبلني على ما انا فيه وعليه وان تقبضني اليك فقال الله تعالى اني مقدر الاجال لا ازيد
فيها ولا انقص وقد بقي من عمرك تسعة ايام قلت الهي احفظني حتى تتوفاني
مسلما فقال حفظتك قلت وعزتك لازيدن في العمل فقال الله وعزتي وجلالي
لاعطينك براءة من النار ولاسكننك جواري في دار القرار قال فانتبهت من
نومي فحدثت زوجتي بما رايت فحزنت حزنا شديدا ثم اني اشتريت لها ولاولادها
منزلا ياوون اليه وخادما يخدمهم وودع اخوانه واهله يوم التاسع ومضى الى
محرابه وصلى فيه ما شاء الله ثم جعل وجهه الى الكعبة وقضى نحبه ولحق بربه رحمه
الله تعالى عليه **وروى** عن بعض الصالحين رضه ان اسدا دخل
قرية في بني اسرائيل فاخذ منها صبيا فالقاه على ظهره واتى به الى مكان

لیاکله فعلمت امه بذلك فتبعته صائحة مستغیثة فبینما هی كذالك اذ
ظهر فارس وعلیه ثوب ابیض وعمامة بیضاء وبیده رمح فقال للاسد یا ابا الحارث
ضع الولد وامض بسلام فلما سمع الاسد ذلك منه القی الولد عن ظهره ودخل مكانه
ولم یتعرض له بسوء فقالت امه للفارس من انت الذی اجبت ولدی فقال الملك
الموكل بالرحمة ارسلنی الله عز وجل الی هذا الاسد لاخلص ولدك منه كما رحمت
یوم كذا وكذا مسكینا وتصدقت علیه بقرص من الخبز فلقمة بلقمة ففرحت المراة
بذلك واخذت ولدها وانصرفت **وروی** ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
قال ان الصدقة لتدفع البلاء المبرم النازل من السماء **وروت** عائشة رض عن
رسول الله صلی الله علیه واله وسلم انه قال السخاء شجرة اصلها فی الجنة و
اغصانها متدلیات فی الدنیا فمن تعلق بغصن منها جره الی الجنة وان البخل
شجرة اصلها فی النار واغصانها متدلیة فی الدنیا فمن تعلق بغصن منها جره
الی النار **وقال** صلی الله علیه واله وسلم البخیل بعید من الله بعید
من الجنة قریب من النار والسخی قریب من الله قریب من الجنة بعید
من النار اجارنا الله منها ومن عذابها ومن كل عمل یقربنا الیها امین

تمت بالخیر

چونكه مؤلف این كتاب را از روضة الریاحین مصنفه امام یافعی رح مرتب كرده لهذا برخی از احوال شریف امام
نامور وی امام عبد الله بن سعد یافعی ست اصل وی از یمن ست وتمام عمر خود در حرمین شریفین توطن كرد شافعی مذهب
بود صاحب كرامات وتصانیف وجامع علوم ظاهری و باطنی واز كبار مشایخ وقت خود بود ونسبت خرقه وی بسید واسطه
بحضرت غوث الثقلین رض میرسد در اكثر تصانیف خود مثل تاریخ یافعی ونشر المحاسن وروضة الریاحین وغیره احوال
خوارق وكرامات حضرت غوث الاعظم رض تحریر میفرماید وكمال اعتقاد واخلاص بجناب غوثیه داشت وفات
وی بروز شنبه بست وپكم جمادی الآخر سنه هجری هفتصد وپنجاه وپنج یا شصت ست ومزار در مكه معظمه نزد مزار خواجه
فضیل عیاض ست صاحب خزینه تاریخ وفات او در صفحه ۳۱۱ نظم كرده قطعه آن امام یافعی نور آله +
بود اندر مكه یك كامل ولی + اهل دل مخدوم سالش گوی و نیز + كاشف نامی امام یافعی رحمه الله تعالی

تاریخ طبع كتاب هذا از احقر غلام رسول عادلگڈهیه كاتب این كتاب عفی عنه

چو از اتمام این روض الریاحین + دل كاتب گل مقصود را چید + نسیمی كز گل مذكور سر زد
ز استشمام او آرام جان دید + بباغ فكر شد بر بوی تاریخ + طلبگار ریاحین شد بجد بید +
كنا گه غنچه طبعش بخندید + بایمعنی چنین گلریز گردید + ریاحینش چو گشت از طبع ریان

له یعنی از نام كتاب كه روض الریاحین ست باوردن لفظ ریان بجای لفظ ریحان تاریخ طبع این كتاب سنه ۱۲۹۹ برمی آید ۱۲

فہرست مختصر روض الریاحین كر الصديق

سواهد القطر